**جامعة سعد دحلب بالبليدة**

**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

# مذكرة ماجستير

التخصص: علم الاجتماع الجريمة والانحراف

## مجهولو النسب وإشكالية الاندماج في المجتمع

**من طرف**

**أحمد علان**

أمام اللجنة المشكلة من

| | | |
|---|---|---|
| معتوق جمال | أستاذ التعليم العالي، جامعة سعد دحلب | رئيسا |
| رتيمي الفضيل | أستاذ محاضر، جامعة سعد دحلب | مشرفا ومقررا |
| درواش رابح | أستاذ محاضر، جامعة سعد دحلب | عضوا مناقشا |
| مساك أمينة | أستاذة محاضرة، جامعة سعد دحلب | عضوا مناقشا |

البليدة جوان 2009

# ملخص

إن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية السريعة التي يشهدها العالم في عصرنا الحديث في شتى مناحي الحياة وفكرة العولمة والانفتاح الذي تجلى، جعل البشرية تعيش كثيرا من الجوانب الإيجابية، وبالمقابل أفرزت جوانب سلبية تشكل خطرا حقيقيا يهدد أمن وسلامة المجتمعات، فمن بينها والتي أصحت تهدد المجتمع ظاهرة مجهولي النسب والتي هي نتاج لظاهرة أعم وأشمل ألا وهي ظاهرة الانحراف خاصة إذا علمنا أن ظاهرة مجهولي النسب هي في تزايد مستمر مما دفع بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر ومحاولة البحث والإسهام في إيجاد الحلول لها.

ومن خلال دراستنا هذه والمعنونة بعنوان "مجهولي النسب وإشكالية الاندماج في المجتمع" نحاول معرفة أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى اندماج هذه الفئة من عدمه، وقد ركزنا على أهمية الأساليب التنشيئة المعتمدة في مراكز الطفولة المسعفة وإسهامها في اندماج مجهولي النسب بالإضافة إلى قابلية اندماجهم في المجتمع وكذلك دور هذا الأخير (المجتمع) في اندماج هذه الفئة.

إن للتنشئة الاجتماعية دور هام في حياة الفرد والمجتمع، فهي تعد من أهم العمليات الاجتماعية وأخطرها في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، والتنشئة تهدف إلى تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبما أن مجهول النسب هو فرد في المجتمع له كل الحقوق وعليه كل الواجبات فإن المجتمع أقر له بديل عن الحرمان الذي لحق به من خلال توفير الرعاية والاهتمام به في مراكز خاصة معدة لهذا الغرض، ومجهول النسب شأنه شأن بقية أفراد المجتمع، فهو بحاجة ملحة إلى تنشئة اجتماعية سوية تعوض عنه فقدان الأسرة وكنف وأحضان دفئ الوالدين.

ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا بوجود مؤسسات تكمل إحداها الأخرى وأن المجتمع قام بوضع بديل مكان الأسرة لفئة مجهولي النسب تمثل في الأسر البديلة والمراكز المختصة في حالة تعذر وجود أسر تتكفل بهم، كما أن لهم الحق في التربية والتنشئة الصحيحة والسوية بهدف الاندماج والمشاركة في المجتمع العام.

لقد أحاطت الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري مجهولي النسب بكل الرعاية والاهتمام والعناية من ولادته إلى بلوغ سن الرشد، بتوفير كل ما يؤهله على الاندماج في المجتمع، بداية باعتباره ضحية في ذنب ليس هو مسؤول عنه، فأقرا له سبل العيش الكريم من خلال إعطائه كل الحقوق التي يتمتع بها الفرد العادي في المجتمع.

ومن خلال النتائج الميدانية تبين أنه لتنشئة هذه الفئة تنشئة سليمة متمتعة بشخصية قوية قادرة على مواجهة متاعب ومصاعب ومستجدات الحياة وبالتالي القدرة على الاندماج في المجتمع، لابد على المراكز اتباع أساليب النصح والموعظة والقدوة والابتعاد قدر الإمكان عن أساليب القسوة والسيطرة والإهمال واللامبالاة، ذلك أن قابلية مجهولي النسب للاندماج في الوسط الاجتماعي تنطلق من هذه المراكز، كما أن للمجتمع وباختلاف مؤسساته وباعتباره الوعاء الذي تلج فيه هذه الفئة بعد سن الرشد يعتبر بالأهمية بما كان من خلال إكماله لدور المركز في عملية الاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب وذلك يتمثل في توفير العمل والسكن والزواج لهذه الفئة وبالتالي التقليل أو القضاء على إمكانية انحرافها في المجتمع.

# كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا العمـــل وأخـــص بالـــذكر الأستاذ المشرف الدكتور: الفضيل رتيمي الذي كنت ألجأ إليه بين الفينة والأخرى فأجد نعم المشـــرف والموجه، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من أسدى إلي يد العون من قريب أو بعيـــد ولو بكلمة.

# قائمة الجداول


| الرقم | | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع أفراد العينة حسب السن | 120 |
| 02 | توزيع أفراد العينة حسب الجنس | 121 |
| 03 | توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي | 121 |
| 04 | توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية | 122 |
| 05 | توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة | 123 |
| 06 | توزيع أفراد العينة حسب الشهادة | 124 |
| 07 | يبين علاقة السن بنظرة أفراد العينة للمربين | 125 |
| 08 | يبين مدى تعويض المربين عن الأسرة لمجهولي النسب | 127 |
| 09 | يبين تفضيل مجهولي النسب لبعض المربين على غرار الآخرين | 128 |
| 10 | يبين معاملة المربين لمجهولي النسب | 129 |
| 11 | طبيعة العلاقة السائدة بين أفراد العينة والمربين ونظرتهم للمربين | 130 |
| 12 | يبين إن كان يمكن للمركز أن يكون بديلا عن الأسرة | 131 |
| 13 | يبين نوع الأسلوب المتبع في المركز | 132 |
| 14 | يبين ارتكاب سلوكات إنحرافية من قبل مجهولي النسب (التدخين، المخدرات...) | 133 |
| 15 | يبين تعليم المربين لمجهولي النسب أساليب الحياة الملائمة | 134 |
| 16 | التكريم وعلاقته بنظرة أفراد العينة للمربين | 135 |
| 17 | التلفظ ببعض العبارات الجارحة وعلاقته بالنظرة للمربين (الشتم والسب) | 137 |
| 18 | يبين إن كان العقاب منفردا أم أمام الزملاء | 138 |
| 19 | نظرة أفراد العينة لمربين وعلاقته بنظرتهم للمجتمع | 139 |
| 20 | علاقة المستوى التعليمي بنظرة أفراد العينة للمجتمع | 141 |
| 21 | علاقة أفراد العينة في التصرف أثناء خطأ شخص معهم ونظرتهم للمجتمع | 143 |
| 22 | علاقة الحالة العائلية بالرضا على الوضعية الحالية لأفراد العينة | 144 |

| | | |
|---|---|---|
| 23 | علاقة الرضا بالنظرة للمستقبل | 146 |
| 24 | نظرة أفراد العينة للمستقبل وعلاقتها بنظرتهم للمجتمع | 147 |
| 25 | يبين مدى حب مجهولي النسب للعمل | 149 |
| 26 | علاقة العزلة والانطواء بالرضا لدى أفراد العينة على الوقع الحالي | 150 |
| 27 | علاقة إخبار أفراد العينة عن حقيقتهم ونظرتهم للمجتمع | 151 |
| 28 | يبين مبادرة مجهولي النسب إلى المحادثة | 153 |
| 29 | الحالة العائلية وعلاقتها بإحساس مجهولي النسب يوم المناسبات | 153 |
| 30 | يبين رأي مجهولي النسب في الزواج وتكوين أسرة | 155 |
| 31 | يبين اعتقاد مجهولي النسب لنظرة المجتمع لهم | 156 |
| 32 | يبين افتقاد مجهولي النسب بقيام المؤسسات المدنية بالقيام | 157 |
| 33 | يبين انخراط مجهولي النسب في جمعية | 158 |
| 34 | يبين إن كان المجتمع المدني يقوم بدوره اتجاه مجهولي النسب | 159 |
| 35 | علاقة الرضا على الأوضاع الحالية لأفراد العينة بالعمل | 160 |
| 36 | العمل وعلاقته بإخبار أفراد العينة عن حقيقتهم | 161 |
| 37 | علاقة التفكير في الزواج لدى أفراد العينة العزاب وعلاقته بنظرتهم للمجتمع | 163 |
| 38 | يبين إن كان للعمل دور في تكيف مجهولي النسب في المجتمع | 164 |

# قائمة الأشكال


| الرقم | | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | توزيع أفراد العينة حسب السن | 120 |
| 02 | توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي | 121 |
| 03 | توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية | 122 |
| 04 | توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة | 123 |
| 05 | توزيع أفراد العينة حسب الشهادة | 124 |
| 06 | يبين علاقة السن بنظرة أفراد العينة للمربين | 125 |
| 07 | طبيعة العلاقة السائدة بين أفراد العينة والمربين ونظرتهم للمربين | 130 |
| 08 | التكريم وعلاقته بنظرة أفراد العينة للمربين | 135 |
| 09 | التلفظ ببعض العبارات الجارحة (الشتم والسب) وعلاقته بالنظرة للمربين | 137 |
| 10 | نظرة أفراد العينة لمربين وعلاقته بنظرتهم للمجتمع | 140 |
| 11 | علاقة المستوى التعليمي بنظرة أفراد العينة للمجتمع | 141 |
| 12 | علاقة أفراد العينة في التصرف أثناء خطأ شخص معهم ونظرتهم للمجتمع | 143 |
| 13 | علاقة الحالة العائلية بالرضا على الوضعية الحالية لأفراد العينة | 144 |
| 14 | علاقة الرضا بالنظرة للمستقبل | 146 |
| 15 | نظرة أفراد العينة للمستقبل وعلاقتها بنظرتهم للمجتمع | 148 |
| 16 | علاقة العزلة والانطواء بالرضا لدى أفراد العينة على الوقع الحالي | 150 |
| 17 | علاقة إخبار أفراد العينة عن حقيقتهم ونظرتهم للمجتمع | 152 |
| 18 | الحالة العائلية وعلاقتها بإحساس مجهولي النسب يوم المناسبات | 153 |
| 19 | علاقة الرضا على الأوضاع الحالية لأفراد العينة بالعمل | 160 |
| 20 | العمل وعلاقته بإخبار أفراد العينة عن حقيقتهم | 162 |

**الفهرس**

ملخص
شكر
قائمة الجداول والأشكال
الفهرس
مقدمة .....12
1- البناء النظري للموضوع.....15
1-1- أسباب اختيار الموضوع.....15
1-2- أهداف الدراسة.....15
1-3- الإشكالية .....16
1-4- الفرضيات..... .....18
1-5- تحديد المفاهيم..... .....18
1-6- الدراسات السابقة.....20
1-7- المقاربة السوسيولوجية .....27
1-8- صعوبات الدراسة .....28
2- التنشئة الاجتماعية.....30
2-1- تعريف التنشئة الاجتماعية .....30
2-1-1- التعريف اللغوي للتنشئة الاجتماعية .....30
2-1-2- التعريف الاصطلاحي. .....30
2-2- شروط التنشئة الاجتماعية. .....33
2-2-1- ضرورة وجود مجتمع .....33
2-2-2- الوراثة البيولوجية.....34
2-2-3- الطبيعة الإنسانية .....34
2-3- خصائص التنشئة الاجتماعية. .....34

2-3-1- التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي. .....34
2-3-2- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية مستمرة .....35
2-3-3- التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي .....36
2-3-4- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي .....37
2-3-5- التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة .....37
2-4- أشكال التنشئة الاجتماعية .....39
2-4-1- التنشئة الاجتماعية المقصودة .....39
2-4-2- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة .....39
2-5- مراحل التنشئة الاجتماعية .....39
2-5-1- مراحل التنشئة الاجتماعية كما ذكرها عبد السلام هارون.....40
2-5-2- مراحل التنشئة الاجتماعية كما ذكرها علي أحمد مذكور.....40
2-5-3- مراحل التنشئة الاجتماعية كما يراها مراد زعيمي.....40
2-5-4- مراحل التنشئة الاجتماعية حسب رسونز.....42
2-6- أهداف التنشئة الاجتماعية.....43
2-6-1- أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الفرد.....44
2-6-2- أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة.....44
2-6-3- أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المدرسة.....45
2-6-4- أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع.....45
2-7- نظريات التنشئة الاجتماعية.....45
2-7-1- نظرية التحليل النفسي.....45
2-7-2- نظرية التعلم الاجتماعي.....46
2-7-3- نظرية الدور الاجتماعي.....47
2-7-4- نظرية دور كايم.....48
2-7-5- نظرية بياجي.....49
2-7-6- النظرية الوظيفية.....50
2-7-7- النظرية التفاعلية الرمزية.....50
3- مؤسسات وأساليب التنشئة الاجتماعية.....52

3-1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية .....52
3-1-1- الأسرة.....52
3-1-1-1- تعريف الأسرة.....52
3-1-1-2- أشكال الأسرة.....53
3-1-1-3- خصائص الأسرة.....54
3-1-1-4- وظائف الأسرة.....55
3-1-1-5- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة.....56
3-1-1-6- الحرمان من الأسرة.....60
3-1-2- رياض الأطفال.....62
3-2-1- تعريف رياض الأطفال.....62
3-2-2- وظائف رياض الأطفال.....63
3-2-3- أهداف رياض الأطفال.....63
3-3- المدرسة.....64
3-3-1- تعريف المدرسة.....64
3-3-2- وظائف المدرسة.....65
3-4- دور العبادة.....67
3-4-1- المسجد.....68
3-5- جماعة الرفاق.....69
3-5-1- تعريف جماعة الرفاق.....69
3-5-2- مميزات جماعة الرفاق.....70
3-5-3- أساليب جماعة الرفاق.....70
3-5-4- وظائف جماعة الرفاق.....71
3-6- وسائل الإعلام.....71
3-6-1- تعريف التلفزيون.....72
3-6-2- خصائص التلفزيون.....72
3-7- دور الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة.....73
3-7-1- المهام المقدمة في دور الحضانة ومراكز الطفولة.....73

3-7-2- خصائص الطفولة المسعفة.....74
3-7-3- الصعوبات التي تواجهها مؤسسات الرعاية.....74
3-7-4- المشاكل التي يعاني منها مجهولي النسب.....75
3-2- أساليب التنشئة الاجتماعية .....75
3-2-1- أسلوب العقاب .....76
3-2-2- أسلوب التسلط .....77
3-2-3- أسلوب القسوة .....78
3-2-4- أسلوب التدرج من الثواب إلى العقاب .....79
3-2-5- أسلوب التساهل – الإهمال .....80
3-2-6- أسلوب الرفض والنبذ .....81
3-2-7- أسلوب إثارة الألم النفسي .....83
3-2-8- أسلوب التذبذب .....84
3-2-9- أسلوب التسامح .....84
3-2-10- أسلوب القدوة .....84
3-2-11- أسلوب الموعظة والنصح .....85
3-2-12- أسلوب الملاحظة .....86
4- مجهولي النسب بين الشريعة والقانون و أسباب ظهورهم. .....89
4-1- مجهولي النسب بين الشريعة والقانون.....89
4-1-1- عناية الإسلام بمجهولي النسب.....90
4-1-2- إثبات النسب. .....90
4-1-3- حكم التقاط مجهولي النسب. .....91
4-1-4- حقوق الطفل. .....93
4-1-5- الكفالة. .....94
4-1-5-1- تعريف الكفالة. .....95
4-1-5-2- شروط الكفالة. .....95
4-1-5-3- أنواع الكفالة. .....96
4-1-5-4- نظام مجهولي النسب في المملكة العربية السعودية.....100

4-1-5-5- التبني. .....102
4-2- الأسباب التي أدت إلى ظهور مجهولي النسب.....103
4-2-1- وسائل الإعلام.....104
4-2-2- التربية الأسرية. .....106
4-2-3- جماعة الرفاق. .....108
4-2-4- الزنا والبغاء. .....109
4-2-5- التغير الاجتماعي وتحرير المرأة. .....110
4-2-6- العشرية الأخيرة والاغتصاب. .....112
4-2-7- الهاتف النقال. .....113
5- الإطار المنهجي..... .....115
5-1- الإطار المنهجي للدراسة .....115
5-1-1- المناهج المستخدمة. .....115
5-1-1-1- المنهج الوصفي التحليلي .....115
5-1-1-2- المنهج الإحصائي .....116
5-1-1-3- الأدوات والتقنيات المستعملة في الدراسة. .....116
5-1-1-3-1- الاستمارة .....116
5-1-1-3-2- المقابلة .....117
5-1-1-4- العينة وكيفية اختيارها .....118
5-1-2- مجالات الدراسة. .....118
5-1-2-1- المجال الجغرافي. .....119
5-1-2-2- المجال البشري. .....119
5-1-2-3- المجال الزمني. .....119
5-1-2-4- بناء وتحليل جداول البيانات العامة. ..... 120
6- بناء وتحليل الفرضيات الجزئية.....125
6-1- بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى.....125
6-2- بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية. .....139
6-3- بناء وتحليل جداول الفرضية الثالثة. .....156

الاستنتاج العام .....165

الخاتمة. .....171
الملاحق. .....173
قائمة المراجع. .....178

# مـــقـــدمـــة

إن التحولات والتغيرات الاجتماعية و الثقافية السريعة التي يشهدهـــا العالم في عصرنا الحديث في شتى مناحي الحياة وفكرة العولمـــة والانفتاح الذي تجلى ، جـــعل البشرية تعـــيش كثـــــيرا مـــن الجوانب الإيجابية،كـــالرقي في المستوى المعيشي والمستوى التعليمي وسهولة الحصـــول عـــلـــــى المعلومات حيث أصـــبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، وبالمقابل أفرزت جوانب سلـــبية تشكل خطرا حقيقيا يهدد أمن وسلامة المجتمعات.

فمن بين المخاطر والتي أضحت تهدد المجتمع ظاهرة الأطفال غير الشرعيين أو مجهولـــــي النسب والتي هي نتاج أو نتيجة لظاهرة أعم وأشمل ألا وهي ظاهرة الانحراف، والتي تفاقمـــت فـــي الوقت الحالي نظرا لوجـــود ما يدعم انتشارها، كـــالهوائيات المـــقعرة والانترنيـــت والهـــاتف النقال والمخـــدرات والبطـــالة وبيوت الدعـــارة وضعف الوازع الـــديني وســـوء التنشـــئة الاجتمـــــاعية والاغتصاب والفـــقر.

و تشكل هذه الظاهرة تحـــديا حقيقيا خـــاصة إذا علمنا أن الظـــاهرة في تزايد مستمر ممـــا دفع بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر ومحاولة البحث عن الأسباب والإسهام فـــي إيجـــاد الحلـــول لهـــا ،كالتوعية بمخاطرهـــا وتبعاتهـــا حيث أنهم أجمعـــوا على أن أغلبهـــا يتحـــول إلى فئة عدوانيـــة انتقاما من مجتمع لا ترحم نظراته ولا عباراته.

وقد أضحت هذه الظـــاهرة تشكل خطـــرا حقيقيا يهـــدد أمـــن و استقرار المجتمع ،لذا كان من الضروري بمكان التكفل بهذه الفئـــة –مجـــهولـــي النسب–والـــتي تعتبر نتاج لأخطاء و انحـــراف بعض الأفراد عن معايير وقيم المجتمع وهروبهم وتخليهم عن تحمل المسؤولية.

ولأجل هـــذا أنشـــأت دور الطفولة المسعفة والـــتي أخذت على عاتقها دور الأسرة في التربيـــة والتنشئة والحضـــانـــة لهذه البراعم، بهدف تعويضها عن الحرمان والنقص الذي تعانيـــه وبالتـــــالي العمل على دمجهم في المجتمع.

ولتحقيق هذا الهدف لابد من توفر طرق وأساليب بيداغوجية كالتنشئة والتكوين يستطيع من خلالها الفرد أن يفهم طبيعة وجوده في ظل بيئة اجتماعية مختلفة نوعا ما ،ومعرفة كيفية مواجهة المواقف ومحاولة التكيف مع كل الأحداث ووجود مهارات فردية وكفاءات علمية عالية متخصصة من المساعدين الاجتماعيين –نظرا لحساسية الحالة– قادرة وواعية بمدى المسؤولية الملقاة على عاتقها،وكذا إدراكها بدورها المهم في بناء شخصية قادرة على الاندماج في المجتمع ومدركة بواقعها ووسطها الذي نشأة فيه.

وكما نعلم أن طفل الأمس هو رجل اليوم وطفل اليوم هو رجل الغد ورجل اليوم هو كهل وشيخ الغد كان لزاما علينا معرفة أهم اهتمامات وانشغالات هذه الفئة وكيفية تفكيرها واحتياجاتها ونظرتها للمجتمع والبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها ، بغرض البحث في سبل وكيفيات دمجهم اجتماعيا ،وبالتالي توفير الجو المناسب لإبعادهم عن كل المثيرات والدوافع التي تؤدي إلى الجريمة والانحراف والتي من الممكن الولوج فيها نظرا لحساسية المواقف التي تقع فيها هذه الفئة أثناء تفاعلها وتعاملها مع المجتمع.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى:

الفصل الأول:وتم التطرق فيه إلى البناء النظري للدراسة: وتضمن أسباب إختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، والإشكالية، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني: ويتضمن التنشئة الاجتماعية من حيث التعريف، وشروطها وخصائصها وأشكالها ومراحلها وأهدافها وأهم النظريات التي تطرقت إليها بالدراسة.

الفصل الثالث: وتم التطرق فيه إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية فتضمن الأسرة ورياض الأطفال والمدرسة ودور العبادة وجماعة الرفاق ووسائل الاتصال بالإضافة إلى دور الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة، كما تطرقنا إلى أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تضمنت أسلوب العقاب والتسلط والقسوة والتدرج من الثواب إلى العقاب وكذلك الإهمال والتساهل وأسلوب الرفض والنبذ وأسلوب إثارة الألم النفسي والتذبذب وأسلوب التسامح والقدوة والموعظة والنصح والملاحظة.

الفصل الرابع: وفيه تم التطرق إلى مجهولي النسب بين الشريعة والقانون حيث تمثل في عناية الإسلام بهذه الفئة واثبات النسب وحكم التقاطهم بين الشريعة والقانون وكذا حقوق الطفل والكفالة إضافة إلى التبني في الشريعة والقانون كما تطرقنا في هذا الفصل إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة من وسائل الإعلام إلى التربية الأسرية وجماعة الرفاق والزنة والبغاء والتغير الاجتماعي وتحرر المرأة بالإضافة إلى العشرية الأخيرة والاغتصاب والهاتف النقال.

الفصل الخامس: وتم التطرق فيه إلى الإطار المنهجي للدراسة والمتمثل فـــي أدوات الدراســـة وكيفية اختيار العينة والمنهج المستخدم وخصائص العينة من خلال البيانات العامة.

الفصل السادس: وتمثل فـــي بناء وتحليل الفرضيات الجزئية.

وتضمن نتائج الدراسة من خلال نتائج الفرضية الأولى والثانية والثالثة مـــع الاســـتنتاج العـــام للدراسة والخاتمة.

# الفصل 1
# البناء النظري للموضوع

إن البناء النظري للموضوع المراد دراسته يتطلب من الباحث رسم خطة يستطيع من خلالها جمع الحقائق حول هذا الموضوع ،ولا شك أن هذه الخطة تساعد الباحث علـــى تركيز الجهود فيما هو مفيد ،وتمنحـــه إمكـــانية القيام بالتحليـــــل العلمـــي والموضـــوعي الســـليم للمعطيات التي تم جمعها، ومـــن أجـــل ذلك سنقوم في هذا الفصل بتحديد الإطـــار النظـــري لدراستنا،من أسباب اختيار الموضوع فأهداف الدراسة والى طرح الإشـــكالية والفرضـــيات وتحـــديـــد المفـــاهيم وكذا الدراسات السابقة وصعوبات الدراسة والإطار المنهجي المتمثل في المناهـــج المتبعـــة والتقنيـــــات.

## 1-1- أسباب اختيار المـــوضـــوع:

يمكن إجمال الأسباب والدوافع لاختيار الموضوع فيما يلي:

- الانتشار الواسع لظاهرة الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري، وما يتمخض عنه من إمكانية ولوج هذه الفئة في عالم الجريمة والانحراف في حالة عدم تدارك الأمر.

- الاهتمام الشخصي بمعرفة أساليب التنشئة الاجتماعية ومدى نجا عتها فـــي مراكـــز الطفولة المسعفة لإدماج مجهولي النسب في المجتمع وبالتالي القضاء على أسباب انحراف هذه الفئة مستقبلا.

- الرغبة فـــي معـــرفة أهـــم المشـــاكل الـــتي تواجه مجـــهولي النسب مـــن خـــلال تفاعلها مع المجتمع والبحث في العلاقة الكامنة بينهم وبين المجتمع.

## 1-2-أهـــداف الـــدراســـة :

نهدف من خلال الدراسة إلى ما يلي:

– تحديد العلاقة القائمة بين مراكز الطفولة المسعفة ومجهولي النسب، ومحاولة معرفة نجاعة وفعالية هذه المراكز في إدماجهم.

- محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفاقا للدراسات مستقبلا، وذلك من خلال البحث في الأسس والدعائم التي تؤدي إلى الاندماج وبالتالي التقليل من مخاطر انحراف هذه الفئة.

- محاولة معرفة قابلية مجهولي النسب في الاندماج والتكيف داخل المجتمع.

- إشعار الهيئات المعنية بضرورة الاهتمام بهذه الفئة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا حيث يمكن اعتبارها قنبلة موقوتة إذا لم نسارع بتوفير الآليات الممكنة لحمايتها من الانزلاق إلى الجريمة والانحراف.

- محاولة معرفة مدى قابلية مجهولي النسب في الاندماج والتكيف داخل المجتمع.

## 1-3-الإشكالية:

تشكل ظاهرة مجهولي النسب تحديا حقيقيا للمجتمع الجزائري نظرا لتفاقمها وانتشارها الواسع خاصة في السنوات الأخيرة ، والتي يرجع سببها المباشر إلى العلاقات الجنسية ،فيما يمكن حصر أسبابها غير المباشرة في :

سوء التنشئة الأسرية للأبناء والتغير الاجتماعي وما صاحبه من خروج المرأة للعمل والاختلاط و العنف و الاغتصاب خاصة في العشرية الأخيرة ، بالإضافة إلى وسائل الإيصال الحديثة ،كالهاتف النقال والهوائيات المقعرة والتلفزيون والإنترنيت وكذلك البطالة و الفقر مما يؤدي إلى التخلي أو رمي الأبناء في الشارع وتركهم لمصير مجهول بهدف التهرب من تحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية.

وعلى المجتمع أن يفهم أن هذه الفئة تعتبر من ضمن فئاته،لها حقوق ومتطلبات ، حيث تعتبر هذه المتطلبات حق يجب أن يقدمه المجتمع لها.

ولأجل ذلك كان على المجتمع إيجاد بديل يكفل هذه الفئة اجتماعيا و نفسيا – دور الطفولة المسعفة – وذلك من خلال توفير الرعاية والأمن و الاستقرار بهدف العمل على دمجهم في سيرورة الحياة الاجتماعية.

وكما نعلم إن من أهم وظائف الأسرة عملية التنشئة الاجتماعية كان لا بد على مراكز الطفولة المسعفة اخذ هذا الدور و " العمل على تنشئة الأفراد اجتماعيا حيث تحتل هذه الأخيرة مكانة مميزة في حياة الفرد و المجتمع فمن خلالها يتم نقل ثقافة المجتمع إلى أفراده الذين يوكل إليهم بناء المجتمع و تطوره"[1] كما تهدف إلى" إلى إعداد الطفل ثم الصبي فالراشد إلى الاندماج في انساق البناء الاجتماعي و التوافق مع المعايير الاجتماعية و القيم السائدة و لغة الاتصال و الاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها و بالجماعات التي ينضم إلى عضويتها "[2] حيث تتضمن " القدرة على اكتساب التكيف مع البيئة الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية للجماعة و كذلك القدرة على التفاعل و بناء علاقات مع الآخرين و كذلك القدرة على اكتساب المعرفة و المهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر علما أن هذه المعرفة و المهارات متغيرة و تختلف باختلاف الأدوار[2]

و بهدف تحقيق تنشئة اجتماعية سوية ينبغي توفر طاقات بشرية كفأه متخصصة قادرة وواعية بالدور المسند إليها ، و إدراكها بأهمية المراحل الأساسية للتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد و مميزات كل مرحلة و كيفية التعامل مع هذه المراحل ، و العمل على بناء شخصية سوية مدركة بحقيقتها و إشعارها بأهميتها ودورها في الحياة ، و العمل على زرع الثقة و الاطمئنان في الأفراد وتحفيزهم و ذلك من خلال القدرة على التعاون و التفاعل مع الآخرين بروح ايجابية.

و إذا كانت التنشئة الاجتماعية لا تنحصر على سن معيين لأفراد المجتمع و ذلك من خلال استمرار الأسرة في العمل على دمج أبنائهم في المجتمع حتى بعد سن الرشد القانوني و الذي يعتبر بمثابة تحمل المسؤولية المطلقة لكافة الأعمال التي يقوم بها الأفراد ، نجد إن فئة مجهولي النسب في هذه المرحلة العمرية تتخبط في دوامة الاندماج في المجتمع وذلك من خلال نهاية الرعاية القانونية لمراكز الطفولة المسعفة وبالتالي الاعتماد المطلق على النفس في تسيير شؤونها حيث تجد هذه الفئة نفسها مجبرة على العمل في الانخراط و محاولة التكيف مع المجتمع الكلي أو العام الذي تنتمي إليه و ذلك من خلال ما اكتسبته من أسس و دعائم داخل هذه المراكز .

كما أن المجتمع بمختلف بناءاته ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية له دور مهم وأساسي في عملية الاندماج لمجهولي النسب، حيث يعتبر الحاضنة الأساسية لهذه الفئة من خلال العمل على تكيفهم النفسي واندماجهم الاجتماعي ،ويتجلى ذلك من خلال دعم هذه الفئة وإشعارها

بأهميتها في المجتمع وعدم النظر إليهم نظرة دونية أوفيها احتقار لهم من خـــلال إقصـــائهم وتهميشهم وتركهم لمصير مجهول.

فمجهول النسب كما يقال عنهم أنهم أبناء المجتمع لذلك وجب عليه أن يعمل على سد الاحتياجات لهذه الفئة بهدف دمجهم فيه.

ومن خلال كل هذا يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- هـــل تساهم أساليب التنشئة الاجتماعية داخل مراكز الطفولة المســـعفة فـــي انـــدماج مجهولي النسب في المجتمع؟
- هـــل لمجهولي النسب قابلية الإدماج في المجتمع؟
- هـــل للمجتمع دور في اندماج مجهولي النسب؟

## 1-4-الفـــرضيـــــات:

- أساليب التنشئة الاجتماعية داخل مراكز الطفولة المسعفة تساهم في اندماج مجهولي النسب في المجتمع.
- لمجهولي النسب القابلية للاندماج في المجتمع.
- المجتمع يساهم في اندماج مجهولـــي النسب.

## 1-5-تـــحديد المـــفاهـــــيم:

يعد تحديد المفاهيم أمر ضروري لكل بحث علمي وهذا لإزالة أي إلتباس أو غموض، ونادرا ما تتفق المفاهيم التي يضعها الباحثون وذلك لعدم وجود تعاريف قاطعة ومحددة لها.

### 1-5-1-مفهوم أساليب التنشئة الإجتماعية:

الأسلوب هـــو "الطريقة التي يتبعها المربي مع الطفل سواء تميـــزت بالـــــمرونة أو بالشدة أو بالإهمال"[3]

هي "جميع الأساليب التي تعمل على أن يكون التقدم الثقـــافي والفكـــــري للأطفـــال والمراهقين سواء من حيث إكتساب المعارف أو من حيث عادات التفكير السليم النـــابع مـــن داخلهم، وذلك إيقاظ إهتمامهم وإثارة روح المبادرة لديهم أو بواسطة إنماء رغبـــة الـــــمعرفة عندهم والتي تعارض كل ما في الطرائق التلقينية والحدسية من سلبية [4].

هي"طريقة التعامل مع الطفل والطمأنينة التي يعطيها الأبوان لطفلهما أو يمنعانه إياها، ونظرة المجتمع عموما إلى هذا الطفل والعناصر التي تؤثر فـــي شخصيته [2].

ويمكن القول أنها "أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الإجتماعية التي عن طريقها يتم تفاعل الفرد مع أفراد الجماعات الأولية وبالتالي تنمي فيه أنماط نوعيـــة مـــن الخبـــرات والسلوكات الإجتماعية الـــملائمة. [6]

ويـــمكن تعريف أساليب التنشئة الإجتماعية من خلال هذه الدراسة:على أنهـــا: تلـــك العلاقة القائمة بين مجهولي النسب و المربين من حيث القسوة والإهمال والتساهل والتمـــايز والتسلط والعقاب البدني والألم النفسي والتدليل.

## 1-5-2- مفهوم مجهولو النسب:

هو " إسم لـــحي مولود طرحـــه أهلـــه خوفا من العيلة والفقر، أو فـــرارا مـــن تهمـــة الزنا"[7]

كذلك هو"مولود حي حديث العهد بالولادة ،لا يعرف له أب ولا أم، طرحه أهله خوفا من الفقر أو فرارا من تهمة الزنا أو لغير ذلك من الأسباب." [8]

كما يعرف "بأنه مولود حـــي نبذه أهله لسبب من الأسباب كخوف العيلة أو فرارا مـــن تهمة الزنا أو ما شاكل ذلك. "[9]

هو "مولود طرحه أهله خوفا من العيلة وفـــرارا من التهمـــة." [10]

كذلك يعرف على أنه"المولود سواء من العلاقة الشرعية بـــالزواج أو بالعلاقـــة الغيـــر شرعية دون زواج قد يكون منبوذا من طرف أهله ويجد الشارع مأوى لـــه." [11]

ويعرف على أنه"الطفل الناتج عن علاقة خارج رابطة الزواج ،ويسمى أيضـــا طفـــل الزنا"[12]

ويعرف مجهول النسب حسب الدراسة على أنه الطفل الذي ولد نتيجة علاقات خارج إطار الزواج ، أو زواج عرفي لم يمكن إثباته من قبل الأم، أو المتخلي عنه – اللقيط – نتيجة ظروف مرت بها العائلة كالفقر.

## 1-5-3- مفهوم الإندماج الإجتماعي:

يعرف الإندماج الإجتماعي على أنه"تكيف الشخص وفقا لمستلزمات المجتمع وتماشيا مع معايير الجماعة التي ينتمي إليها بحيث يلتزم بكافة مسؤولياتها ويستجيب لمطالبها ويندمج في دورة حياتها الكاملة." [13]

وعليه فإن الإندماج الاجتماعي حسب الدراسة هو: هو عملية نفسية اجتماعية تهدف إلى تكييف و دمج الفرد وفقا لمستلزمات المجتمع و تماشيا مع معاييره و قيمه.

## 1-5-4-مفهوم المجتمع:

المجتمع هو"نموذج مثالي يتضمن مجموعة خصائص الوحدات الإجتماعية التي تقابل نموذج الجماعة المحلية" [14].

يعرف المجتمع على أنه"جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة تحتل حيزا إقليميا محددا وتتمتع بشعور الوحدة وتنظر إلى ذاتها ككيان متميز"[14].

والمجتمع حسب دراستنا هو عبارة عن المؤسسات الاجتماعية الرسمية والمجتمع المدني الذي يعمل على دمج مجهولي النسب في الوسط الاجتماعي.

## 1-6- الدراسات السابقة:

إن الهدف من مراجعة الدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة، ووجود هذه الدراسات يفيد الباحث في الكشف والإستفادة بخبرات قديمة وإستخراج إشكاليات جديدة وإستنتاج معطيات لم يتوصل إليها الباحثون من قبل، ولذلك حاولنا الإطلاع قدر الإمكان على البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع أو المشابهة له ومحاولة الإستفادة منها بهدف التوجيه الصحيح لموضوع دراستنا والوصول إلى مؤشرات عامة تساعد على تقديم حلول لظاهرة مجهولي النسب وإندماجهم في المجتمع.

## 1-6-1الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:عبد الله علي غلفان دغريري:الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين[15].

تهدف دراسة الباحث إلى التعرف على الفروق في أبعاد مفهوم الذات لدى كل من الفئات الثلاثة التالية (مجهولي الهوية والأيتام والعاديين) كما تهدف هذه الدراسة إلى

التعرف على النواحي الشخصية لدى مجهولـــي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين مـــن خلال التـــعرف علـــى مفهوم الذات لديهم.

وقد إنطلق الباحث من التساؤلات التالية:

– هل يوجد فروق في مفهوم الذات بين العاديين والأيتام ومـــجهولي الهوية من المراهقين؟

– هل يوجد تأثيـــر لمتغيرات الفئة (العاديين– الأيتام–مجهولي الهوية ) والعمـــر والمستوى التعليمي ( متوسط–ثانوي) وتفاعلاتها الممكنة على الدرجة الكلية لمفهـــوم الـــذات وأبعـــاده وجوانبه المكونة لهذه الأبعاد؟

وقد إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

أما العينة فتم إختيارها على النحو التالـــي:

- مجهولي الهوية وتكونت من (40) مفحوصا من الذكور تم إختيار العينة عن طريـــق الحصر الشامل.
- مجموعة الأيتام وتتكون من(51) مفحوصا من الذكور تم إختيار العينة عن طريـــق الحصر الشامل.
- مجموعة العاديين وتتكون من (378) مفحوصا من الذكور وقد تم إختيار هذه العينة بناء عـــلى جداول تحديد حجم العينة في البحث السلوكي.

وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

– هناك فروق ذاك دلالة إحصائية فـــي مفهوم الذات الكلي بين العـــاديين ومجهولـــــي الهوية لصالح العاديين .

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين العاديين والأيتام لصالح العاديـــن.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين الأيتام ومجهولي الهوية لصالح الأيتام.

الدراسة الثانية: عمر بن محمد السبيل:أحكام الطفل اللقيط ( دراسة فقهية مقارنة)[16].

تهدف دراسة الباحث إلى بيان ما يتعلق باللقيط من الأحكام الشرعية بالإضافة إلى المقارنة بين المذاهب في أحكام اللقيط من حكم إلتقاطه والولاية عليه ومن إدعى نسبه إليه وميراثه وحكم إسلامه من عدمه والنفقة عليه.

وقد إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المقارن.

ومن أهم نتائج هذا البحث ما يلي :

– عناية الفقه الإسلامي بأحكام اللقيط حيث لم يترك حكما ولا مسألة محتملة الوقوع غالبا إلا وقد أوضح حكمها.

- فضل إلتقاط اللقيط وإنقاذه ، ووجوب ذلك عينا عند الإنفراد، ووجوبه على الكفاية عند التعدد.

- أن نفقة اللقيط وكفالته وما يحتاج إليه واجب في بيت مال المسلمين.

- أن الولاية على اللقيط للحاكم أو من ينيبه.

- أن الأصل في اللقيط أنه حر مسلم إن وجد في بلاد المسلمين حتى يثبت خلافه ، كما أنه يحكم بكفره إن وجد في بلاد الكفار حتى يثبت خلافه.

- أن اللقيط مساو لغيره من معروفي النسب في عامة الأحكام الشرعية.

- إلحاق اللقيط نسبا بمن ادعاه بمجرد الدعوى حفاظا عن وجود ضائع النسب في المجتمع.

- صحة إثبات نسب اللقيط وغيره ممن جهل نسبه بالقيافة عند تعدد المدعين نسبه.

- تحريم الإسلام التبني سواء كان المتبني لقيطا أو غيره ، لما في التبني من المفاسد العظيمة.

- أن ميراث اللقيط إن لم يكن له وارث لبيت مال المسلمين على الراجح من مذاهب العلماء.

- حماية الشريعة الإسلامية لمجتمعاتها عن وجود لقطاء فيهم، وذلك بتحريم أسباب وجودهم ،وإيقاع العقوبات الرادعة والحمايات الشرعية المانعة من وجودهم.

الدراسة الثالثة: وجيه عبد الله سليمان أبو معيلق:أحكام اللقيط في الفقه الإسـلامي مقارنـة بقانون الأحوال الشخصية المعمول به في غـزة[17].

تهدف دراسة الباحث إلى حقيقة اللقيط وحكم التقاطه بالإضافة إلى حكم التبني للقـيط ودينه وفي من إدعاه وأحكام النفقة عليه وميراثه بين الشريعة الإسـلامية وقـانون الأحـوال الشخصية .

وقد إستخدم الباحث المنهج المقارن من خلال دراسة المسـائل الفقهيـة مـن خـلال المذاهب الفقهية الأربعة، مع مقارنة ذلك بقانون الأحوال الشخصية المعمول به في غزة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي:

- أوجبت الشريعة الإسلامية حماية الطفل اللقيط ،وحرمت تركه عرضة للخطر.
- ألزمت ولي الأمر فـي الدولة برعاية هذا الطفل .
- ضمان حقه فـي الحرية .
- ضمان حقه فـي الدين وممارسة العبادة .
- ضمان حقه فـي الملكية .
- ضمان حقه فـي الحضانة والتربية والرعاية .
- ضمان حقه فـي النفقة عليه وإن لم يكن له مال .
- ضمان حقه فـي المـيراث .

ومن أهم التوصيات ما يلي:

- إعطاء هؤلاء اللقطاء حقهم في العدالة و الإحترام في المجتمع كأي شخص من أبنائه دون تمييز.

- العمل على التوعية والتثقيف والإندماج بينهم وبين أبنـاء المجتمـع عبـر التأهيـل الإجتماعي للقطاء.

- إيجاد فرص عمل للقطاء حتى لا يكونوا سببا من أسباب الفساد و الإنحـراف فـي المجتمع.

- الإرتقاء بالجمعيات الخيرية ودعمها من أجل الارتقاء بوضع اللقطاء ومعالجة مشاكلهم الاجتماعية والنفسية والصحية عبر إيجاد متخصصين وفنيين.

- الإكثار من زيارة الجمعيات الخيرية و الحث على كفالة اللقطاء حتى نساعدهم على الإندماج في المجتمع عبر هذه الأسر البديلة.

الدراسة الرابعة: دراسة العيسى سارة عبد الله والمعنونة بـ: إحتياجات الرعاية الاجتماعية لمؤسسات رعاية الأطفال الأيتام وأساليب طريقة تنظيم المجتمع في تدعيمها[15].

وكان من أهم أهداف الدراسة هو: دراسة وتحديد إحتياجات برامج الرعاية الاجتماعية لمؤسسات رعاية الطفولة ودراسة وتحديد الصعوبات التي تعيق مؤسسات رعاية الطفولة عن تحقيق أهدافها .

وكانت عينة الدراسة مكونة من (4) مدراء لمؤسسات رعاية الأيتام بوزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية و(20) من الأخصائيين والأخصائيات بمؤسسة رعاية الأطفال الأيتام بمدينة الرياض و(12) من الخبراء في الكليات والجامعات.

وتم إعتماد منهج المسح الشامل.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- معوقات ترجع إلى المؤسسات الإيوائية ومنها: قلة الأخصائيين والأخصائيات بنسبة 70%.

- عدم وجود إمكانيات كافية لسد إحتياجات المؤسسة وخدماتها بنسبة55%.

- قصور تأهيل العاملين في المؤسسة بنسبة55%.

بالإضافة إلى معوقات ترجع إلى الأخصائي ومنها:

- القيام بأعمال لا تتعلق بطبيعة عمله المهني بنسبة80%.

- عدم وجود دورات متخصصة تخدم هذه الفئة بنسبة70%.

- نقص القدرة المعرفية لدى الأخصائي بالمؤسسة بنسبة55%.

- عدم التعامل مع هذه الفئة (مجهولي الهوية) بنسبة45%.

الدراسة الخامسة: دراسة السهلي : فقد كانت عن كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية في إشباع بعض إحتياجات الأطفال المحرومين من الأسر الطبيعية[15].

وكان من ضمن أهدافها:

- التعرف على الدور الواقعي الذي تمارسه الأخصائية الاجتماعية.

- مدى نجاح الخدمة الاجتماعية المقدمة في الدار في إشباع إحتياجات الأطفال بالدار.

- التعرف على مدى توافر المقومات المهنية للأخصائيات الاجتماعيات وتأثير ذلك على إشباع إحتياجات الأطفال بالدار.

وقد تكون مجتمع الدراسة من الأطفال المقيمين في دار الحضانة بالرياض وعددهم (53) طفلا بالإضافة فريق العمل بالدار وعددهم (30) عاملة بالإضافة إلى(06) أخصائيات إجتماعيات .

أما الأدوات المستخدمة فتمثلت في:

- بيانات المقابلة لكل من الأطفال و الأخصائيات وفريق عمل الدار.

- المقابلات غير المقيدة – الملاحظة البسيطة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- علاقة بين نجاح الأخصائيات الاجتماعيات في عملهن مع الأطفال في دار الحضانة الاجتماعية، وإشباع بعض احتياجات الأطفال المحرومين من الأسر الطبيعية.

- ظهور بعض الاضطرابات السلوكية مثل الكذب–السلبية–العناد–الخوف بدون مبرر– الانطواء التبول اللإرادي– الخوف من الغرباء.

- وقد أرجع الخوف دون مبرر بالدرجة الأولى إلى الأساليب التي تستخدمها الأمهات في الدار في تهديد الأطفال وتخويفهم.

- كذلك تعاون فريق العمل مع الأخصائيات غير كاف ويعود ذلك إلى تداخل المهام والمسؤوليات .

- كذلك الحاجة الماسة إلى دورات تدريبية قبل الالتحاق بالعمل لكل من يعمل في هذه الدور.

## 1-6-2 الدراسات الجزائرية:

دراسة سعيدة بن ناصر والمعنونة بـ«ظرة المجتمع الجزائري للأطفال الغير الشرعيين[18].

دراسة سوسيولوجية مقارنة لفئات الأطفال في مركز الطفولة المسعفة – ذكور – بالمدية والأسرة الكفيلة و مركز إعادة التربية – بنات – بالبليدة .

و انطلقت الباحثة من التساؤل العام التالي :

كيف ينظر المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين ؟ و كيف تؤثر هذه النظرة في سلوكات وتصرفات هذه الفئة من الأطفال غير الشرعيين ؟ حيث تفرعت عنه ثلاث تساؤلات جزئية والمتمثلة في:

- هل لنوعية النظرة التي يخصصها المجتمع للأطفال غير الشرعيين و العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم دخل في إقبال البعض منهم على السلوك المنحرف؟.
- هل التكفل بالأطفال غير الشرعيين من طرف بعض الآسر البديلة دخل في اندماجهم الاجتماعي ؟ .
- هل الاندماج الاجتماعي لهذه الفئة الاجتماعية علاقة بنوعية التحصيل الدراسي ؟.

و تمثلت الفرضيات فيما يلي:

– نوعية النظرة التي يخصصها المجتمع اتجاه الأطفال غير الشرعيين و العزلة الاجتماعية المفروضة عليهم دخل في إقبال البعض منهم على السلوك ألانحرافي.

– يلعب التكفل بالأطفال غير الشرعيين من قبل بعض الأسر البديلة دورا حاسما في اندماجهم الاجتماعي.

– يساهم الاندماج الاجتماعي للأطفال غير الشرعيين في تحسين تحصيلهم الدراسي.

و لإثبات هذه الفرضيات اعتمدت الباحثة على منهج دراسة حالة كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي و المنهج الإحصائي.

و من النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

– إن معظم المبحوثين والمبحوثات كانوا جد متأثرين بنظرة المجتمع لهم خاصة وأن نوعية هذه النظرة كانت نظرة دونية و محتقرة تعمل على تهميش و إقصاء هذه الفئة والتي تشعرهم بأنهم أطفال غير مرغوب فيهم و بالتالي يكونون غير مقبولين اجتماعيا وهذا ما دفعهم إلى الإقبال على السلوك ألانحرافي و العدواني خاصة الفئة التي لم تستطع تحقيق التوافق النفسي و الاندماج الاجتماعي.

– لجوء الأطفال غير الشرعيين إلى حياة الانحراف تتعقد أكثر المشكلة فبعد ما كانت المشكلة هي عدم الاعتراف بهذا الطفل و بالتالي جهل نسبه و التخلي عنه من طرف الأم ، فإنها تتعدى إلى ظهور مشاكل أخرى كلجوء الفتيات إلى البغاء و الدعارة والاحتيال للحصول على لقمة و مكان العيش ، ولجوء الكثير منهن من أجل نسيان أو الهروب من الواقع الاجتماعي لتناسي و حقيقة وضعهن قد يلجأن إلى تناول المسكرات و المخدرات و التدخين إذا ما احتكوا بجماعة الرفاق ، و في المقابل نجد الذكور يلجئون إلى التعبير عن رفضهم لواقعهم الاجتماعي إلى الدخول في عالم الإدمان على المخدرات و السرقة و عملية الاغتصاب .

– نسبة تأثير نظرة المجتمع اتجاه الأطفال المتواجدين في مراكز الطفولة المسعفة و في مراكز إعادة التربية بدرجة اكبر بالمقارنة مع الفئة المتكفل بها في الأسرة الكفيلة.

– اغلب الحالات عشن في جو اسري هادئ و لكن اكتشافهن لحقيقة هويتهن جعلهن يصطدمن بالواقع و تحطم أحلامهن و توقعاتهن المستقبلية خصوصا ما زاد انفعالهن عند سبهن و شتمهن بأنهن فتيات لقيطات، بنات الحرام...

## 1-7 المقاربة السوسيولوجية:

كل دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى مقاربة سوسيولوجية تتماشى مع طبيعة الموضوع،فهي تعتبر المنطلق الأساسي الذي ترتكز عليه الدراسات السوسيولوجية .

وفي نظر عمار بوحوش المقاربة السوسيولوجية تتمثل في "تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا"[19].

كما تطلق عبارة المقاربة السوسيولوجية للبحث على تلك المحاولات في المنهج الذي لم يرقى إلى مستوى علمي مكتمل مستقل بذاته، والمنهج حسب طلعت همام هو عبارة " عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويصنفها في نسق علمي مرتبط."[20].

فمن غير الممكن لأي باحث النزول إلى ميدان البحث أو الدراسة دون أن يتحدد لديه الإطار النظري لكي يندرج موضوع دراسته ضمن اتجاه فكري معين.

وعلى هذا تم إدراج موضوع دراستنا ضمن إطار نظرية التنشئة الاجتماعية باعتبارها تحتل مكانة مميزة في حياة الفرد و المجتمع ،والتي يتم من خلالها نقل ثقافة المجتمع إلى أفراده الذين يوكل إليهم بناء المجتمع وتطوره، كما تعتبر التنشئة الاجتماعية استثمار لرأس المال البشري لأنه من خلال أساليب التنشئة الصحيحة والسوية يكون التجاوب مع أفراد المجتمع،وبالتالي المساهمة في بناء علاقات اجتماعية والتي من خلالها يستطيع الفرد التكيف النفسي والاندماج واحتلال مكانة اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يهدف إلى تهذيب سلوك الإنسان من خلال مراحل نموه المتزامنة إلى غاية نهاية حياته وذلك وفق التطبيع الاجتماعي لسلوكاته وفق ما يتعارف عليه المجتمع من قيم ومعايير مناسبة لاحتلال ادوار اجتماعية معينة تسهل له عملية الاندماج الاجتماعي.

وعلى هذا يقتضي على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تلعب دورها من اجل تحقيق التوافق النفسي والاندماج الاجتماعي لفئة مجهولي النسب باعتبارها حالة خاصة تستوجب منا إيجاد أساليب تنشيئية توافق هذه الفئة بهدف أحداث توازن لها في المجتمع وبالأخص دور الحضانة ومراكز الطفولة المسعفة بإعتبارها تمثل البديل عن الأسرة التي حرمت منها هذه الفئة.

نظرية التفاعلية الرمزية:

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية على أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي يقوم بها البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات الحية والميتة وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم ،فعند عملية التفاعل بين شخصين أو أكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز عن الفرد أو الأفراد أو الجماعة التي تفاعل معها،وهذا الرمز قد يكون إيجابيا أو محببا أو يكون سلبيا أو مكروها[21]، وطبيعة الرمز الذي نكونه عن الأشخاص و الفئات أو الأشياء هو الذي يحدد علاقتنا به أو بهم، والعلاقة قد تكون ايجابية أو سلبية اعتمادا على طبيعة الرمز أو الصورة الذهنية التي كوناها نحوه أو نحوهم[21].

وترى هذه النظرية إن تفاعل الشخص مع الآخرين أو انقطاع التفاعل إنما يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الآخرون اتجاهه ،فإذا كانت الصورة الرمزية ايجابية فإن التفاعل

يستمر بينما إذا كانت الصورة الرمزية المكونة عنه سلبية فإن تفاعله مع الشخص الذي كـــون الصورة الرمزية حياله لا بد إن ينقطع ويتوقف[21].

ترتكز هذه النظرية على أن الفرد هو حوصلة للانا الفردي وللانـــا الاجتمـــاعي ولا يمكن دراسته خارج المجتمع،وترى أن الفرد يتعلم الإشارات والرموز والمعاني التي يكتسبها عن طريق التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها والتي بفضلها يستطيع التفاعل مع باقي أفراد المجتمع.

والتفاعلية الرمزية ترى أن الإنسان يحدث التفاعل لكي يصبح شخصية اجتماعية في أي مكان، فالفرد لا يتعلم فقط المعاني الاجتماعية لأغراض معينة بل يتعلم كيف يكيف نفسه مع متطلبات المجتمع التي تواجهه.

وتم اعتماد هذه النظرية في الدراسة من خلال التعرف على كيفية تفاعل فئة مجهولي النسب مع أفراد المجتمع وكذلك المؤسسات الاجتماعية وما يحمله هذا الأخير مـــن رمـــوز وأفكار ومعاني مستمدة من تنشئته الاجتماعية و محاولة تطبيقها في واقعه المعاش.

## 1-8 صعوبات الدراسة:

إن كل باحث يواجه صعوبات ومشاكل عند تناول موضوع معين، وهذا ما يتطلب منه بذل مجهودات كافية في سبيل تحقيق أهدافه المنشودة، ومن هنا يمكن ذكر الصعوبات التـــي واجهتنا عند القيام بهذا البحث والتي تتلخص فيما يلي:

- من الناحية العلمية: لقد واجهتنا قلة الدراسات حول الموضوع المطروح، مـــا عـــدا بعضها التي تطرقت إليه من زوايا مختلفة كل حسب اختصاصه وهذا ما شكل أولى الصعوبات التي وقفت كعائق في الإطار النظري للدراسة، حيث لـــم نـــتمكن مـــن الحصول على مراجع تتطرق إلى الاندماج الاجتماعي.
- من الناحية المنهجية: وتمثلت في صعوبة الاتصال بالمبحوثين وذلك راجع إلى عدم اهتمامهم بالموضوع من جهة وعدم ثقتهم من جهة أخرى، حيث أرجعوا سبب ذلـــك إلى كثرة لقاءاتهم مع الطلبة الباحثين دون جدوى مما شكل لنا عائق كبير خاصة في بداية الدراسة والاتصال بهم.

تم التطرق من خلال هذا الفصل إلى الإطار التصوري للدراسة والمتمثل في أســـباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم، وإدراج المفاهيم الإجرائية وكذا تحديـــد

الإشكالية وفرضيات الدراسة وكذلك طرح الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة من حيث نوع المقاربة النظرية المستخدمة بالاستناد إلى نظريتي التنشئة الاجتماعية والتفاعلية الرمزية وصعوبات التي واجهت الدراسة.

# الفصل 2

## التنشئة الاجتماعية

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من مادة خام إلى إنسان يحمل في نفسيته معاني الإنسانية أو يمكن القول كما ورد في بعض التعاريف تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، و تتم عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي بواسطة التأثير و التأثر .

و يطلق مصطلح التنشئة الاجتماعية على العملية التي يتعلم بها الأطفال أو الأعضاء المستجدون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم، و تعد التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة و انتقالها على مدى الأجيال[22].

" ويعتبر مضمون التنشئة الاجتماعية من المتغيرات الهامة التي تحدد طبيعة التنشئة التي يتعرض لها الطفل، و نقصد بمضمون التنشئة الاجتماعية المختلفة بغرسه في شخصية الطفل، حيث يعتبر هذا المضمون تراث ينتقل من أجيال الماضي إلى أجيال الحاضر، ويختلف هذا المضمون باختلاف طبيعة المجتمع "[23] .

### 2-1- تعريف التنشئة الاجتماعية :

#### 2-1-1- التعريف اللغوي للتنشئة الاجتماعية :

كلمة تنشئة من الفعل " نشأ " بمعنى شب[24] .

#### 2-1-2- التعريف الاصطلاحي :

– تعريف حامد عبد السلام زهران: و يعرفها على أنها " عملية تعلم و تعليم و تربية، و تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا و معايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها. وتكسبه الطابع الاجتماعي، و تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية "[4]

– تعريف مرسي سرحان، الذي يقول " التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه"[4].

– و جاء في معجم علم الاجتماع أنها : " عملية تلقين الفرد قيم و مقاييس و مفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدربا على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي "[25].

– و يعرفها فيليب ماير الذي يقول أن " التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات و الاتجاهات الضرورية لدى النشيء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما "[4].

– كما يمكن تعريفها على أنها " العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل آخر و الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم من المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة "[26].

– و يعرفها اميل دوكايم بأنها " عملية استبدال الجانب البيولوجي، بأبعاد اجتماعية وثقافية تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع "[23].

– أما تالكوت بارسونز فيعرفها بأنها " عبارة عن تعليم يعتمد على التلقين و المحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد . و هي عملية تهدف إلى اندماج عناصر الثقافة في النسق الشخصي و هي عملية مستمرة لا نهاية لها"[27].

– و قد عرفها غي روشي بأنها " السيرورة التي تعلم الفرد من خلالها و يستنبط العناصر الاجتماعية و الثقافية للوسط الاجتماعي، كما يقوم – من خلال هذه السيرورة – بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب و الفاعلين الاجتماعيين، ومن ثمة تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه "[6].

– و تعرف بأنها " العمليات التي تحول الفرد من كائن عضوي إلى شخص اجتماعي وهي تصل إلى أقصى حد في مرحلة الطفولة، غير أنها لا تقف عند حد بل تمتد مع حياة الإنسان، و هي أيضا في مفهومها تعني الاندماج الاجتماعي بما يفيد احتواء الشخص من أفكار وممارسات و معايير وقيم المجتمع الذي يعيش في إطاره "[28].

– أما بول سبنسر فير أن " التنشئة الاجتماعية لها مفهومين، أحدهما محدود و الآخر شامل، فهي من حيث مفهومها المحدود تتصل بعملية التعليم الاجتماعي Social Learning للأطفال، حيث تقوم بغرس قيم و معايير الجماعة لدى الناشئين لدرجة تمثيلهم لها و مشاركتهم فيها، أما مفهومها الشامل فإنها تمتد من محيط الأطفال و مجالهم إلى محيط و مجال الراشدين من حيث غرسها للقيم و المهارات و المعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تم توقعاتهم فيها لقيم و معايير قبل مشاركتهم الفعل من ناحية أخرى "[29].

ك– و يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها " العملية التي بواسطتها يتعلم الإنسان طرق و سبل العيش في المجتمع و الجماعة البشرية، و تشتمل هذه العملية على أنواع عديدة من التربية و التعلم"[29].

– كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها " عملية تعلم قائم على التفاعل الاجتماعي، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلا كان أم راشدا سلوك و معايير و قيم، و تمكنه من مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة، و لتوقعات أعضاء جماعته، بالإضافة إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك "[30] .

– و تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها " العملية المعتمدة و المستمرة التي تبدأ منذ لحظة الميلاد و لا تنتهي إلا بوفاة الشخص ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي قادر على العيش و التأقلم مع ظروف الحياة الاجتماعية، و ليست الأسرة المؤسسة الوحيدة و القائمة على هذه العملية بل تشاركها في ذلك مؤسسات أخرى "[31].

و من خلال هذه التعريفات السابقة يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يستطيع العيش و العمل و الاستمرارية في المجتمع و لهذا تعتبر التنشئة الاجتماعية من أخطر و أهم و أول العمليات الاجتماعية في نفس الوقت و ذلك بالنسبة للفرد و المجتمع على حد سواء، ذلك أنه من خلالها تبنى شخصية

الفرد من خلال احتكاكه بالمجتمع أثناء التعلم سواء في الأسرة أو المدرسة أو أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الأخرى من خلال التفاعل الاجتماعي، وكذلك ينتقل التراث الثقافي و الاجتماعي عبر الأجيال، و كذلك يتم من خلال التنشئة الاجتماعية توجيه الفرد إلى الخير و الصلاح أو الشر والفساد.

و التنشئة الاجتماعية هي غاية و هدف ضروري في المجتمع فبدونها لا يمكن الحفاظ على الجنس البشري، و هي لا تقتصر على الأسرة فقط إنما تتعداها لتشمل المدرسة و الشارع ( جماعة الرفاق ) و المسجد بالإضافة إلى وسائل الاتصال من تلفزيون و إذاعة و سينما و صحافة مكتوبة ... الخ .

– وكما قلنا فان التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم و تعليم بين الفرد و المجتمع فمن خلالها تكتسب الخصائص العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية، كما يكسب معايير السلوك و القيم و الاتجاهات و التوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة مجتمعه العام والخاص.

## 2–2– شروط التنشئة الاجتماعية :

التنشئة هي عملية اجتماعية يتم بواسطتها اكتساب الفرد إلى ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فيتم من خلالها الارتقاء بالفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، و لهذا فهي تعتبر من أهم و أخطر العمليات الاجتماعية بالنسبة للفرد و المجتمع على حد سواء.

و للتنشئة الاجتماعية شروط أساسية لا يمكن أن تتم عملية التنشئة في غيابها ويمكن تحديدها في:

### 2–2–1– ضرورة وجود المجتمع :

يولد الطفل في مجتمع موجود بالفعل قبل ميلاده و الطفل يأتي إلى هذا العالم دون استشارته، و بدون رغبته في الوجود، و بدون معرفة بكيفية الاستمرار فيه، والتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر المجتمع هي نقل الثقافة و الدافعية على المشاركة في إنشاء العلاقات مع الأعضاء الجدد لتحقيق تماسك المجتمع "[29].

و أن " بقاء المجتمع و استمراره يتم – في جانب من جوانبه – ببقاء ثقافته واستمرارها، فالعقائد و القيم و العادات و التقاليد، و كل ما يميز مجتمع عن آخر لا يمكن

الحفاظ عليه إلا إذا تم توارثه جيلا عن جيل، و تعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التـــي يقـــوم المجتمع بواسطتها بغرس هذا الموروث الثقافي للجيل الجديد "[4].

## 2-2-2- الوراثة البيولوجية :

يصعب تنشئة الذين يعانون من قصور وراثي خطير، تنشئة اجتماعية ســـليمة، لأنـــه ستكون لديهم دائما مشكلات مميزة، و مع ذلك فان المجتمع عليه واجـــب أن يكتشـــف مـــن الوسائل التي يسهل بها عملية التنشئة لاجتماعية لهذه الفئة من المواطنين[29].

فعملية التنشئة الاجتماعية تصبح مستحيلة إذا ما كان الطفل غير سليم البنية، معتلا أو معتوها أو به عيب بيولوجي و خلقي .

## 2-2-3- الطبيعة الإنسانية :

يرى عالم الاجتماع الأمريكي شارلز.هـــ. كولي أن " مصطلح الطبيعة الإنسانية هـــو شيء يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات ، و بالرغم من هذا فهو شيء مشترك بين أفـــراد الجنس البشري ... و يرى أن الطبيعة الإنسانية تتألف من العواطف و تعتبر المشاركة أكثـــر العواطف أهمية، فهي تدخل في عواطف أخرى مثل الحب و الكراهية والطموح، و الخـــيلاء، وعبادة الأبطال و الشعور بالصواب و الخطأ الاجتماعيين "[29].

## 2-3- خصائص التنشئة الاجتماعية :

### 2-3-1- التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل اجتماعي :

تتولى عملية التنشئة الاجتماعية مهمة تشكيل الفرد منذ ولادته، إذ أن الإنسان يولـــد مخلوق يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلـــى كائن إنساني يكسب من خلالها " العادات و الأفكار و الاتجاهات المتفق عليها ثقافيـــا و هـــو يندمج في مجموعته الاجتماعية عندما يتعلم حقوق وواجبات مركزه "[32]

من خلال عملية التنشئة لاجتماعية يستطيع الفرد الاندماج في المجتمع و يتجلى ذلـــك في اكتسابه للعادات و الاتجاهات و القيم و المعايير التي يتبعها المجتمع من خلال مؤسســـاته

وبالأخص الأسرة التي تواكب و تساير كل المراحل التي يمر بها الفرد خـــلال حياتـــه مـــن طفولته و مراهقة ورشد حتى الشيخوخة، حيث تعمل بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى علـــى تكوين الجانب النفسي والاجتماعي للفرد .

و نتيجة للتغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع و ما صاحبه من إفرازات خطيرة في تغير سلم القيم لكثير من أفراده، أفرز لنا هذا الأخير ( المجتمع ) من خلال ابتعاد بعـــض أفراده عن قيمه و عاداته و تقاليده وجود فئة خاصة و المتمثلة في فئة مجهولي النسب، ذلـــك أن أول ما تعانيه هو غياب الأسرة بشكل كلي أو جزئي، مما حتم على المجتمع إيجاد بـــديل يكفل هذه الفئة و يعوضها عن الحرمان، فهذه الفئة كغيرها من أفراد المجتمع بحاجة إلى تنشئة اجتماعية من خلال قيام مؤسسات بديلة برعايتها وتربيتها كدور الحضانة و مراكز الطفولـــة المسعفة و ذلك بالعمل على غرس القيم و العادات والأفكار و الاتجاهات الثقافية الموجودة في المجتمع بالإضافة إلى المؤسسات التنشيئية الأخرى بهدف دمج هذه الفئـــة فـــي المجتمـــع. و بالتالي تغيير هذه الفئة من فرد لا يستطيع الاعتماد على نفسه إلى فرد قادر علـــى الفهـــم و الإدراك و العمل و المساهمة في المجتمع من خلال عملية التشكيل الاجتماعي.

## 2-3-2- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية و مستمرة :

" فالتنشئة الاجتماعية تبدأ منذ ولادة الطفل و تتضمن تعليمهم التعـــاليم الدينيـــة و الطقـــوس والمراسيم، فضلا عن تدريبهم بالقيام بأعمال منتجة تقوم بضاعتها هي بنفسها "[33].

و التنشئة الاجتماعية تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد إنسانيين، فهي تعبـــر عن خاصية فطرية في الإنسان و هي أنه اجتماعي بطبعه، هذه العملية تـــؤدي إلـــى تبـــادل النماذج السلوكية بين الأفراد و تعديلها و إثرائها، وفقا لما تدعو إليه حاجة المجتمع.

" فالمجتمع له مؤسساته الاجتماعية التي تعمل على المحافظة عليه وتنشـــئة أجيالـــه تنشئة سليمة بما يضمن استمراره، و التنشئة لا تقتصر على الطفولة ولكنها تســـتمر خـــلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة و الرشد و حتى الشيخوخة و الممات"[34]

ومجهولي النسب مثلهم مثل باقي أفراد المجتمع بحاجة إلى تنشئة اجتماعية، مستمرة، ذلك أن المراكز تلعب دور البديل عن الأسرة في العمل على توفير الاستقرار النفسي وذلـــك

من خلال اعتماد أساليب معينة بهدف زرع الثقة بالنفس و الاطمئنان لهذه الفئة، كما تعمل على توفير الجانب المادي من مأكل و مشرب و ملبس.

وإذا كانت التنشئة الاجتماعية تتميز بالاستمرارية في الأسرة، فإننا نجد هذه العملية تختلف لدى مجهولي النسب، ذلك أن دور المراكز ينتهي ببلوغ مجهول النسب سن الرشد و بالرغم من أن هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته ( مرحلة الطفولة و المراهقة ) من خلال قيام الأسرة بدعم أبنائها بهدف الاندماج الاجتماعي، نجد أن مجهولي النسب في هذه المرحلة العمرية يعتمد بشكل أساسي على نفسه من خلال التنشئة التي تلقاها في المركز و الخبرات التي كونها من المجتمع وعنه من خلال احتكاكه به في فترات الدراسة أو التكوين أو العمل أو الاختلاط بأفراده .

## 2-3-3- التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي :

يولد الطفل و هو فاقد للمهارات الاجتماعية التي تيسر له السبل للحياة ذلك أنه أكثر الناس اعتمادا على غيره في فترة الولادة، فهو لا يستطيع أن يحيا في مجتمعه إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره و التأقلم و التفاهم معهم، و هذا ما يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية حيث تعتبر في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه إذا اعتبرنا أنه بواسطة التكيف الاجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه، حتى أن الفرد إذا انتقل إلى بيئة أخرى جديدة لم يعهدها من قبل كان عليه الامتثال لقوانينها حتى يستطيع العيش فيها و التكيف مع طبيعة حياتها، و كل هذا يتم عبر عملية التنشئة الاجتماعية "[35]

ان التكيف الاجتماعي عملية مهمة لمجهولي النسب، ذلك أن هذه الفئة و من خلال النقص العاطفي و الحرمان الأسري الذي تعانيه، فان لعملية التنشئة الاجتماعية داخل المراكز أهمية كبيرة في العمل على إعطاء البديل لهذا الفرد، حيث يهدف المركز إلى إعطاء مجهول النسب الخبرات و المهارات الاجتماعية الموجودة في المجتمع بهدف العيش والتأقلم فيه .

و إن للتكيف الاجتماعي لمجهول النسب كبير الأثر، ذلك أن التنشئة السوية له وتربيته على القيم و المبادئ و المعايير الايجابية في المجتمع، و الاهتمام بكل متطلباته واعتماد أساليب تنشيئية ملائمة كالموعظة و النصيحة، بالإضافة إلى تربيته و تعليمه وحثه عن الابتعاد

عن السلوكات غير المرغوبة في المجتمع، و عدم استعمال أساليب العقاب المفرط أو الإهانة من خلال الألم النفسي، كل هذا يساعد مجهول النسب على إدراك واقفة بشكل صحيح و بالتالي يساعده على التكيف في المجتمع .

## 2-3-4- التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي :

يرى بعض علماء الاجتماع أن عملية التنشئة الاجتماعية هي " عملية تعلم للأدوار والمهارات الاجتماعية التي تساعد الفرد على التأقلم مع المحيط الاجتماعي وبإشباع حاجاته الاجتماعية "[36].

وتساهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشىء وتعويدهم على السلوك المقبول من خلال أساليب معينة كالثواب و العقاب و المكافأة و التي تفيد في تعليم السلوك الاجتماعي للأبناء .

كما رأينا في التعريفات السابقة للتنشئة الاجتماعية وجدنا أن عملية تعلم الفرد للقيم والمعايير و الاتجاهات ... الموجودة في المجتمع من خلال التفاعل الاجتماعي سواء كان على مستوى الأسرة أو المدرسة أو الشارع أو المسجد أو مؤسسات أخرى من إتباع أساليب تنشيئية كالثواب و القدوة و الموعظة و النصيحة و العقاب و التي تهدف إلى تعلم الفرد السلوك السوي .

و المراكز شأنها في ذلك شأن الأسرة، فهي تهدف إلى تعليم مجهولي النسب وتكوينهم من خلال إتباع أساليب تنشيئية معينة، قصد تكيفهم و تأقلمهم في المجتمع، وذلك يتجلى في تعليمه وترغيبه في إتباع بعض السلوكات و حثه على المثابرة و الاجتهاد، وتقديم المربين للنموذج الصالح، ذلك أن للمربي دور فعال في التأثير على سلوك الطفل، فالمربي بالنسبة للطفل هو الأب و الأم الذي حرم منهما، و كما سبق فان للقدوة أهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية، و ذلك أن الطفل من خلال مراحله العمرية داخل المركز واحتكاكه الدائم و المباشر بالمربي، فان هذا الأخير يصبح بمثابة القدوة التي يقتدي بها، وبالتالي يتعلم الأدوار و المهارات الاجتماعية في المركز بالدرجة الأولى بالإضافة إلى المدرسة و المسجد و حماية الرفاق ووسائل الاتصال مثل التلفزيون و غيره.

## 2-3-5- التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة :

و ترتكز هذه الخاصية على مضمون التنشئة الاجتماعية، فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما للمحافظة عليها من الاندثار أو للتغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها، و يظهر هذا المفهوم بشكل واضح فيما يعرض في وسائل الإعلام "[37].

فوسائل الإعلام في عصرنا أصبحت وسيلة فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما نلاحظه من تأثير في المجتمعات العربية و الإسلامية بالحضارة الغربية.

و التنشئة الاجتماعية من خلال عملية التعلم الاجتماعي للفرد في مختلف المؤسسات التنشيئية تقوم في الوقت ذاته بنقل تراث و عادات و قيم و معتقدات هذا المجتمع لأجياله، و تلعب هذه المؤسسات دورا هاما في الحفاظ على الموروث الثقافي للأجيال، كما يمكن أن تساهم في اندثار هذا الموروث و هذا يظهر جليا خاصة في وسائل الإعلام و ذلك من خلال تأثرها بالأنماط السلوكية و الحياتية للمجتمعات الغربية، و العمل على إظهارها و تشجيعها و بالتالي تقليدها و ذلك ما يلاحظ من التغيير الاجتماعي والثقافي و الفكري الذي حصل في المجتمع.

و بما أن مجهول النسب هو أحد مكونات المجتمع فهو ليس في منأى عن هذا التأثير.

من خلال هذه الخصائص فان التنشئة الاجتماعية للفرد هي هدف المجتمع، والتنشئة عملية معرضة للنجاح كما هي معرضة للفشل، فالتنشئة الناجحة هي التي يستطيع من خلالها الفرد التكيف و الاندماج في المجتمع، و ذلك من خلال تبني قيمه وعاداته وتقاليده و سلوكاته، فالفرد يحملها ويتمسك بما في كل الأوقات و في مختلف الأماكن .

حيث يظهر ذلك في أفعاله و أقواله و اتجاهاته و التعبير عنها، كما يظهر في تعامله اليومي و سلوكاته مع غيره من أفراد المجتمع و تفاعله معهم، و ذلك أن الفرد يتعلم من خلال المؤسسات التنشيئية هذه السلوكات فيعرف أثناء تفاعله مع المجتمع ما هي السلوكات التي يقبلها هذا الأخير أو التي يرفضها، فمثلا الغش و السرقة والكذب و قول الزور و التلفظ بالكلام الفاحش و النميمة والزنا ... الخ، فهذه سلوكات يرفضها المجتمع، في حين يعمل على غرس قيم التعاون و الأدب و الأخلاق والعمل بهدف بناء مجتمع مستقر قادر على الحفاظ على خصوصياته و كيانه .

وبالرغم من حرص الأسرة و المجتمع عامة على تنشئة أفراد المجتمع تنشئة سليمة إلا أنه ونتاج لانحراف بعض أفراده عن قيمه نتيجة خطأ أو قصور في التنشئة أفرز عن هذا الانحراف وجود فئة – مجهولي النسب – لا ذنب لها في الوجود، مما حتم على المجتمع إيجاد حلول بهدف العمل على تنشئتها تنشئة سليمة وفق خصوصيات المجتمع العامة، فمجهول النسب يحتاج إلى عطف و حنان المجتمع، حيث يمكن أن نسميه ابن المجتمع، ذلك أنه حرم منذ ولادته من كنف وعطف و حنان الأسرة، فمن خلال الخصائص و المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية نجدها في الغالب تنطبق على هذه الفئة من خلال العمل الذي تقوم به دور الحضانة و مراكز الطفولة المسعفة .

## 2-4- أشكال التنشئة الاجتماعية :

و تتمثل أشكال التنشئة الاجتماعية في شكلين رئيسيين هما:

### 2-4-1- التنشئة الاجتماعية المقصودة :

و يتم هذا النمط في التنشئة في كل من الأسرة و المدرسة و دور العبادة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة و الأدب الحديث و السلوك، وفق نظامها الثقافي و معاييرها و اتجاهاتها و تحدد لهم الطرق و الأساليب و الأدوات التي تساعد على تشرب هذه الثقافة، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا . له أهدافه وطرقه و أساليبه ونظمه و مناهجه التي تتصل بتربية الأفراد و تنشئتهم بطرق معينة[38].

### 2-4-2- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة :

و يتم هذا النمط من التنشئة من خلال وسائل الإعلام و الإذاعة و التلفزيون والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية إذ تعتبر وسائل الإعلام و الاتصال مؤسسات اجتماعية تقدم أحزمة ثقافية محلية أو واردة، فهي الناقل الذي سيساهم في تأقلم الفرد وإحداث الألفة مع المحيط، إذ كل نوع من محتويات وسائل الاتصال يحدث تنشئة معينة، فالأخبار السياسية تساهم في التنشئة السياسية و البرامج التعليمية تساهم في التنشئة التربوية و البرامج الدينية تساهم في التنشئة الدينية "[39].

## 2-5- مراحل التنشئة الاجتماعية :

" ترتبط مراحل التنشئة الاجتماعية بمراحل نمو الإنسان وهو مازال جنينا إلى أن يفقد الحياة مهما طال عمره "[4].

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد على مراحل إذ أن الإنسان يولد كائنا عضويا مئة بالمائة. أي يكون مخلوقا بشريا يأكل و يشرب ويتنفس و يخرج، وهذه كلها عناصر عضوية، ومن ثم يبدأ في الانتقال من هذه الحالة إلى الحالة الاجتماعية أي يبدأ بالتطبع بطباع الجماعة المحيطة به، و هنا يبدأ مع أمه التي ترضعه و تعتني به، فيعيد هذا أول ارتباط اجتماعي لـــه ... وتكون مراحل التنشئة الاجتماعية أي جعل الفرد إنسانا اجتماعيا وعضـــوا فعـــالا فـــي المجتمع[40].

### 2-5-1- مراحل التنشئة الاجتماعية كما ذكرها عبد السلام زهران :

و ذلك في كتابه علم النفس الاجتماعي تحت عنوان النمو الاجتماعي من الطفولة إلى الشيخوخة[4].

أ- مرحلة الطفولة.

ب- مرحلة المراهقة.

ج- مرحلة الرشد.

د- مرحلة الشيخوخة.

### 2-5-2- مراحل التنشئة الاجتماعية كما ذكرها علي أحمد مذكور:

و ذلك في كتابه منهج التربية في التصور الإسلامي تحت عنوان مراحل النمو[4]:

أ- مرحلة الحمل

ب- مرحلة الرضاعة

ج- مرحلة الطفولة

د- مرحلة البلوغ و المراهقة

ه- مرحلة الشباب

و- مرحلة الرجولة و النضج

ز- مرحلة الشيخوخة

## 2-5-3- مراحل التنشئة الاجتماعية كما يراها مراد زعيمي :

يرى مراد زعيمي في كتابه مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن هناك ثلاثة مراحل كبرى للتنشئة الاجتماعية[4].

* المرحلة الأولى : المرحلة الجنينية : و هي المرحلة التي يكون فيها الكائن الحي في بطن أمه منذ الإخصاب إلى الوضع و تصل من سبعة إلى تسعة أشهر، و تعتبر هذه المرحلة من المراحل البنائية الهامة في وضع الخطوط الأولى في شخصية الإنسان.

و التنشئة في هذه المرحلة تكون بطريقة غير مباشرة، إذ تنصب أساسا على الأم ومحيطها الطبيعي و الاجتماعي فكل ما يؤثر فيها يؤثر في جنينها .

* المرحلة الثانية : مرحلة الطفولة : و هي المرحلة الممتدة من الولادة إلى سن 15 أو 17 و تنقسم بدورها إلى عدة مراحل و هي :

- مرحلة المهد : و تمتد من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية من عمره، حيث يكون الطفل في حاجة ماسة إلى رعاية والديه و خاصة أمه، فحياته كلها تعتمد عليهما .

- مرحلة التلقي العلمي : ( الطفولة الوسطى ) من 3 إلى 6 سنوات : و في هذه المرحلة يبدأ الطفل بالشعور بشخصيته و انفصاله عن الآخرين، و يكون مولعا بالتقليد و لهذا يجب أن تتجه التنشئة إلى تقديم القدوة الحسنة لإكسابه العادات الحسنة .

- مرحلة الطفولة المتأخرة : و تمتد من 7 إلى 11 سنة : و في هذه المرحلة يكون الطفل في مرحلة التمدرس و تتجه التنشئة إلى مساعدة الطفل على توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية و التفاعل الاجتماعي .

– مرحلة المراهقة : و تمتد من 12 إلى 17 سنة : و هي مرحلة انتقالية من عالم الطفولة إلى عالم الرشد تتصف هذه الفترة بالتذبذب و التقلب بين سلوك الأطفال وسلوك الراشدين و الرغبة المفرطة في تحقيق الاستقلال و توسيع دائرة النشاط والتفاعل الاجتماعي .

– المرحلة الثالثة : مرحلة الرشد:

و هي المرحلة الممتدة من سن 18 إلى نهاية العمر و تنقسم بدورها إلى مرحلتين هما:

– مرحلة الرشد : و تبدأ من 18 سنة و تستمر إلى نهاية 60 سنة: و هي الفترة التي يصبح فيها الفرد مسؤولا عن تصرفاته و سلوكه، و هي مرحلة الإنتاج و توازن الشخصية ... و تستمر التنشئة الاجتماعية من خلال المؤسسات التي ينتمي إليها الفرد، حيث يتوجب عليه تعلم الأدوار المنوطة به و التزام القوانين المنظمة للعمل و العلاقات والخضوع لقواعد الضبط الاجتماعي الأخرى .

– مرحلة الشيخوخة : و تستغرقي ما بقي من عمر الإنسان : و هي مرحلة يتناقص فيها نشاط الإنسان و تزداد حاجته للاعتماد على الآخرين، و تستمر التنشئة الاجتماعية حتى في هذا السن حيث يوجه الإنسان إلى طرق و أساليب التوافق الاجتماعي المتعلقة بالإحالة على التقاعد أو ترك العمل و الاستعداد لتقبل المساعدة و التوافق مع الجيل الجديد .

## 2-5-4- مراحل التنشئة حسب بارسونز:

قسم بارسونز مراحل التنشئة الاجتماعية إلى أربعة مراحل يمكن أن نجملها فيما يلي[41]:

– المرحلة الأولى: تمتد مراحل الأسرة إلى دخول الطفل إلى المدرسة، فهو يعيش في جنة عدن، بعيدا عن الضغوط الاجتماعية، مع تعلمه عدة مهارات خاصة، المهارات الاتصالية و الاستجابة للرغبات، مع إخضاعه من طرف الأسرة لبعض أساليب الضبط الاجتماعي .

– المرحلة الثانية: تمتد على طول مرحلة الدراسة، و هي أخصب مرحلة لتدريب الطفل على الأدوار المتخصصة، و تعتبر المدرسة استمرارية لشخصية الأم و موضوع التوحد معها .

– المرحلة الثالثة : يبدأ بخروج الطفل من التعلم إلى عالم الشغل و لا ينتهي بالحصول على المهنة، إنما يستمر و يؤهل الفرد للتكليف و التغير مع التحولات التي يشهدها المجتمع .

– المرحلة الرابعة: و تنطلق من تكوين الفرد للأسرة الجديدة، و يتداخل هذا الطور مع الطور الثالث.

ومن خلال هذه المراحل فان أهم و أكثر المراحل حساسية هي السنوات الأولى لحياة الطفل ذلك أنه يحتاج إلى الرعاية و الحنان و العطف و الاهتمام المقدم له من قبل الأم.

و قد أوضح اركسون أن " الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ منذ العام الأول فيما أسماه (الإحساس بالثقة ) أو ( التصديق )، و هذا الإحساس يعتمد على أن الطفل يجد ما يتوقعه، فإذا توقع الطعام وجد ثدي الأم الذي يقضي به على الأم الجوع الذي يقوده إلى القلق و من ثم الاضطراب ... و كلما كبر الطفل أصبح مجال أهميتها أوسع من مجرد إشباع الحاجات البيولوجية، فهو يتعلم منها الحب، لأنها هي التي أحبته أولا[42].

و من هنا ندرك أهمية الأم في حياة الطفل في حين نجد أن مجهول النسب يحرم من هذا الجو الطبيعي و الفطرة التي فطر عليها الإنسان، ليجد نفسه منذ ولادته الأولى يعاني من هذا الحرمان الأمومي " فالعلاقة المتبادلة بين الطفل و أمه تتطلب الثبات والاستقرار، لأن تجربة الانفصال عن الأم قبل أن يبلغ الطفل السنوات الثلاث ربما كانت من أقصى التجارب التي يمكن أن يعيشها الطفل "[42] .

بالإضافة إلى المراحل اللاحقة و بالأخص مرحلة المراهقة و تشكيل الوعي التجريدي لمجهول النسب، إضافة إلى احتكاكه بزملاء الدراسة، و بداية طرح التساؤلات التي يريد الإجابة عنها : من أنا ؟ من هي أمي ؟ من هو أبي ؟ أين إخوتي ؟ أين هم جميعا ؟ لماذا أنا هنا ؟ و غيرها من الأسئلة. كل هذه التساؤلات إن لم تجد الجواب المقنع من خلال القائم على التنشئة الاجتماعية فإنها تؤدي إلى نتائج سلبية وخيمة في شخصية مجهول النسب فدور الحضانة و مراكز الطفولة المسعفة يجب أن تلعب دور مهم في هاتين المرحلتين الحساستين بهدف التقليل قدر الإمكان من الآثار الناجمة عن هذا الحرمان.

أما فيما يتعلق بمرحلة سن الرشد فان مجهول النسب يجد نفسه أمام مصير مجهـول من خلال نهاية دور المركز في التنشئة ليجد نفسه في مواجهة المجتمع ومحاولة الاندماج فيه انطلاقا من التجارب و الخبرات التي تلقاها في المركز.

## 2-6- أهداف التنشئة الاجتماعية :

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق تكييف الفرد مع البيئة الاجتماعية و نقل التراث الثقافي بين الأجيال بما يحقق التوافق بين رغبات الصغير و معايير المجتمع، من خلال امتثاله لمطالبه والاندماج في ثقافته و إتباع تقاليده و الالتزام بواجباته ومراعاة الآخرين، فالطفـل لا يولد ناضجا متكيفا مع بيئته و لكن على المجتمع أن تنقله و يعلمه ويشحذه لتحقيق السـوية و التطبيع الاجتماعي المأمول[30].

### 2-6-1- أهداف التنشئة على مستوى الفرد :

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تزويد الفرد بالمعارف و التوجهات التي تصـون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية، و تزوده بالقيم و المعايير و العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع و التي من خلالها تحدد مواقفه الاجتماعية كما تمكنه من تحقيـق النمـو المتكامـل لشخصيته و توجيهها التوجيه الصحيح.

فالتنشئة الاجتماعية تعد من أهم العمليات الاجتماعية و أخطرها شأنا في حياة الفـرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته، و تبـدأ منـذ أن يكـون الإنسان جنينا في بطن أمه، و تستمر بعد ولادته و هنا يقوم المجتمع – من خـلال التنشـئة الاجتماعية – بدور هام وأساسي في إكسابه خصائص مجتمعه كاللغة و العقيدة و العـادات و التقاليد "[4].

فالنسبة لمجهولي النسب هم أشد حاجة إلى تنشئة اجتماعية سوية من غيرهم، وخاصة فيما يتعلق بالأساليب المتبعة، و ذلك بالاعتماد على أساليب الموعظـة والنصـح والقـدوة و الابتعاد قدر الإمكان عن استعمال أساليب القسوة أو الإهمال واللامبالاة، والعمل على غـرس قيم و عادات وتقاليد المجتمع لهذه الفئة بهدف بناء شخصية مدركة بواقعها واعية بكل حقوقها وواجباتها في هذا المجتمع و ذلك من أجل التقليل قدر الإمكان من عدم قابليتها للاندماج فـي المجتمع .

## 2-6-2- أهداف التنشئة على مستوى الأسرة :

" و تتمثل في تمكين الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها و الذي من خلالـــه يـــتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات "[43].

و الأسرة تعمل على تهيئة المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل من خلال اكتساب الطفل داخل الأسرة مجموعة من العادات الخاصة بالأكل و الملبس وطريقة الكلام مع الآخرين أي تعليم الأبناء الأساليب السليمة في تكوينهم.

## 2-6-3- أهداف التنشئة على مستوى المدرسة :

" و تكمن أهمية التنشئة على مستوى المدرسة في بناء علاقة فعالة ووطيدة بين الأسرة والمدرسة بما يضمن التعاون بين هاتين المؤسستين في عملية التنشئة عن طريـــق الاتصـــال الدائم بينهما و تنظيم هذا الاتصال كإيجاد مجالس الآباء و المعلمين "[44]

حيث تعمل المدرسة على تلقين الفرد التراث الثقافي و الحضاري للمجتمـــع وتعتبـــر مؤسسة تنشيئية هامة مكملة لدور الأسرة في عملية التطبيع و التكيف والاندماج الاجتماعي، و كذلك إتاحة الفرصة للفرد للانتماء لجماعة الرفاق و إشباع حاجاته كالمحبة و الأمن .

## 2-6-4- أهداف التنشئة على مستوى المجتمع :

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته عن طريق تعميم قيم و معايير ذلك المجتمع، كما يوضحها كمال السيد درويش " أنهـــا تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع الذي يمكنه من التفرغ لعلاج المشاكل وتذليل العقبات التي تحول دون البناء "[45].

" و لكل مجتمع أو جماعة ثقافتها المتمثلة في مجمل القيم و الأفكار و العادات السائدة، ووظيفة التنشئة تطبيع الأفراد بهذه القيم و السمات قصد ضمان الوحـــدة الثقافيـــة للمجتمـــع وتجانسه الفكري و هويته الاجتماعية[41] .

## 2-7- نظريات التنشئة الاجتماعية:

لقد تعددت الاتجاهات و النظريات و المدارس الفكرية التي تناولت دراسة التنشئة الاجتماعية كل من منطلقه و تتمثل هذه النظريات فيما يلي:

### 2-7-1- نظرية التحليل النفسي:

يتزعم هذه النظرية العالم النفسي النمساوي سيجمون فرويد Prend ( 1856-1939 ) الذي يرى أن مصدر التنشئة الاجتماعية ناتج عن الأنا الأعلى " الذي يتطور بتقمص الولد لدور أحد والديه من جنسه قصد تجاوز عقدة " أديب " عند الذكور و عقدة " الكتر" عند الإناث[41].

و تعتبر هذه النظرية من النظريات المحورية في التنشئة الاجتماعية، و هي تستند إلى مقولة فرويد عن التقمص " Identification " و التي عرضها في كتابه "علم النفس الاجتماعي وتحليل الأنا" و الذي يعرفه – التقمص – بأنه العملية النفسية التي يتمثل من خلالها الفرد مظهرا من مظاهر الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة منه "[41].

و تتيح عملية التقمص للفرد أن يتمثل أدوار اجتماعية جديدة و أن يستنبطن مفاهيم المجتمع و تصوراته و قيمه، و أن يتمثل أدوارا اجتماعية عبر سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به، و يشكلون موضوع تقمصه أو نماذج لسلوكه[40].

و تفترض نظرية التحليل النفسي جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت " بالهو Id " و " الأنا Ego " و " الأنا الأعلى Supper ego " و يمثل الهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري و يسعى دائما لتحقيق مبدأ اللذة و حينما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو البيئة المحيطة تبدأ عملية تكوين الأنا و تظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته و تقاليده[46].

و التنشئة الاجتماعية في نظر مدرسة التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه و تكوين " الأنا الأعلى " فهي تؤكد على علاقة الطفل بوالديه وتأثير ذلك في نموه النفسي و الاجتماعي[41].

## 2-7-2- نظرية التعلم الاجتماعي :

و تنطوي هذه النظرية على ثلاثة توجهات :

- التوجه الأول : و يظهر من خلال ما قدمه " ميلرودولارد " و كذا " سيز و ميكوبي " ويثنى هؤلاء فكرة [ المثير ( المنبه )- الاستجابة ] عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، ويهتمون بالدوافع و الجزاءات كشروط لحدوث التعلم، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما أو ربما يقومان بها، و مع تكرار اتيان الطفل هذه التصرفات تصبح جزء منه فيما بعد[46].

- التوجه الثاني : و يظهر من خلال رأي " سكينر " الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم، و أسلوب الثواب و العقاب، فالطفل ينمي شخصية محددة نتيجة أنماط مستقلة للثواب و العقاب و يطبقها أو يتبعها الوالدان معه، بحيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإنابة Remarded و لا يكون السلوك غير المثاب Non Remarded و بالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة باثابات[46].

- التوجه الثالث : و يظهر من خلال ما قدمه بارك ووالتر و باندورا ويتبي هؤلاء فكرة تقليد النموذج Model باعتباره نمط استجابة متعلما للسلوك الاجتماعي، و من ثمة التنشئة الاجتماعية، فالأطفال يقلدون و يحاكون الأب و الأم أو الوالد من نفس الجنس ، وذلك عندما يجدون دعما ذاتيا كلما اقتربوا من النموذج[46].

و يرى " باندورا " أن الأفراد لا يتعلمون السلوك الذي قاموا به فقط إنما أيضا السلوك الذي قام به الآخرون من خلال مراقبتهم و ملاحظة نتاج ذلك فنحن لا نتعلم سلوكات مسبقة فقط . إنما نماذج كلية للسلوك و ليس النموذج في حد ذاته فقط، إنما أيضا القواعد التي هي أساس ذلك السلوك[41].

فهذا التصور يقوم على مفهوم " نموذج التعلم بالملاحظة " و الذي نفترض أن الأفراد يتعلمون عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين و تقليدهم، و يقترح " باندورا" ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة و هي[41]:

* تعلم سلوك جديد : من خلال ملاحظة سلوك جديد غير وجود مسبقا عند الفـرد يسـتطيع تبنية، ولا يقتصر ذلك على النماذج الواقعية فقط، إنما حتى الصور المعروضة في الجرائد و المسارح والسينما تشكل مصدرا لسلوكات جديدة .

* الكف و التحرير : الكف عن بعض الاستجابات و تجنبها خاصة إذا كانت النتائج سلبية، أو عكس ذلك يؤدي إلى تحرير سلوكات كانت مفيدة نتيجة عوائق معينة .

* التسهيل : تسهيل ظهور استجابات كان قد تعلمها سابقا لكنها تراجعت لعدم استخدامها .

## 2-7-3- نظرية الدور الاجتماعي :

و تتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية Social Statut و الدور الاجتماعي Social Rôle ، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتى يعـرف كيف يسلك و ماذا يتوقع من غيره و ما مشاعر هذا الغير ان المقصود بالمكانة الاجتماعيـة، وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا و ترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق و امتيازات[46].

و يعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الـذي يتوقعـه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشـخاص تشـغلون هـم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى[41].

و يمكن أن نعرض أنواع الأدوار الاجتماعية فيما يلي[47]:

* الأدوار البيولوجية : كالأدوار العمرية و الجنسية أما طبيعتها فتكون ثابتة فدور الطفل غير دور الحدث أو دور المراهقين، و دور البنت غير دور الولد .

* أدوار شبه بيولوجية : كالأدوار المرتبطة بالعنصر و العرق و الأدوار المتعلقة بالقومية و الطبقة الاجتماعية و تكون طبيعتها قائمة على أدوار بيولوجية و لا يمكن نقلها من فرد إلـى آخر و أنها غير قابلة للتغير، أي يمكن نقل دور الفرد العربي إلى فرد ألماني .

* أدوار مؤسسية : كالأدوار الوظيفية المهيأة في المؤسسات السياسية و الإدارية والاقتصادية والدينية و الترفيهية، أما طبيعتها فتتصف بقسط من الحرية في ممارسة الدور الوظيفي أكثر من الأدوار التي سبقتها لأنها اكتسابية بينما الأدوار الأولى و الثانية فهي وراثية .

* أدوار انتقالية : مثل دور المريض و الزائر، أما طبيعتها فهي مؤقتة و زائلة وتعكس نشاطا اجتماعيا في يوم معين .

* أدوار غير رسمية : التي لا تعتمد على التحصيل العلمي و الخبرات الشخصية والعلمية و تساعد الفرد على اكتساب أدوار اجتماعية، كعضوية الفرد في المنطقة السكنية (الخبرة).

## 2-7-4- نظرية دوركايم :

يرى البعض أن نظرية دوركايم تشكل إحدى الدعامات الأساسية في فهم عملية التنشئة الاجتماعية، من حيث اعتباره من الأوائل الذين ذكروا مفهوم التنشئة الاجتماعية " Socialisation " في سياق حديثة عن العملية التربوية .

و يعتبر دوركايم التنشئة الاجتماعية عملية انتقال الفرد من حالته اللااجتماعية " البيولوجية " إلى حالته الاجتماعية الثقافية[41].

و التنشئة الاجتماعية عند دوركايم تتمثل في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم[48].

## 2-7-5- نظرية بياجي :

يولد الطفل في حالة اللاتمايز و التمركز حول الذات ثم يبدأ تدريجيا يتحرر من ذلك عن طريق عاملي اللغة و اللعب، و يعتمد جون بياجي ( 1896-1980) في نظريته تطور عامل الذكاء و قد قسم الطفولة تبعا لذلك إلى أربع مراحل[41]:

- مرحلة الذكاء الحسي (0-2) .
- مرحلة الذكاء ما قبل الإجرائي (3-7).
- مرحلة الذكاء العيني الإجرائي (8-12).

- مرحلة الذكاء الإجرائي الشكلي (12–20) المراهقة

و يعتبر بياجي تطور الطفل و عملية التنشئة التي هي جزء أساس فيه، عملية فعالة للتكيف المستمر مع الأشكال الذهبية و الاجتماعية المعقدة، و ينتج عن هذا التكيف تمفصل حركتين متكاملتين[41]:

– الاستبطان Assimilation : يتمثل في اشتراك الأشياء و الأشخاص الخارجين في البنى التي تم بناؤها مسبقا فظاهرة " المص " مثلا عند الوليد هي قبل كل شيء منعكس ناتج عن دمج فموي للعالم ( يمتص كل ما يمكن أن يصل إلى فمه ) ... تمثل هذه السلوكات نموذج عن العلاقة بين الطفل و العالم المحيط به، و التي يتم بها التكيف في فترة معينة مع الحالة البيولوجية عند الوليد أثناء مرحلة الطفولة.

– التطابق ( التوافق ) Accommodation : و يتمثل في تعديل البنى الداخلية التي هي في تحول مستمر مع البنى الخارجية، فالتغرات الحادثة في المحيط هي الأخرى مصدر دائم للتوافق والتطابق، فحين يمر الطفل من الرضاعة الطبيعية إلى الاصطناعية يتغير منعكس " المص " والابتسامة حسب الأفراد الذين ينحنون عليه.

## 2–7–6– النظرية الوظيفية:

من خلال دراسات " سوركين " و بارسونز جرت العادة في تقسيم أجزاء المجتمع إلى ثلاثة أنساق رئيسية كما مر سابقا، النسق الاجتماعي الذي يتمثل في مجموع العوامل الاجتماعية المترابطة وظيفيا و المتكاملة في وحدة النسق، و النسق الثقافي الذي يضم الأفكار و التصورات، ونسق الشخصية الذي يضم هو الآخر الدوافع و الميول والحاجات و الاستعدادات[41].

و التنشئة الاجتماعية لا تخرج من كونها تفاعل بين هذه الأنساق في نظام موحد وهي حسب " موندرا" نتاج التفاعل بين البيولوجي و المعطيات الاجتماعية و الثقافية، و تعتبر تجربة التفاعل التي يسميها " التاريخ الشخصي " موضوع التنشئة و هي نتاج ثلاث معطيات : المعطي البيولوجي و المعطي الثقافي و السيرة الذاتية للفرد[41].

## 2–7–7– نظرية التفاعلية الرمزية:

ترى التفاعلية الرمزية أن التنشئة الاجتماعية تتشكل باعتبارها بناء للذات من خلال التفاعل مع الآخرين .

و يعد جورج هربرت ميد ( 1863-1931) أحد أقطاب الاتجاه التفاعلي الرمزي في جامعة شيكاغو، يرى ميد النفس البشرية Self تشير أو تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من آراء و أحكام و مواقف و اتجاهات و تقويم وتصور المحيطين به و المتفاعلين معه ( أي أن الفرد يدرك صورته عن مشاعره ومواقفه من خلال رؤى المحيطين به و المتفاعلين معه)[ 47].

فالتنشئة الاجتماعية بالنسبة لميد تعرف باعتبارها بناء للذات من خلال احتلال أدوار مختلفة باستمرار. والذات انعكاسية، فهي تدل على أن الفرد يمكنه أن يكون في آن واحد الموضوع والمضمون " Sujet et Objet " لذاته فهو نتاج المد والجزر بين الأنا ( Moi ) والذات ( Je )[ 41].

إن للتنشئة الاجتماعية دور هام في حياة الفرد و المجتمع، فهي تعد من أهم العمليات الاجتماعية و أخطرها في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته و التنشئة تهدف إلى تحقيق تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها و بالتالي الاندماج في المجتمع .

و لقد تعددت التعريفات التي تطرقت إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية، و التي أجمعت كلها على أن التنشئة تعمل على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي و بوجود مؤسسات تعمل في هذا الإطار تكمل بعضها بعضا .

و للتنشئة الاجتماعية شروط من ضرورة وجود مجتمع إلى الوراثة البيولوجية بالإضافة إلى الطبيعة الإنسانية، أما فيما يتعلق بخصائصها فإنها عملية تتميز بالاستمرارية فهي غير مقتصرة على مرحلة و إنما تشمل جميع مراحل حياة الفرد بالإضافة إلى أنها عملية تشكيل اجتماعي ذلك أن الإنسان يولد مخلوق يعتمد على غيره، فهذه العملية تعمل على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى إنسان يستطيع الاندماج في المجتمع . كما أنها تهدف إلى التكيف

و التعلم الاجتماعي للفرد . كما أنها عملية نقل للحضارة و ذلك بانتقال الموروث الثقافي من جيل إلى جيل آخر عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

و التنشئة الاجتماعية تمر بعدة مراحل يمكن أن نوجزها في مرحلة الطفولة ثم المراهقة ثم سن الرشد إلى الشيخوخة حتى الوفاة، و للتنشئة أهداف ذلك أنها تعمل على المحافظة على كيان المجتمع من خلال إكساب أفراده بالمعارف و القيم و التوجهات و تصونه عن السلوكات الانحرافة الموجودة في المجتمع، بهدف تحقيق التماسك الاجتماعي بين فئاته، كما أن هناك عدة نظريات تطرقت إلى التنشئة الاجتماعية كل حسب الزاوية التي انطلق منها .

و بما أن مجهول النسب هو فرد في المجتمع له كل الحقوق و عليه كل الواجبات، فان المجتمع أقر له بديل عن الحرمان الذي لحق به، من خلال توفير الرعاية و الاهتمام به في مراكز خاصة معدة لهذا الغرض، و مجهول النسب شأنه شأن بقية أفراد المجتمع، فهو بحاجة ملحة إلى تنشئة اجتماعية سوية تعوض عنه فقدان الأسرة و كنف و أحضان و دفئ الوالدين .

و عليه فإننا سنتطرق في الفصل التالي إلى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، كما أننا سنتطرق إلى الأساليب التنشيئية المعتمدة في هذه المؤسسات و التي تهدف في الأساس إلى اندماج الفرد في المجتمع.

# الفصل 3
# مؤسسات وأساليب التنشئة الاجتماعية

لقد مارست المجتمعات الإنسانية التنشئة الاجتماعية منذ القدم و إلى يومنا هـذا مـن خلال عدة مؤسسات أولها الأسرة ثم رياض الأطفال فالمدرسة و المسجد إضافة إلى وسـائل الإعلام وجماعة الرفاق و النوادي الرياضية و مراكز رعاية الأيتام ... الخ، بهـدف العمـل على خلف شخصية سوية قادرة على الاندماج والتكيف مع البيئة أو المحيط الاجتماعي و ذلك من خلال اكتساب قيم و عادات ومعايير و ثقافة المجتمع الذي تنتمـي إليـه بهـدف خلـق الاستمرارية للمجتمعات في الحياة و نحاول في هذه الدراسة أن نلقـي الضـوء علـى هـذه المؤسسات التنشيئية الهامة و المتمثلة في :

## 3-1- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

### 3-1-1- الأسرة :

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، و قد تناولها العديد من "-العلمـاء و الباحثين الاجتماعيين، و غيرهم بالدراسة، و قد تعددت حولها الكثير من المفاهيم بهدف البحث في جوهرها من خلال دراسة أشكالها و خصائصها ووظائفها، و قد ظهرت عـدة تعـاريف تتعلق بمفهوم الأسرة نحاول أن نوجز بعضا منها :

#### 3-1-1-1- تعريفها:

- تعريف ماكيفر وبيدج : " الأسرة جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة و على درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال و تربيتهم و قد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية، و لكنهـا تنشأ من حياة الأزواج معا، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة"[4].

و يعرفها مصطفى بوتفنوشت على أنها " منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه، و الذي تتطور من خلاله فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات. و إذا اتصفت بالحراك و التطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا المجتمع "[49].

– تعريف أوغست كونت: و يعرفها على أنها " الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور ... و هي أول وسط طبيعي واجتماعي نشأ فيه الفرد، و تلقى عنه المكونات الأولى لثقافته، و لغته، و تراثه الاجتماعي"[50].

– تعريف وليام برغرولوك: و ذلك في كتابهما الأسرة بأنها " مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج و الدم، الاصطفاء أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة، متفاعلة و يتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر و لكل من أفرادها، الزوج والزوجة، الأم و الأب، الابن و البنت دورا اجتماعيا خاصا به، و لهم ثقافتهم المشتركة"[51].

– كما يمكن تعريفها بأنها: " وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج و الدور و التبني ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز و الأدوار، و تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية[41].

و من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أنه لا يوجد تعريف موحد للأسرة فكل يرى تعريفها من منطلقاته و تصوراته النظرية و التطبيقية للحياة إلا أنه يمكن القول أن الأسرة هي نظام اجتماعي أساسي في بناء المجتمع .

و يرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية و تكوين النشىء وخصوصا في سنوات عمره الأولى ... و ذلك أن الصلة بين الوالدين و الابن تكون أمتن الصلات، و العلاقة بينهم أمتن العلاقات التي يمكن أن توجد بين الأفراد والجماعات "[29].

## 3-1-1-2 أشكال الأسرة:

لعل أهم التصنيفات تلك التي تقسم الأسرة إلى أسرة نواتية ( نووية ) و أسرة ممتدة.

الأسرة النواتية (النووية):

ظهرت الأسرة النووية نتيجة للتقدم الذي شهده المجتمع في مختلف المجالات والميادين وهي – " الأسرة – " التي تستند إلى الزوج و الزوجة وأولادهما الذين يقيمون معهم داخل بيت واحد في نفس الوقت، فهي أسرة التناسل و الرعاية الأولية"[41].

وجاء في كتاب السمالوطي أن الأسرة النووية هي " التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء القصر، و هي الشكل الأول للأسرة، و لهذا يطلق عليها بعض علماء الاجتماع مصطلح الأسرة البسيطة التي يبنى عليها الشكل الأكبر تعقيدا من الأسر"[52].

و من حيث بناء الأسرة فهي تتمركز حول شخصيات الزوج و الزوجة والأطفال الصغار، حيث يرتبطون جميعا في إطار علاقة مواجهة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية "[53].

الأسرة الممتدة : أما العائلة أو الأسرة الممتدة أو المركبة أو المتصلة فهي الأسرة المكونة من زوج و زوجة و أولادها سواء الذكور أو الإناث غير المتزوجين والأولاد المتزوجين مع زوجاتهم وأبنائهم و قد تمتد إلى الأقارب الآخرين كالعم والعمة و الأرملة و الأخوال و الخالات[41].

* و يرى مصطفى بونفنوشت أن " الأسرة الجزائرية مرت بعدة مراحل جعلت منها تنتقل من أسرة ممتدة تظم جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لإمكانيات السكن في 1962 إلى أسرة محدودة في سنة 1977، و يرجع ذلك إلى التصنيع و حركة العمران التي شهدها المجتمع الجزائري "[49].

## 3-1-1-3- خصائص الأسرة :

و تتمثل فيما يلي[4]:

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين.
- وجود صلات قرابة دموية ( كأساس للعلاقات الاجتماعية ) .
- وجود شكل من أشكال الإقامة المشتركة و المستمرة .

- وجود مجموعة وظائف محددة

- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية و غير رسمية .

## 3-1-1-4- وظائف الأسرة :

يقول بارسونز أن " الأسرة أصبحت أكثر تخصصا، عما كانت عليه من قبل ولكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية، لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء وظائفه المختلفة"[54].

و تتمثل وظائف الأسرة في:

- الوظيفة النفسية : إن الأسرة هي المجال الذي تأثر فيه الطفل نفسيا، فعلاقة الطفل بأبويه وإخوته توجه حياته التواصلية إلى حد كبير، كما أن ظروف الأسرة الصحية والاقتصادية والاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا على تكيف الطفل في الأسرة أولا ثم المجتمع عموما[55].

و تؤكد البحوث الالكنيكية أن الأسرة التي تسودها علاقات الود و الاحترام والثقة و الحب توجد لنا أطفال راشدين أسوياء، أما الأسر التي يسودها التفكك وانعدام الثقة و الصراعات توجد لنا أطفال مرضى و منحرفين"[56].

- الوظيفة الاجتماعية : يقول رابح تركي أن " وظيفة الأسرة لا تقتصر على الإنجاب فحسب بل تتعدى ذلك إلى عملية التطبيع الاجتماعي "[57].

فالأسرة تعمل على نقل التراث الثقافي للأفراد و تنمي فيهم فكرة الانتماء إلى المجتمع والاعتزاز به، كما تعمل على تلقين الأفراد مختلف الأدوار الاجتماعية التي يتوقعونها في المجتمع.

" و الأسرة كانت و لا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل "[58].

- الوظيفة الاقتصادية : تتمثل الوظيفة الاقتصادية للأسرة في أن الأسرة مسؤولة عن توفير الحاجات المادية للكبار و الصغار من أفرادها إذ أن الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعانة زوجته وأبناءه، و تقوم الأم بأعمال المنزل، و قد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء

فيزيدون بذلك دخل الأسرة و من ثم يشكل الزوج والزوجة و الأبنـــاء متعاونـــة و متســـاندة اقتصاديا، و يتم العمل بينهم بشكل متفق عليه وحسب ظروف كل مجتمع[59].

– الوظيفة التربوية : و تتمثل " بنقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل عن طريق تلقـــين التراث الاجتماعي والخبرات، و المهارات المختلفة"[60].

و ذلك يتجلى في أن التربية تقع على عاتق الأسرة بالدرجة الأولى، لأنه لا يعقـــل أن الأسرة إذا أرادت أن تكيف الطفل مع عاداتها أن تتخلى عن تنشئته .

لذلك تعتبر الأسرة المسؤولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية، و التي يتعلم فيهـــا الطفل العادات و التقاليد و القيم المشتركة مع المجتمع.

– الوظيفة البيولوجية : ذلك أن الأسرة تعمل على إبقاء الجـــنس البشـــري بواســـطة عمليـــة الإنجاب التي تتم عن طريق الزواج، و بالتالي الحفاظ على المجتمع مـــن الـــزوال، فأســـاس المجتمع هو الفرد، و تعد الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة، وذلك في أنها تتمثل في الإنجاب و التناسل و حفظ النوع من الانقراض"[60].

## 3-1-1-5- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة :

التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من الفواعل، التـــي تـــؤدي محصـــلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين، و لذلك يتأثر سلوك الأطفال تأثرا كبيـــرا بـــالخبرات الاجتماعية التي مروا بها في الحياة الأسرية الأولى، و يمكن تحديد العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية على النحو التالي[36]:

– اتجاهات الوالدين: والمقصود باتجاهات الوالدين هي مجموعة الأساليب و الأنماط المتبعـــة في عملية التنشئة الاجتماعية، و تتأثر هذه الاتجاهات بمجموعة من العناصر كالقيم الثقافيـــة التي يحملها الوالدين .

و قد تحدث العلماء و الباحثون عن تأثير اتجاهات الوالدين في التنشئة الأسرية و من هذه الاتجاهات : العقاب و التسامح و التسلط و الاستقلال، فإذا كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء، و استعمالهم لوسائل تسلطية في ضبط سلوك الأطفال، فهـــذا يـــؤثر بشـــكل نموذجي في سلوك الأطفال و عاداتهم، ونشير الكثير من الدراسات إلى أن درجة الارتباط و

الدفىء في العلاقة بين الأطفال و الآباء، قد تؤدي بالطفل إلى أن يكون ذا سلوك مستأسد على الآخرين أو يكون ضحية لاعتداء غيره[36].

– المستوى الثقافي للوالدين : إن المستوى الثقافي للوالدين يلعب دور بالغ الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية و ذلك من خلال اعتمادهم على أساليب حديثة من خلال وعيهم وقدرتهم على معرفة ميول أطفالهم واهتماماتهم .

و يرى صفوح الأخرس " أثبتت الدراسة أيضا أن هناك ترابط بين درجة تعليم الأبوين والأسلوب التربوي المفضل في التربية، فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدة في تربية الأطفال بينما ازدادت نسبة أسلوب التشجيع عند الآباء المتعلمين وكذلك عند الأمهات "[61].

ويؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية على الاتجاهات التي يتبناها الوالدين في تطبيع أبنائهما اجتماعيا، إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم، والعمل على تنشئة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا[61].

وقد حسمت الدراسات في علاقة التنشئة الاجتماعية الأسرية و المستويات الثقافية للأبوين، إذ تشير إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين كلما كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام الشدة و الإهمال كلما تدنى مستواهم التعليمي6240].

و يتحدد تأثير العامل الثقافي للأسرة بجملة العوامل كنمط اللغة المستخدمة في البيت ومستوى التوجه و مستوى تشجيعهم لأبنائهم لأن " البيت المتعلم يقوي و يكمل ما اكتسبه الأولاد من المعارف و المهارات، أما الأسرة الجاهلة فإنها تضعف الأثر المستحب الذي تحدثه المدرسة في نفوس تلاميذها و كثيرا ما تمحوه بتاتا "[63].

– المستوى الاقتصادي للأسرة : تمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية في الأسرة، و في تكوين الأسرة الاجتماعي، إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية و تعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الانجاز في نفسية الأبناء و ذلك ليساعدوهم في العيش و سد مصاريف الأسرة اليومية، في

حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها و تتبنى اتجاهات الحماية الزائدة و الرعاية الشديدة للأطفال و الخوف عليهم و تدليلهم و تنشئتهم تنشئة ناعمة[36].

و يمكن القول أن المستوى الاقتصادي و المكانة التي يشغلها الفرد من خلال المهنة تعتبر من العوامل الاجتماعية التي تتدخل في جعل الآباء ينتهجون أساليب معينة في تنشئة أبنائهم .

و يلعب هذا العامل – المستوى الاقتصادي – دورا حاسما في مستوى تنشئة الأبناء على المستوى الجسدي من ذكاء و نجاح دراسي و تكيف، لأن ذلك يرتبط بحاجات التربية و التعليم من غذاء و ألعاب و رحلات و أجهزة و كتب ... و غياب هذه الحاجات يؤدي بالطفل إلى الشعور بالعدوانية و أعمال إنحرافية مثل السرقة[41].

– البيئة المنزلية : و تتحدد البيئة المنزلية من خلال السعادة الزوجية التي تؤدي إلى تماسك العلاقة بين الزوجين، و التعاون بينهما و التكامل في الأدوار الاجتماعية، و عدد الفراغات التي يخلفها الآخر، وروح الأعذار و التغافر بين الزوجين و ربط المصير بالمصير و هذه المظاهر السلوكية بين الزوجين تؤدي بالطفل تلقائيا إلى أن تنمو نموا صحيا في شخصيته على عكس البيئات المنزلية المشحونة بالعداء والصراخ و الضرب و عدم التفاهم[36].

إن العلاقة القائمة بين الزوجين لها أثر كبير في بناء الشخصية السوية للأطفال ذلك أن العلاقة التي تسودها برودة أو تنافر بين الزوج و الزوجة تؤثر في نفسية الطفل و أدائه، في حين العلاقة التي يسودها الاحترام و الدفىء والحرارة تؤثر في النمو النفسي الايجابي للطفل .

– الأخوة : إن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة معاملة الوالدين للأطفال، فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر، من شأنه إثارة روح التنافس و التنازع و الغيرة بين الإخوة، و تشيع روح الكراهية و الحسد بينهم[36].

كما أن تفضيل الأبوين لأحد أبنائهما يجعل الأبناء المفضلين يشعرون بالدفىء الزائد عن اللزوم ( التدليل ) ينتج عنه شخصية ضعيفة سهلة الانقياد نحو الأمراض الاجتماعية، و الأبناء المفضل عليهم يشعرون بالتهميش و الإقصاء يؤدي بهم إلى الانتقام من ذلك سالكين سلوكات إنحرافية[1] .

– القيم الدينية و الحضارية : لا يمكن إغفال الموروث الحضاري و الثقافي الذي يحيط بالأسرة، و الذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال إذ أننا نجد الأسر المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء، ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة و تثقيفهم ثقافة دينية و معاقبة لكل فرد يخرج عن نطاق العادات و التقاليد الدينية، في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين و التقاليد و الانتماء الحضاري[36].

– حجم السكن و عدد أفراده : لقد بنيت الدراسات أن أثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية له دلالة جوهرية، حيث تتأثر هذه الأخيرة بحجم الأسرة إيجابا و سلبا .

و قد أشارت دراسة شولز 1967 من كتاب التنشئة الاجتماعية إلى وجود ارتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسرة و ميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المشددة في تنشئة أبنائهن"[64].

من خلال ما سبق يمكن القول أن الأسرة هي المسؤول الأول والركيزة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على تحويل الفرد من شخص يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته إلى طفل ثم مراهق و رجل ناضج . يتحمل مسؤوليته ويعتمد على ذاته و إشباع حاجاته وفق ضوابط و معايير و قيم المجتمع الذي ينتمي إليه .

حيث أجمعت كل الدراسات و البحوث في العلوم الإنسانية على أهمية الأسرة ( الأب، الأم، الإخوة ) في تشكيل و إعداد شخصية الطفل حيث لا يمكن لأي مؤسسة تنشيئية أخرى أن تقوم بدور الأسرة من حيث قدرتها على العطاء والحب و تحقيق الشعور بالانتماء و الأمن و الاستقرار .

و للأم دور مهم في السنوات الأولى للطفل فهي تمثل مصدر الحنان والعطف و الغذاء الذي يحتاج إليه الطفل بالإضافة إلى أهميتها في تكوين شخصية سوية، و كذلك للأب دور لا يقل أهمية عن دور الأم في تشكيل شخصية الطفل في جميع مراحل نموه، حيث يسعى الطفل جاهدا ليجعل نفسه شبيها بوالده، لذلك وجود الأب ضرورة في نمو الطفل النفسي و الاجتماعي .

فمجهول النسب المحروم من الجو الأسري و المتواجد في المؤسسات الاجتماعية يكون فيه خلل في بناء أو تشكيل شخصيته ذلك أنه محروم من عطف و حنان الأب و الأم، حيث أن للأم أهمية خاصة في حياة طفلها خلال سنواته الأولى، و ذلك أن الدراسات أكدت على أن الأطفال المحرومين من الأم يعانون القلق و الاكتئاب و انخفاض تقدير الذات، و عدم احترام الآخرين، وانخفاض مشاعر الحب و عدم القدرة على إقامة صداقات متبادلة و سرعة الغضب .

و بالرغم من كل هذا إلا أن لمراكز الطفولة المسعفة و دور الحضانة أهمية كبيرة باعتبارها إحدى الحلول التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث تقوم بدور الأسرة في الرعاية و التربية و الاهتمام من خلال إتباع أساليب تنشيئية بهدف العمل على تشكيل شخصية سوية قادرة على التكيف و الاندماج في المجتمع .

و من خلال دراستنا هذه سنحاول معرفة أهم الأساليب المتبعة في هذه المراكز و مدى قدرة هذه الأخيرة (المراكز) على تعويض الأسرة لمجهول النسب بالإضافة إلى محاولة معرفتنا مدى مساهمة الأساليب المتبعة في مراكز الطفولة المسعفة و تأثيرها في اندماج هذه الفئة في المجتمع .

## 3-1-1-6- الحرمان من الأسرة :

من بين أهم المشكلات التي تواجه الأطفال و بالأخص مجهولي النسب مشكلة فقدان أو حرمان الرعاية الأسرية، و قد يكون هذا الحرمان كلي كفقدان الوالدين، أو وفاة أحد الوالدين أو الهجر أو الطلاق أو غيرها من الأسباب .

و يعرف الحرمان لغة بأنه المنع، و المحروم هو الممنوع من الخير[15].

و ترى آنا فرويد أن المحرومين من الأسرة هم " أطفال لا مأوى و لا عائل لهم، انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة، و حرموا الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم، و من ثم فقدان الأثر التكويني الخاص يستتبعه الرباط العائلي "[15].

و حرمان الطفل من الرعاية الأسرية يعيق الطفل من التكيف الذات الاجتماعي و كذلك يفقده النموذج الذي يمكن أن يقلده أو يحاكيه، سواء الأب أو الأم، كما أن وجود الطفل

داخل المؤسسة الإيوائية يجعل الطفل يفقد الفرصة في تنمية مهارات التواصل، وكذلك عدم إتقان الأدوار الاجتماعية التي تتناسب وسنه. ذلك لقلة العلاقات الاجتماعية والخبرات التي يمر بها هؤلاء الأطفال داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية، و ربما هذا ما جعل هؤلاء الأطفال أكثر انطوائية وعزلة وخوف من الآخرين، و هذا ما أكد عليه ( الكردي ) بقوله يتسم سلوك الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بالميل إلى الانطواء و خوف التعامل مع الغرباء مما يجعلهم انفراديين كثيري المشاحنات والمنازعات مع الآخرين، كثيري التخريب و العدوانية[15].

و أن للأم أهمية خاصة في حياة طفلها. تنبع من أهمية هذه العلاقة الخاصة بينها و بينه " و جاء في دراسة – تتبعت الظروف المؤدية إلى الاضطراب النفسي في الطفولة المبكرة – أن نقص اتصال الوليد بأمه قد صاحبته أعراض شبيهة بالمرض النفسي، و نقصان ميل الطفل إلى اللعب العادي و خاصة ذلك اللعب الذي ينشأ بين الطفل و أمه . و ما جاء أيضا عن دراسة آثار عزل الوليد عن أمه – لسبب من الأسباب – على قابليته للتعلم و الاستجابة للمثيرات الجديدة واحتمال الضغط النفسي، فوجدت الدراسة نقصا واضحا في تلك النواحي جميعا عن الوليد الذي حرم من الاتصال بالأم بعد ولادته "[42].

و منه فان الأطفال المحرومين من الأم يعانون من القلق و الاكتئاب وانخفاض التقدير وعدم احترام الآخرين، و انخفاض مشاعر الحب و عدم القدرة على إقامة صداقات متبادلة و سرعة الغضب.

" و انقطاع العلاقة بين الطفل و أمه لسبب أو لآخر من شأنه أن يصيب الطفل بهزة نفسية عنيفة، فقد ثبت أنه عند انفصال الأم عن طفلها، فان هذا الانفصال يؤدي إلى توقف النمو الجسمي للطفل، و قد تتخلف مهاراته الحركية إذا ما قورن بالأطفال الذين يظلون في رعاية أمهاتهم، حتى وإن كان يلقى رعاية جسمية أوفر من الآخرين[42].

و للأم أهمية خاصة في حياة طفلها، تنبع من أهمية العلاقة الخاصة بينهما حيث يؤكد رشوان " تعد علاقة الطفل بأمه أبعد العلاقات أثرا في تكوين شخصيته، إذ تبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية حيوية تربطه بأمه. تقوم في جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام و النوم والدفىء. ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية قوية توفر الحب و الحنان، فالأم هي الحب الأول في حياة الطفل"[15].

فالحرمان و الجوع العاطفي يؤديان إلى هز البنية الشخصية في أعمق مستوياتها النفسية و يمنع تشكلها السوي و خاصة الآنا . لأنها تكون قد وقعت ضمن القلق النزوي أو في مرحلة عدم النضوج. لأن الإنسان ما هو إلا نتاج البيئة التي يعيشها"[7].

كما أن الحرمان من الأب يلعب دور لا يقل أهمية و خطورة في تشكيل شخصية الطفل، ذلك أن العلاقة تزداد بين الطفل و أبيه خلال مراحل نموه، لذلك فان الحرمان من الأب يعيق النمو النفسي للطفل و بالتالي النمو الاجتماعي، حيث يلعب الأب دور الموجه لسلوكات الطفل من خلال المحاكاة .

و يمكن القول أن الحرمان من الأب لا يقل في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسي للطفل و توجيه سلوكاته و تحديد دوره الجنسي و على بناء مفهوم الذات لديه، إذا ما علمنا أن الأب يلعب دورا هاما في تكوين – الذات العليا أو الضمير للطفل بناء على درجة محاكاته لشخصية الأب وتوحده به، و هذا ما يؤكده (رينر Rayner ) أن الذات العليا هي منتج من المنتجات الرئيسية لعملية التوحد، والطفل يسعى جاهدا ليجعل نفسه شبيها بوالده قدر المستطاع[15].

## 3-1-2- رياض الأطفال :

لم يكن ظهور رياض الأطفال صدفة، بل ظهرت بعد جهود عديدة بذلها الكثير من العلماء و المفكرين، و هي كأي مؤسسة تنشيئية لها أهداف تسعى إلى تحقيقها ووظائف تقوم بها، و هذا من أجل العمل على تحقيق نوع من التكامل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية إضافة إلى المؤسسات التنشيئية الأخرى .

### 3-1-2-1- تعريف رياض الأطفال:

يعود الفضل إلى تجسيد رياض الأطفال في الواقع إلى رائدها فرويل الذي يرى أن " الروضة تساعد الأطفال على التوافق و نمو قدراتهم و ربطهم بالمجتمع، و قد أكد على أهمية اللعب في تنمية نموه الروحي و الخلقي و ضرورة توسيع النشاط التلقائي للطفل فيها و اكتشاف البيئة والتعبير عن الذات و التفاعل مع أترابه "[41].

- تعريف السيد عبد الحميد عطية و حافظ بدوي : على أنها " مؤسسة اجتماعية لرعاية فئة من الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية، و هذه الرعاية لبعض الوقت خلال ساعات النهار و لمرحلة محدودة من العمر غالبا تكون من سن ثلاثة إلى ست سنوات "[4].

– تعريف إجابة محمد أوقاسم : و يعرفها بأنها " تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة، تنمي فيهم دقة الملاحظة و تركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية الفعالة مع الآخرين، إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة و الرسم و الكتابة "[4].

## 3-1-2-2- وظائف رياض الأطفال:

و تتمثل وظائف رياض الأطفال في :

– التنشئة الاجتماعية: ذلك أن رياض الأطفال تلعب دورا هام في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تحقيق الأهداف التالية[41]:

– تنمية الإحساس بالآخرين

– تنمية الشعور بالاستقلالية

– تجاوز التمركز حول الذات عند الطفل

– تهيئة الطفل للحياة المدرسية

– التنشئة العقلية : لقد أكد علماء النفس أنه لكي يكون النمو العقلي و الانفعالي في مرحلة ما قبل المدرسة سائرين في طريقها الصحيح، وجب أن تتوفر البيئة الاجتماعية المناسبة التي يتفاعل الطفل فيها مؤثرا و متأثرا "[4].

– التنمية الجسمية : نجد أن النمو الجسمي لا يقف وحده بل تسانده التنمية العقلية و الاجتماعية، إذ يمكن أن ننظر إلى تربية الجسم من النقاط التالية[4]:

* العناية بالصحة

* التغذية

* تنمية العضلات الكبرى و الصغرى

* تربية الحواس

## 3-1-2-3- أهداف رياض الأطفال:

لكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أهداف معينة تحاول العمل على تحقيقها، و إن كانت كلها تهدف إلى إيجاد فرد سوي قادر على تحقيق غايات المجتمع.

و تتمثل أهداف رياض الأطفال فيما يلي[4]:

* صيانة فطرة الطفل و رعاية نموه الخلقي و الديني

* تزويده بثروة من التعبير اللغوية الصحيحة و المعلومات المناسبة

* تربية حواسه و تمرينه على حسن استخدامها .

* تشجيع نشاطه التجاري و تعهد ذوقه الجمالية و إتاحة الفرصة أمام حيويته وانطلاق الموجه .

* الوفاء لحاجات الطفولة و إسعاده و تهذيبه في غير تدليل أو إرهاق

* رعاية الأطفال و إدارة شؤونهم في السنوات الأولى من أعمارهم و تأهيلهم للحياة المدرسية التي تأتي فيما بعد .

## 3-1-3- المدرسة :

تعتبر مؤسسة التعليم جزء من المجتمع، اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته و نقلها من جيل إلى جيل آخر، إذ تعتبر أحد أعمدته الرئيسية حيث تقوم بتربية الأبناء وتنشئتهم، و يمكن اعتبار المدرسة مجتمع مصغر كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية والأنشطة و العلاقات . و قد تعددت التعريفات التي أعطيت للمدرسة و تباينت حسب الاتجاهات النظرية المختلفة والمناهج التي تناولتها بالدراسة .

## 3-1-3-1- تعريف المدرسة:

تعريف فرديناند يوسيون : الذي يرى أنها " مؤسسة اجتماعية أساسية هدفها ضمان عملية التواصل بين مؤسسة العائلة و الدولة قصد إعداد الأجيال اللاحقة و تأهيلها للاندماج في إطار الحياة الاجتماعية "[41].

- تعريف محمد صقر : " إنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي "[4].

و المدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الأطفال و تنشئتهم التنشئة الاجتماعية فهي أحد عوامل التربية المقصودة الناجحة. نظرا لما تحويه من لوائح و قوانين و نظم و ما تخصصه من مربين لهم خبراتهم و معرفتهم بطبيعة الطفل و بما تحويه من وسط مناسب وأدوات و معلومات، و جو يستثير نشاط الطفل و يرغبه في زيادة التعلم و يحببه في المدرسة والبقاء فيها[28].

## 3-1-3-2- وظائف المدرسة :

- نقل التراث الثقافي :_" و أول دور للمدرسة هو نقل تراث الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة، خصوصا الصغار منها، فما تخلفه الأجيال السابقة من تراث و من أعمال جيلا بعد جيل يتجمع في سجلات مكتوبة تتولى المدارس نقلها و توضيحها و شرحها للنشىء الجديد بصورة صحيحة "[28].

و من بين الأعباء التي ألقيت على المدرسة من قبل المجتمع هي نقل ثقافة المجتمع لأفراده ... و ذلك من خلال تلك المفاهيم المحافظة التي تحصر عمل المدرسة أو تحدد أحد أدوارها بنقل الثقافة و تذويب الأفراد في ثقافة المجتمع "[29].

- تبسيط التراث الثقافي : و ذلك بسبب الكم الهائل للتراث الثقافي و تنوعه بات صعبا على الناشئة استيعابه و هضمه . الأمر الذي تطلب تدخل المدرسة في تبسيطه بشكل يتناسب مع قدرات الناشئة و يتماشى مع مراحل نموهم لكي يستطيعوا فهمه و استيعابه، وذلك من خلال اختيار المواد التي تلائم عقلية الناشئة[33].

– الوظيفة التعليمية : تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين و القـائمين على المدرسة . وتدور هذه الوظيفة أساسا على[4]:

– إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير و البحث و الدراسة ( المنهج العلمي ).

– تزويد التلاميذ بالمعارف الصحية و العلمية.

– تعليم التلاميذ القراءة و الكتابة و التعبير و الحساب و تتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله.

– الوظيفة الاقتصادية : و ذلك أنه " لم يعد الدور الاقتصادي للمدرسـة مرهـون بتصـور المختصين، إنما أصبح حقيقة على المستوى الشعبي العامي، و هذا ما يشير إليـه ( ريمـون بودون Boudon ) في كتابه " الحراك الاجتماعي " من أن صورة التعليم أصبحت مرتبطة في الذهنية العامة بالتوظيف والاستثمار و العائدات، و أصبح ينظر للمدرسـة مـن منظـور العرض و الطلب و التوظيف و العائدات الاقتصادية لها[41].

– الوظيفة النفسية : تساهم المدرسة من خلال ما توفره من أجواء و فرص أمـام التلاميـذ لإشباع الكثير من الحاجات النفسية و منها على الخصوص[4]:

- تتيح الفرصة للتلاميذ لإنشاء علاقات اجتماعية وتكوين طبقات إشباعا للحاجـة إلـى الانتماء.
- تتيح الفرصة للتنافس على المراتب الأولى من خلال الأنشـطة العلميـة والتربويـة والثقافية إشباعا للحاجة إلى تحقيق الذات.
- من خلال النشاطات الرياضية و الترفيهية تتيح الفرصة لإشباع الحاجة إلى الترويح.
- تتيح أيضا الفرص لتحقيق الذات و تلبية الحاجة إلى الاعتراف و التقدير خاصة مـن خلال الأعمال الحرة و الطوعية .

– الوظيفة التربوية : و للمدرسة وظيفة أخرى و هي التنشئة الاجتماعية " لأنها تقوم بإعـداد الطفل (النشىء) معرفيا و روحيا و بدنيا و أخلاقيا و مهنيا للاندماج داخل الجماعة و الحيـاة الاجتماعية"[41].

و تبدأ عملية التنشئة في المدرسة بدخول الطفل إليها حينما يبلغ سن السادسة وعند دخول الطفل إلى هذا العالم الجديد، المنظم و الذي تسوده جملة من القيم والمعايير والإجراءات والضوابط التي يصطدم بها الطفل في أول الأمر، و من هنا فان على هذا الطفل أن يكيف نفسه مع هذا العالم و النظام الجديد[29].

– الاصطلاح الاجتماعي: " فالمدرسة تقوم بتهيئة بيئة خالية من العيوب الأخلاقية التي تسود المجتمع، و من المظاهر الشائعة التي تؤثر في أخلاق التلاميذ ذلك أن كل مجتمع له تقاليده وأعرافه، وما يؤمن به من خرافات الماضي و أباطيله و تقاليده العقيمة، و لذلك فان من واجب المدرسة أن تخلص المجتمع والتلاميذ بالأخص من هذه الرواسب"[28].

– خلق التماسك الاجتماعي و الثقافي : " و المدرسة هي الهيئة التي تعمل على توحيد أبناء المجتمع على ثقافة و فكر واتجاهات مشتركة من خلال التنسيق بين المؤثرات المختلفة و إكساب الناشئة اتجاهات منسجمة و متوافقة"[33].

## 3-1-4- دور العبادة :

دور العبادة عموما تعلم الفرد التعاليم الدينية، و معايير السلوك، و تنمي ضمير الإنسان وتضع أسس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد .

و تساهم دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال[41]:

– إكساب الفرد و الجماعة مجمل التعاليم الدينية و المعايير السماوية المنظمة للسلوك قصد ضمان سعادة الأفراد و المجتمع و حتى البشرية جمعاء .

– وضع إطار سلوكي و مفاهيمي للفرد وفق المنظومة الدينية

– ترجمة التعاليم السماوية في ممارسة اجتماعية و تنمية الوعي الداخلي عند الفرد و الجماعة.

– توحيد السلوك الاجتماعي و محاولة محو الفوارق الاجتماعية و الطبقية داخل المجتمع .

– غرس قيمها الدينية من خلال مختلف دور العبادة بأساليب نفسية و اجتماعية متباينة، خاصة منها عملية الترغيب و الترهيب و التكرار و الإقناع و الإرشاد العلمي والنماذج

السلوكية المثالية، وتعد دور العبادة من المؤسسات الهامة التي تسهم في تربية الفرد وتشكيل شخصيته فبالإضافة إلى ما تغرسه فيه من اتجاه حب الخير و كره الشر بصفة عامة، فإنها تكسبه اتجاهات و عادات اجتماعية وخلقية و تعاونية سليمة، و على دور العبادة أن تربط الخطب و المواعظ بمشكلات المجتمع الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية و القومية و تبين أحكام الدين في هذه المشكلات "[65].

و تلعب دور العبادة دورا هاما و مؤثرا في تربية الطفل منذ نعومة أظفاره، فهي تشكل وسطا تربويا هاما في تنشئته و تربية الصغار، ففي دور العبادة يمارس الصغار و الكبار معا الشعائر الدينية و الطقوس الدينية التي تدعم القيم الروحية لدى المواطنين و تنمي لديهم قيما أصيلة قد يفقدونها في حياتهم المعيشية نظرا لقسوتها وشدتها[65].

## 3-1-4-1- تعريف المسجد :

و هو مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشىء للحياة الاجتماعية، من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام و مبادئه[4].

و المسجد يقوم بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطته بحالة من التقديس، و ثبات ايجابية معاييره السلوكية التي يعلمها للأفراد، و الاجتماع على تدعيمها و تعزيزها، والمسجد شأنه أي مؤسسة تربوية تنشيئية أخرى، يعتبر مؤسسة حيوية في حياة الأفراد من الناحية التربوية والعقائدية و الأخلاقية و السلوكية بشكل عام.

و يعتبر المسجد أهم مؤسسة دينية من حيث كونه محورا أساسيا لنشاط المجتمع الإسلامي فمنه كانت الجيوش تخرج للقتال، و منه كانت تخرج الثورات الشعبية ضد الطغاة، و به كانت تناقش أمور الأمة، و فيه كانت تطرح قضاياها، ولكونه المكان الأساسي الذي تتجه فيه قلوب المسلمين إلى الله خمس مرات في اليوم تستصفي فيها أرواحهم و تتوثق علاقتهم بربهم يستمدون منه الحكمة والهدى و التقوى و الصلاح "[33].

فالمسجد ساهم مع الأسرة و المدرسة و بقية مؤسسات التنشئة في رسالتها التربوية بأدائه لدوره المؤثر في تربية النشىء و توعيته توعية دينية و أخلاقية واجتماعية فالدين هو الذي يفسر للفرد سبب وجوده في هذه الحياة و علاقته بالعالم الطبيعي و الاجتماعي و يحدد له

دوره في الحياة و يفسر له كل ما يحيط به، والمسجد باعتباره إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية يلعب دور كبير في الاندماج الاجتماعي والتكيف النفسي لمجهولي النسب و ذلك يتجلى في نظرة و معاملة الدين الإسلامي لهذه الفئة و عيناته بها و اعتبارهم أفراد عاديين في المجتمع مثلهم مثل بقية أفراده لهم كل الحقوق و عليهم نفس الواجبات .

و لقد كان الدين الإسلامي سباقا إلى الاهتمام بمجهولي النسب حيث قال تعالى " أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا أبائهم فإخوانهم في الدين ومواليكم"

فمجهولي النسب هم أبناء المجتمع و لو أن المجتمع بكافة مؤسساته لا يستطيع أن يعوضهم حنان و كنف الأسرة الفعلية، و لكن المجتمع و من خلال تعاليم الدين الإسلامي يعمل على سد هذه الاحتياجات الضرورية لهذه الفئة خلال مجمل مراحلها التنشئة، فقد حض الدين و رغب في ذلك .

– كما يمكن للمسجد من خلال التوجيه الإعلامي لأفراد المجتمع كي يقوم البعض بحضانة اللقطاء و ضمن عائلات دون مخالفة شرعية ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى[7].

كما يمكن تجنب المخالفة الشرعية التي تحصل أحيانا ( اليوم ) بإرضاع هؤلاء الأطفال من الأم في الأسرة التي سترعاه بحيث يكون له إخوة و أقرباء بالرضاعة. فلا يكون مقطوع النسب تماما عند نشوئه و تحل أيضا مشكلة إقامته في الأسرة من الناحية الشرعية.

و بالإمكان أيضا أن ترضعه قريبة محرمية للزوجة الحاضنة التي لا تنجب أولادا بحيث تكون هذه الزوجة عمة أو خالة لهذا الطفل بعد موافقة زوج القريبة المحرمية[7].

و من خلال كل هذا فان للمسجد أهمية بالغة في العمل على تماسك المجتمع وإيجاد الحلول لمثل هذه الفئات بهدف دمجهم في المجتمع.

## 3-1-5- جماعة الرفاق:

تؤدي جماعة الرفاق دورا بالغ الأهمية في التأثير على أفرادها و ذلك لأنها تنشأ في مرحلة حاسمة من النمو الاجتماعي لشخصية الطفل، أين يكون الطفل يبحث عن ذاته خارج إطار الأسرة، و إشباع الحاجات و الدوافع الاجتماعية التي تلقت كبحا من قبل الأسرة و يمكن تعريف جماعة الرفاق كما يلي:

## 3-1-5-1- التعريف:

فتعرف بأنها : " جماعة تتألف من زمرة من الأولاد يعوضـــون بـــتجمعهم ورفقـــتهم قصور الوسط العائلي و قسوة البؤس، بحث تمثل لهم الجماعة قوة و قدرة تشبع فـــي نفـــس الوقت حاجتهم إلى الطمأنينة و توطيد الذات، فيشعرون بأنهم مترابطون و أنهم عناصر كـــل واحد، و أنهم يتوغلون بجرأة في اجتماعية تزيدها خطورة حاجتهم إلى التنافس "[36].

و تعرف على أنها " مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه، و لم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين، فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية اجتماعية حقيقية ويتميز بأنه مجتمع يستلب قلوب أفراده، و يستوعب بسرعة كل فرد جديد ينظم إليه كما لا يتميز بالتفكير المنطقي، ولا يحس بالمسؤولية لدى وضع خططه "[36].

## 3-1-5-2- مميزات جماعة الرفاق:

هناك مميزات عديدة لجماعة الرفاق بوصفها مجالا من مجالات التنشئة الاجتماعيـــة أهمها[29]:

- تتألف جماعة الرفاق من أعضاء من نفس العمر و ربما في نفس المســـتوى الاجتمـــاعي والاقتصادي.

- تتمركز حول اهتماماتها في المرحلة العمرية لجماعة الرفاق.

- تتفاوت في سلطة أعضائها و مكانتها.

- لا تتضمن مسؤوليات طويلة المدى بالنسبة للتنشئة الاجتماعية.

## 3- 1- 5- 3- أساليب جماعة الرفاق:

و تتمثل هذه الأساليب في[36]:

- أسلوب الثواب الاجتماعي : و يتجسد الثواب الاجتماعي في القبول الاجتماعي لشخصـــية الفرد بايجابياتها و سلبياتها و احترام رأيه و الاستماع إليه .

– أسلوب العقاب الاجتماعي : و يتمثل العقاب الاجتماعي للجماعة في الرفض والنبذ الاجتماعي وعدم إعطاء أهمية و تقدير لهذا النوع من الأفراد .

– أسلوب النمذجة : أي تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها أعضاء الجماعة فجماعة الرفاق تحاول أن ترسخ أفكارا معينة أو تبني اتجاهات جديدة عن طريق إعطاء المثال داخلها .

– أسلوب المشاركة الاجتماعية : خاصة اللعب و الرحلات و غيرها من صنوف النشاط " ولجماعة الرفاق أثر ايجابي وآخر سلبي على الأعضاء، فإذا كانت غير صالحة فيكون أثرها سلبيا على الطفل و تنشئته، أما إذا كانت الجماعة حسنة فإنها سوف تساعد الطفل على النمو المتكامل و تشبع أهم حاجة في الفرد و يعطيه مكانة وقيمة في المجتمع "[66].

## 3-1-5-4- وظائف جماعة الرفاق:

و تتمثل في[29]:

– تعطي جماعة الرفاق للطفل خبرة بأنواع العلاقات المتساوية أو المتعادلة، فهو يشغل في هذه الجماعة في عملية الأخذ و العطاء التي لا يمكن أن تكون في علاقته مع الكبار فجماعة الرفاق يمكن أن تلعب دورا ايجابيا كما يمكنها أن تلعب دورا سلبيا في عملية الاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب و ذلك من خلال الاحتكاك بهم خاصة أثناء فترة المراهقة و التمييز بالنسبة لهذه الفئة وإدراكها بحقيقتها، فكما يمكن لها الاندماج في جماعة معينة من خلال تقبلها في تلك الجماعة .

– الوظيفة الثانية لجماعة الرفاق تنبع من حقيقة أن خاصيتها المتعلقة بالمساواة تنطبق فقط لبعض القرائن أو العلاقات و ليس لغيرها .

– الوظيفة الثالثة لجماعة الرفاق، فهي تعطي التركيب الذي يستطيع الطفل خلاله أن يطور علاقات أقوى من اختياره .

## 3-1-6- وسائل الإعلام:

تعددت وسائل الإعلام التي أصبحت تشد الطفل من مجلات و كتب هزلية و تلفزيون وسنيما و مسرح ... ووسائل الإعلام تحدث تأثيرها بما تنطوي عليه من إحاطة الأطفال بموضوعات و إغراء الأطفال و استمالتهم ليسلكوا بما يتفق مع رغبة موجه الرسالة بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للترفيه و الترويج و هو هدف يأتي في المقدمة[29].

و لوسائل الإعلام دور فعال و مؤثر، حيث تعمل على خلق جو من الانتماء إلى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم و الثقافة و اللغة و التاريخ كما تعمل على تعزيز عملية التنشئة. خاصة عندما تكون وسائل الإعلام المؤثرة في بناء الرأي العام متبنية لهذا الاتجاه "[5].

و يرى " لازار J.Lazar " أن من بين وسائل- الاتصال الجماهيري، يشكل التلفزيون وسيلة الإعلام الأساسية و المفضلة من طرف الأطفال مهما اختلفت الدول[41].

و من الحق أن يقال أن التلفزيون يلخص أكثر من أي وسيلة أخرى – أوجه التقدم الذي أحرزته وسائل الاتصال في السنوات الخمس و العشرون الماضية[67].

### 3-1-6-1- التعريف:

فالتلفزيون يعد " الوسيلة الخطيرة ذات الجاذبية و التي يقضي الكبار والصغار معا أوقات طويلة في مشاهدته، لما يملكه من إمكانيات في الصورة والدراما و الفنون المشاهدة الأخرى الأكثر جاذبية، و من هنا فان حديثنا سوف ينصب بالدرجة الأولى على هذا الجهاز الهام و الخطير و الذي يملك التأثير المباشر في نفوسنا و قلوب مشاهديه من الصغار و الكبار"[29].

### 3-1-6-2- خصائص التلفزيون :

و تتمثل خصائصه فيما يلي[4]:

- أنه يجمع بين الرؤية و الحركة و الصوت و اللون – الجاذبية

– أنه يكبر الأشياء الصغيرة و يصغر الكبيرة و يحرك الثابتة و يثبت المتحركة

– أنه وسيلة اقتصادية بالنظر إلى حجم الجمهور الذي يمسه، و كذا بالنسبة لمستخدميه، و المساحة التي يحتاجها .

– أنه سلاح ذو حدين

– أنه أكثر وسائل الإعلام شمولية من حيث الوظائف

– أنه أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد

– أنه سهل الاستعمال

– أنه أقدر المؤسسات الإعلامية على التمويه و المغالطة، و قلب الحقائق وإخفائها.

إن لوسائل الإعلام أهمية كبيرة في العمل على دمج مجهولي النسب في المجتمع وذلك من خلال القيام بإعداد حصص و ربورتاجات تخص هذه الشريحة من المجتمع والعمل على إظهار خصوصيتها و مشاكلها اليومية و المجتمعية، بهدف توعية المجتمع وتعريفه على هذه الشريحة (الفئة) و من خلال المشاركة المباشرة لأفراد المجتمع في إبداء و إعطاء الحلول و الاقتراحات، فمثلا بإمكان التلفزيون و الإذاعة تقديم برامج تخص هذه الفئة من خلال التعريف بها و التعرف على حياتها في المراكز و معرفة الأسس التي تنشئ عليها، إضافة إلى معرفة الاحتياجات الأمنية والمستقبلية لهذه الفئة، و ذلك لتقريب فهم المواطن لمآسي هذه الفئة بهدف التقليل منها أما فيما يتعلق بالسينما فشأنها شأن وسائل الإعلام الأخرى، ذلك أن أهميتها و هدفها يكمن في طرح المشكلة من خلال سيناريوهات تظهر البؤس و الشقاء لهذه الفئة و الكيفية التي ينظر إليها المجتمع لها، و محاولة تغيير هذه النظرة و طرح أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة، و محاولة التقليل منها .

و هذه لأن لوسائل الإعلام دور كبير في التنشئة الاجتماعية حيث أصبحت تنافس مؤسسة الأسرة خاصة و المؤسسات الأخرى، فبدلا من أن تكون هدامة للمجتمع من خلال تقليد الأنماط الغربية من طرق و أساليب و سلوك العيش، تكون مؤسسة مشاركة بقدر كبير في توعية المجتمع وتكوين رأي عام عن هذه الظاهرة ( مجهولي النسب ) و العمل على دمجها اجتماعيا .

كما أن لوسائل الإعلام دور مهم في إظهار النظرة الشرعية و القانونية للمجتمع ذلك أنها تملك أكبر قدر من المشاهدين . من خلال طرح الحلول الممكنة و التي لا تخالف الشرع و القانون في العمل على ترغيب حضانة هذه الفئة (مجهولي النسب ) في أسر، و مدى مساهمة هذه الرعاية في تمكين أواصر التكافل الاجتماعي.

## 3-1-7- دور الحضانة و مراكز الطفولة المسعفة :

تعتبر الدولة هي المسؤول الأول عن رعاية فئة مجهولي النسب، و تهيئة كل الظروف التي تمكنهم من إيجاد حياة كريمة من خلال العمل على استقرار أوضاعهم، و تنمية قدراتهم و الاستفادة منها ويعد القيام بمجهولي النسب حق من حقوق هؤلاء الأطفال يجب القيام به ليس باعتباره حق لهم، بل و للمجتمع من باب حمايته واستقراره، و تهدف الدولة من إنشاء هذه الدور و المراكز العمل على رعاية هذه الفئة و تنشئتها تنشئة سليمة و ذلك من خلال توفير الأمن و الحنان والعطف بغية قدرتها على الاندماج مستقبلا في المجتمع .

### 3-1-7-1- المهام المقدمة في دور الحضانة و مراكز الطفولة[15]:

- الإيواء الكامل للطفل غذاء و كساء و عناية صحية و بيئية
- توفير الجو الاجتماعي المناسب
- توفير فرص التعليم التمهيدي
- تقديم البرامج التربوية و النفسية و تتضمن إجراء اختبارات النطق و غيرها .
- تنظيم برامج ترفيهية و نشاطات ثقافية و رياضية و اجتماعية

### 3-1-7-2- خصائص الطفولة المسعفة:

و تتميز الطفولة المسعفة بعدد من الخصائص هي[68]:

- يلاحظ تأخر عام في النمو الحسي الحركي أجسادهم نحيفة و أوزانهم منخفضة.
- معظمهم معرضون للأمراض الجسمية و الاضطرابات النفسية.

- تأخر غياب اللغة و فشل مدرسي.

- الانطواء على الذات و الاعتماد على الغير لتلبية حاجاتهم.

- فقدان الشهية أو الامتناع عن الأكل.

- يتمسك الطفل بالصمت هذا دليل على عدم رغبته في تكوين علاقات أخرى والتي تنتهي أيضا بالفشل.

- التبول اللاإرادي و هذا راجع لعدم وجود الأم الذي يؤثر فيه نفسيا و يجعله مضطربا و هي وسيلة تدل على أن الطفل محتاج للرعاية و العطف.

- ظهور حالات الخوف و الفزع أثناء النوم و خاصة في الظلام، كما أن الطفل في بعض الأحيان أثناء نومه يصحوا فزعا يصرخ و يخيل له أشياء و لا يستطيع النوم.

- كما أن معظم الأطفال المسعفين يمارسون في سلوكاتهم العدوانية و بعض الانحرافات مثل الصراخ الحاد، الكلام البذيء، الضرب.

### 3-1-7-3- الصعوبات التي تواجهها مؤسسات الرعاية[7]:

- عدم تقبل المشرفات لتصرف الأطفال كاملة مما يعني عدم قدرتهن على مساعدة الصغار بالحلول الملائمة

- الانتقال من دار إلى دار داخل المؤسسة و الذي يؤثر على الأطفال و يجعلهم بحالة قلق و عدم استقرار

- شعور بعض الأطفال بالحقد و الكراهية تجاه المؤسسة و العاملين فيها، إضافة إلى عدم شعورهم بالمسؤولية، و المحافظة على ممتلكات المؤسسة

### 3-1-7-4- المشاكل التي يعاني منها مجهولي النسب[7]:

- إن الأطفال مجهولي النسب يعانون عادة مشاكل كثيرة تبدأ أغلب الأحيان عند بداية وعيهم وتفتحهم على محيطهم من عدم وجود من يزورهم و يهتم بهم .

– الحرمان و الجوع العاطفي يؤديان إلى هز البنية الشخصية في أعمق مستوياتها.

– لا يمكن تصور أطفال لقطاء عاديين مثل بقية أطفال الأسر، إذ لا تتوفر للقطـــاء أجـــواء عائلية بديلة تتكفلهم و ترعاهم مثل البقية الباقية من جيل المستقبل .

– أن مشكلة اللقيط تكبر بكبره خصوصا عندما يقترب من التخرج، إذ يجابه موقفـــا صـــعبا للغاية فيشعر في المجتمع الخارجي أنه في عزلة تامة.

– يعاني اللقيط بصفة عامة من النقمة و العدوانية اللتان يسببهما الفـــراغ العـــاطفي وفقـــدان الانتماء الأسري.

## 3-2-أساليب التنشئة الاجتماعية:

يرى علماء النفس و الاجتماع و غيرهم من المفكرين في حقل العلوم الإنســـانية أنـــه ليس هناك أسلوبا صحيحا دائما أو أسلوبا خاطئا دائما، أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بل إن طريقة ووقت استخدام الأسلوب هما اللذان يحددان صلاحية الأسلوب من عدمه، و حتى تحقق التنشئة أهدافها يجب أن تكون أساليبها فعالة، و هي عبارة عن " جميع الأساليب التي تعمـــل على أن يكون التقدم الثقافي والفكري للأطفال والمراهقين، سواء من حيث اكتساب المعـــارف أو من حيث عادات التفكير السليم النابع من داخلهم، و ذلك عن طريق إيقاظ اهتمامهم و إثارة روح المبادرة لديهم أو بواسطة أنماء رغبة المعرفة عندهم، و التي تعارض كـــل مـــا فـــي الطرائق التلقينية و الحدسية من سلبية "[4].

" و يؤكد علماء النفس و التربية على أن الفرد يأخذ الاتجاه التربوي ( النمط) أثنـــاء تلقيه للتربية و للتنشئة الاجتماعية منذ صغره، و يتضح اتجاهه في التربية خاصة عند تحمله لمسؤولياته و ممارسة تلك المسؤوليات، مسؤولية الأسرة . المسؤولية المهنية و الاجتماعية و التربوية و النشاطات اليومية "[3].

و سنحاول أن نتطرق إلى أساليب التنشئة الاجتماعية بنوع من التفصيل وذلـــك مـــن خلال ما يلي :

### 3-2-1- أسلوب العقاب:

و يمكن تعريف العقاب بأنه " كل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرشا وعدم الارتياح مثل التأنيب و الزجر و القسوة في المعاملة والتعذيب، وكذلك إظهار علامات السخط و الحرمان من ميزة معينة أو الوقوف بوجه تنفيذ رغبة قوية "[3].

و يؤكد المربون على أن التربية التي تعتمد على العقاب تكون نتائجها وخيمة على الطفل ومستقبله خاصة إذا ما كان العقاب قاسيا، و يقول البشير الإبراهيمي في هذا الشأن " إن القسوة والإرهاب و العنف تحمل الأطفال على الكذب و النفاق وتغرس فيهم الجبن و الخوف و تبغض إليهم القراءة و العلم "[3].

و هناك من يرى و يؤمن بأن العقاب البدني عن طريق الضرب يثير الخوف المفيد، الذي يساعد من وجهة نظرهم – على أن يقوم الأطفال سلوكهم، وأن يفكروا مليا قبل إقدامهم على أي سلوك يتوقعون معه عقابا مبرحا، فالخوف من العقاب هو كفيل لكف أو منع الأطفال عن الإتيان بالسلوك غير المرغوب فيه[42].

* إن استخدام العقاب البدني يؤدي إلى الخوف الذي ينشأ عن تجارب سابقة غير سارة أو مترسبة في اللاشعور، حيث يؤثر انفعال الخوف على وظائف الأعضاء التي يتحكم فيها الجهاز العصبي مما يؤدي إلى الأمراض النفسية، و يؤثر تأثيرا سلبيا في التفكير فيعوقه، و الضرب يؤدي إلى انكماش الطفل على نفسه و تقوقع بعيدا عن الناس، فهو يخاف من الانطلاق مع الأصدقاء ومجاراتهم في لعبهم خوفا من العقاب من والديه بحجة أن اللعب قد يعيق الطفل عن انجاز ما هو مطلوب منه، حيث أنه قد يصاب الأطفال نتيجة العقاب البدني بأمراض نفسية مثل الاكتئاب والخوف من العقاب يعطل الذاكرة، فالطفل الذي يتوقع ما يصيبه من ألم متواكب مع الضرب لا يتسنى له أن يحفظ ما يطلب إليه حفظه .

### 3-2-2- أسلوب التسلط :

هذا " الاتجاه غالبا ما يساعد على تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة، شخصية خجولة، حساسة، تشعر بعدم الكفاءة و الحيرة، غير واثقة في نفسها في أوقات كثيرة خصوصا عند مواجهة المواقف التي ينبغي فيها الاختيار، شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة، تشعر بالخوف من الآخرين، و لعدم الثقة في الآخرين "[42].

و تؤكد بعض الدراسات ( أرجيل 1973، سوين 1978 ) أن الآباء الذين يمارسون اتجاه التسلط في تنشئة أطفالهم، ينحدرون من أسر مارست عليهم نفس النمط من المعاملة و تعرضوا خلالها إلى معاملة خشنة[36].

و كذلك يؤكد علماء النفس و التربية و علماء الإدارة على أن هذا النمط من التربية أو الإشراف مردوديته ضعيفة بالمقارنة مع الأنماط الأخرى، و هذا النمط لا يليق الا في مواقف قليلة[3].

و من هنا يمكن القول أن التربية التسلطية من شأنها أن تفرغ الإنسان من محتواه، واستلاب جوهره الإنساني ، و قتل طاقة التفكير المبدع و الخلاق لديه وحرمانه من هامش الحرية الضروري لتفتح شخصيته الإنسانية .

و أن إتباع الطريق الوسط في المعاملة و دون تطرف نحو التساهل أو التشدد يبقى هو الطريق الأفضل، فالتطرف في اللوم و التأنيب يفقد الثقة بالنفس حتى و لو أتى الإنسان بما يلام عليه"[69].

و من خلال هذا كله يمكن القول أن التسلط يؤدي إلى حالة من الضعف في الثقة و النفس وفقدان القدرة على التكيف، و ممارسة الأدوار الاجتماعية و الميل إلى الخضوع و الاستكانة .

و حسب محمد قنبر الذي يرى أن " القمع يسود ثقافتنا و يؤدي إلى مظاهر الإحساس بالدونية، و فقدان مشاعر احترام الذات، فالصفح و الضرب أسلوب اجتماعي شائع و مؤلوف في حياتنا "[70].

و أن من آثار التسلط أنه يعمل على خلق شخصية دائمة الإهمال في أداء واجباتها لا بوجود السلطة أو الرقابة، و هذه الشخصية غالبا ما تتلف أو تتعدى على ممتلكات الغير، و هي شخصية غير مسؤولة حيث تصبح مصدر قلق الغير لأنها لم تتعود الاستمتاع بحريتها في طفولتها و لم تشبع حاجاتها إلى الحرية وهذه الشخصية غالبا ما ترتكب الأخطاء في غياب السلطة، في حين تتسم بالخوف والذعر و الهلع في وجود السلطة لذا من الضروري إعطاء الأبناء نوع من الحرية والمشاركة في المنزل أو غيره كإبداء الرأي و التعبير عن الأفكار والحاجيات مما يعمل على تقدم و تطور الطفل نحو النمو و النضج السليم .

## 3-2-3- أسلوب القسوة :

و يتمثل في استخدام كافة الأساليب التي تسبب للطفل الفزع و الخوف وعدم الإحساس بالأمان كعقابه و تأنيبه و تسفيهه، و كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي والمعنوي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل و تطبيعه اجتماعيا[42].

و الولد إذا عومل من قبل أبويه معاملة قاسية، و أدب من قبلهم بالضـــرب الشـــديد و التوبيخ الفارغ، و التشهير و السخرية، فان ردود الفعل ستظهر في سلوكه و خلقه وأن ظاهرة الخوف ستبدوا في تصرفاته و أفعاله [46].

و للتخويف آثار سلبية على نفسية الطفل فقد تدمره و تبلده عقليا و يقول عربية بـــن سعيد " الصبي يربو جسمه و تحسن تربيته و خصبه مع السرور، وينهك بدنه بالـــذبول مـــع الخوف و تعب النفس و ربما تبلد عند ذكر التخويف والتحذير[3] .

و يترتب عن هذا الأسلوب شخصية متمردة تنزع إلى الخروج عن قواعـــد الســـلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس و التعويض عما تعرضت أو تتعرض له من ضروب القسوة، و على هذا فان هذه الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير[42] .

إن أسلوب القسوة في التعامل مع الطفل يعرقل نموه السوي و تؤدي إلى عكـــس مـــا ينتظر منها، ذلك أن القسوة هي تعبير عن عدم وجود الحب من أقرب الناس إلى الطفـــل، و بالتالي تلجأ هذه الشخصية إلى إتلاف حاجيات الآخرين و العبث بها، دون الإحساس بالـــذنب أو التأنيب، كذلك شعور الفرد بعدم الانتماء إلى أسرته و عدم ثقته فيها، و غالبا ما يسعد هذه الشخصية أن ترى الناس من حولها غير سعداء لأن رؤية الفرحة و السعادة التي حرمت منها في طفولتها تعذبها وتغلقها، و بالتالي فهي شخصية انتقامية لحياة لم تعشها في صغرها .

## 3-2-4- أسلوب التدرج من الثواب إلى العقاب :

يطالب الغزالي المربي بالتدرج في محاسبة الطفل و معاملته و لا يذهب مباشرة إلـــى الضرب، فان قام بفعل أو خلق سيء في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتفاعل فيه و لا يهتك ستره و لا يكاشفه و لا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسر أحد على مثلـــه و لاســـيما إذا ستره الصبي و اجتهد في إخفائه فان في إظهار ذلك عليه ربما يفيده خسارة حتـــى لا يبـــالي

بالمكاشفة فعند ذلك إن عاد ثانيا، فينبغي أن يعاقب سرا و يعظم الأمر فيه و يقال له : إياك أن تعود بذلك لمثل هذا و أن يطلع عليك في مثل هذا افتضح بين الناس[3].

إن الهدف من التدرج في المعاملة يكمن في كيفية النفوذ داخل نفسية الطفل والغـور فيها من أجل نشأته و تقويمه التقويم السليم فإذا قام الطفل بعمل حسن أو أظهر خلقـا حميـدا فعلى المربي أن يكافئه و يجازيه ... و أما إن صدر منه شيئا قبيحا فعلى المربي أن يسيره و لا يجاهر به إن صدر منه لأول مرة، و أما إذا تكرر ذلك فيكون على المربي أن يعاقبه سرا فيما بينهما فقط و يتم تحذيره من تكرار ذلك: و إذا ما تكرر ذلك و لم ينفع معه التسـتر و لا المعاقبة و التحذير وانتقل المربي إلى المرحلة الثالثة و يعاقب الطفل بالضرب"[3].

و يحدد الغزالي مجموعة من الشروط لضرب الطفل[3]:

- أن يكون ضربا خفيفا و قليلا

- أن يكون الضرب في الأماكن غير الضارة كالقدمين مثلا

- أن لا يكون الضرب هو إشفاء غليل المربي لغضب في نفسه فيجب أن يكـون الضـرب علاجا للطفل و ليس تفريغا لكبت المربي و غضبه .

- ألا يكون الضرب بمشاهدة الآخرين و الكبار منهم بالخصوص .

كما يدعو القاسمي إلى عدم استعمال عقوبة الضرب إلا بعد نفـاذ جميـع الوسـائل الأخرى بعد التنبيه و التفاعل و التفريغ بالكلام و التواعد ... و إذا كان الضرب فيكون فـي الإرشاد و العلاج والنصيحة و ليس من أجل اشفاء غليل المربي، و نضـع شـروط لـذلك هي[3]:

- لا يقوم المربي بعقاب الطفل إلا لذنب ارتكبه.

- يكون الضرب على قدر الذنب الذي اقترفه الطفل.

- يقوم المربي هو بالضرب و لا ينيب أي أحد عنه في ذلك.

- لا يكون الضرب فوق ثلاث ضربات.

- يكون الضرب على الرجلين، فالضرب فيهما آمن.

- تجنب الضرب على الوجه أو الرأس لأن ذلك قد يوهن العين أو الدماغ.

- تكون أداة الضرب هي الفلقة، و يكون العود رطبا مأمونا.

- تجنب الأماكن الحساسة من الجسم .

## 3-2-5- أسلوب التساهل – الإهمال :

و يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه خاصة الأب – على أي سلوك مرغوب فيه أتى به، أو دون محاسبة على أي سلوك غير مرغوب فيه قام به، هذا بالإضافة إلى تركه دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله من سلوكيات أو ما لا يفعله[42] .

و الإهمال هو ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبة على السلوك المرغوب فيه "[72].

و لهذا الاتجاه أعراضه السيئة على سلوك الطفل، إذ أنه يشعره بالإحباط والفراغ العاطفي و اهتزاز الثقة بالنفس، و تعرض شخصيته للاضطراب و عدم التكيف الاجتماعي و حسن التعامل و الاهتمام بالآخرين[36].

و يتميز هذا الاتجاه بالدفىء دون صرامة أو ضبط، و بوجود عدد قليل من القواعد السلوكية و ندرة العقاب، و يؤثر هذا النمط على سلوك الأطفال في الاعتمادية على الذات[73].

و يرى شيفرو ميلمان أن " الأب المتسامح و المتراضي هو الذي يعطي الولد كل ما يريد ويدلله و يعطيه أكبر قدر من الحرية و يكون خاضعا لوالده أو متجاهلا له[74] . و التساهل يعبر عنه بالأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل لتحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له، والاستجابة المستمرة لمطالبه[75].

و غالبا ما يترتب على الإهمال نتاج من الشخصيات القلقة المترددة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة، و الطفل الذي يعاني من أسلوب الإهمال الوالدي

نراه غالبا ما يحاول أن ينظم إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته و يحس بنجاحه فيها، و يجد فيها العطاء و الحب الذي حرم منه نتيجة إهماله منذ كان صغيرا، خصوصا و أن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من أعمال حتى و إن كانت أعمالا تخريبية[42].

و في دراسة أجريت تبين منها أن الأمهات اللواتي يظهرن نفاذ الصبر، وقلة الانتباه نحو الطفل يميل أطفالهن إلى الاعتماد على الغير، و إلى قلة إظهار السلوك المعبر عن الاستقلالية، و كذلك بينت الدراسة وجود علاقة ترابطية بين اعتماد الأطفال على الآخرين و بين استخدام الأهل لطريقة الحرمان من المحبة كإجراء تأديبي[42].

## 3-2-6- أسلوب الرفض و النبذ :

و يعبر هذا الاتجاه عن " رفض أحد الوالدين للطفل و إشعاره أنه غير مرغوب فيه و غير محبوب من والديه "[36].

إن الكراهية Hâte من المشاعر الأليمة التي يعاني منها الطفل في تنشئته بين أفراد أسرته، و تربيته و تعليمه في مدرسته و بين زملائه من التلاميذ، وتنشأ الكراهية عندما يحس الطفل بأنه مكروه من أفراد أسرته أو منبوذ من زملائه لأي سبب من الأسباب، و إذا سيطرت هذه المشاعر أو الإحساس على الطفل انهارت معنوياته وتصدعت شخصيته و صار فريسة لعدد كبير من الآلام النفسية ثم اضطراب الشخصية، و قد ينتهي به الأمر إلى الإصابة بالعقد النفسية[42].

و يؤدي هذا الاتجاه بالطفل إلى الاحتضان بالشارع و يكون عرضة للانحراف الاجتماعي نتيجة للإحباط الذي يصاب به جراء هذه المعاملة.

و قد أثبتت دراسات كثيرة بأنه بدون الحب و العطف و الحنان في مرحلة الطفولة يفشل الأطفال في النضج و الازدهار من الناحية النفسية و الجسمية والعقلية[73]

و الرفض الاجتماعي يأخذ عدة صور هي[36]:

– يكون عن طريق تكرار الإشارة إلى نواحي النقص في الطفل و تركيز جـل ملاحظـات الوالدين عليها و تعييره بها .

– تعريضه للعقاب الشديد و الضرب المبرح، و الاستجابة السلبية لطلباته مثـل الاحتقـار و السخرية منه و من أفعاله و أقواله و التأنيب المستمر .

– هجر لطفل و عدم الكلام معه أو الجلوس إليه أو طرده من البيت لأـفه الأسباب، ومنـع الطعام عنه و عدم الإنفاق عليه أو شراء الأشياء التـي يحتـاج إليهـا كـالملبس والأدوات المدرسية، عدم الرغبة في تعليمه، و عدم الفرح به عندما ينجح في دراسته أو يقوم بأفعـال ايجابية .

– مقارنة الطفل بغيره بما يشعره أنه ليس على نفس الدرجة مع زملائه، و يشعره بـالنقص نحوهم، و إحباط همته حتى يبقى دائما دون زملائه .

– إشعار الطفل بأن ميلاده كان أمرا غير مرغوب فيه، و أن والديه يتمنون أنه لو لـم يكـن لديهم ولد، و ذلك إما بسبب جنسه، أو بسبب أنانية الوالدين، و عـدم القـدرة علـى تحمـل المسؤوليات الاجتماعية و الاقتصادية نحو أطفالهما .

– البعد عن الطفل و الغياب عنه في معظم الأوقات أو أخذه إلى دور الحضانة حتى يتفـرغ الأبوان لمصالحهما الخاصة، مما يعمق في الطفل الشعور بالحرمان والوحدة

و هناك من الآباء و الأمهات ينبذون أطفالهم سواء بالقول أو بالفعل الأمر الذي يترتب عليـه انتقادهم الإحساس بالأمن النفسي و الطمأنينة، فتنمو لديهم روح العدائية و الرؤية في الانتقام وزيادة حساسيتهم في المواقف المختلفة ليصبحوا عنيدين و أنانيين، و قد يـؤدي النبـذ إلـى انحرافهم أو جنوحهم إلى الاستكانة و الاستسلام، فيصيروا جبناء في تصرفاتهم، لا يستطيعون التركيز الذهني فيما يكلفون به من أعمال، مما يؤدي إلى تخلفهم عن أقرانهم فتظهـر لـديهم اضطرابات الشخصية في المراحل التالية لنموهم[42].

و قد يسلك بعض الآباء مع أبنائهم أنماطا مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم مرفوضين أو منبوذين و غير مرغوب فيهم، و كلما تكرر هذا السلوك – خاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل – كلما أثر ذلك تأثيرا مباشرا و بالغا في تكوينه النفسي، لأن الطفل في

هذه الفترة من فترات النمو يعتمد اعتمادا كليا على والديه، إذ يطلب منهم العطف و الحب و الرعاية والحماية[42].

## 3-2-7- أسلوب إثارة الألم النفسي :

و يتمثل في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي، و قد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة محرمة. كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل و التقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه وأدائه[42].

و يميل الوالدان أو أحدهما إلى عدم تشجيع الطفل على أداء أعماله أو إتقانها وربما تثبيط همته و إرادته، و ترسيخ في ذهنه أنه طفل لا يصلح لشيء في هذه الحياة، و أنه ولد متخلف وغير مؤدب و لا يستطيع النجاح في الحياة[36].

هناك أمراض نفسية عديدة تصيب الأطفال الذين يتعرضون إلى إثارة الألم النفسي كالقلق الذي يعبر عن عدم ارتياح نفسي و جسمي، و يتميز بخوف منتشر وشعور انعدام الأمن، و ترى العالمة ( كاين هورني ) أن الطفل الذي يشعر بالقسوة أو التأنيب أو مشاعر من الكراهية تحيط به يفقد قدرته على أن يتوجه للآخرين ... انه يخاف من فقدان الحب فيشعر بالقلق، و تؤكد (هوني) إن تعرض الطفل للاعتداءات الدائمة من والديه، و افتقاره لجو التفاهم داخل البيت يصيبه بالقلق الشديد، فبدلا من أن يشعر بالأمان الذي يحتاج إليه، يشعر نحوه بالألم وبعدم الأمان[42].

## 3-2-8- أسلوب التذبذب :

و "عدم الاستقرار في معاملة الأبناء وفق منهجية ثابتة قد يخلق القلق عند الأطفال، فإذا استخدم أسلوب العقاب و الثواب بشكل عشوائي بعيدا عن العملية والموضوعية، فقد لا يعرف الآباء تماما متى يكافيء الطفل حقيقة و متى يعاقب مما يجعل الطفل في حيرة من أمره "[72].

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية متقلبة ازدواجية منقسمة على نفسها، و هي موجودة في حياتنا اليومية، و نصادفها كثيرا، حيث أن الطفل الذي عانى من التذبذب في

معاملته يكبر و غالبا ما يصبح مذبذبا، متقلبا مزدوج الشخصية هو الآخر في معاملتـــه مـــع الناس[42].

والتذبذب يعبر عن تذبذب الوالدين في معاملة الطفل و تنشئته اجتماعيا، بـــين اللـــين والتراضي في الأمر الواحد، و الشدة و القسوة في نفـــس الموضـــوع، فهنـــاك اللانســـجام واللامنطقية في معاملة الطفل و تغير سلوك الوالدين من حين لآخر في نفس الموضـــوع، و هذا ما يشعر الطفل أن هناك اضطراب في معاملة والديه، ويؤدي به إلى اضطراب في فكره و بنيته المعرفية، و عدم الثقة فيما يتحصل عليه من والديه و الشك في المعايير الاجتماعيـــة التي يلزم بها نفسه، و في كل ما يتشربه من الأسرة كما قد يؤدي إلى تـــأخر نمـــو الحاســـة الخلقية لدى الطفل و تكوين الضمير لديه[36].

## 3-2-9- أسلوب التسامح:

و يعبر عن سماح الوالدين للطفل بحرية التصرف و النشاط و التجاوز عن أخطائه، و عدم إعارتها أي اهتمام، و يسمحون له لأن يسيطر عليهم و يسايرا رغباته و حاجاتـــه فـــي البيت[36].

كما يتمثل في " تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها "[77].

## 3-2-10- أسلوب القدوة :

القدوة في التنشئة الاجتماعية هي من أنجع الأساليب و هي سهلة جدا وصعبة جدا في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علما كثيرا و مناهج معقدة، و إنما تتطلب التزامـــا صـــادقا مـــن الأفراد بما يدعون إليه[4].

و التربية الإسلامية تعتبر أسلوب القدوة من أهم الأساليب التربويـــة لـــذلك توصـــي المربين والأولياء بأن يكونوا قدوة لأبنائهم[3]

و قد أمر الله سبحانه و تعالى عباده بالاقتداء برسوله الكريم محمد صلى الله عليـــه و سلم في قوله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ".

" فمن الخطأ أن ينهي الإنسان الطفل عن شيء و هو يأتيه، أو يأمر بفعل شيء وهو لا يأتيه، و إذا حدث ذلك تربى في نفسية الطفل اللامبالاة و السخرية من الأشياء التي يتلقاها . و التسيب والإهمال"[36].

و القدوة تعتمد عنصرين هامين هما : التقليد و المحاكاة، و اللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة، و يرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية، أما المحاكاة فهي عملية استيعاب و تبنى لمعتقدات الغير و آرائهم أو أفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد، حيث تغلب إرادة الخضوع لسلطة المتأثر بهم سواء في الأسرة أو خارجها[4].

## 3-2-11- أسلوب الموعظة و النصح :

و فيها " يقوم المنشىء بتقديم النصح للمنشأ في الأمور التي يرى أنه يحتاج بها إلى موجه ومرشد فيما يخص السلوك الديني و تحديدا في العقيدة و الإيمان والعمل الصالح و الاستجابة لدعوة الرسل و التفكير في المنعم و النعمة و الإقرار بالفضل لصاحب الفضل و هي أسس الطاعة والإذعان[33].

و يمكن تعريف الموعظة بأنها " حديث موجه لنفس الإنسان لكي تلين وتكف عن شرورها و تفتح الباب أمام أشواق الروح و تطلعاتها، و الحاجة الى الموعظة ليست قاصرة على الأطفال فقط، و إنما تمتد إلى الكبار أيضا . لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف ."[4]

إن للمواعظ تأثير كبير على الطفل في تبصيره بحقائق الأشياء و توعية بما يجب عليه القيام به و ما يجب عليه تجنبه[3].

## 3-2-12- أسلوب الملاحظة :

و المقصود بها تربية الطفل عن طريق القدوة الحسنة و النموذج السلوكي المستقيم الذي يجعل الفرد يتأثر به و يقلده طواعية، ودون التعرض لأي ضغط من أي نوع كان، فهو يمثل السلوك الماثل أمامه عن طريق التقمص و التقليد[36].

و ملاحظة سلوكه اليومي و استعداده النفسي و تحصيله العلمي و لا شك أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن و المتكامل الذي يقوم بواجباته، و الذي ينهض بمسؤولياته"[4].

إن التنشئة الاجتماعية لا تتم من فراغ إنما يجب توفير مؤسسات تسهر على أداء هذه المهمة بهدف تحقيق الأهداف المرجوة منها، فلا يمكن تصور تنشئة في مؤسسة دون الأخرى إنما تكمل بعضها بعضا، فمؤسسة المدرسة تكمل مؤسسة الأسرة و مؤسسة المسجد تكمل المؤسستان السابقتان و هكذا حال باقي المؤسسات الأخرى .

و للأسرة دور مهم في عملية التنشئة باعتبارها الحاضنة الأولى لهذه العملية، فللأسرة وظائف عدة تعمل من خلالها على غرس قيم و مبادئ و عادات و تقاليد المجتمع لأبنائه منها الوظيفة النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية والتربوية و أخيرا الوظيفة البيولوجية، كما أن هناك عوامل تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة و يمكن حصرها في الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالدين و البيئة المنزلية و كذلك المستوى الاقتصادي و الأخوة و القيم الدينية والحضارية بالإضافة إلى حجم السكن و عدد أفراده .

و لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى أدوار معينة تكمل دور الأسرة في هذه العملية فمؤسسة رياض الأطفال تعمل على التنشئة الاجتماعية للفرد من خلال تنمية إحساس الفرد بالآخرين و تجاوز مركز الذات عند الطفل و الشعور بالاستقلالية وتهيئة الطفل للحياة المدرسية بالإضافة إلى التنشئة العقلية و التنشئة الجسمية .

كما أن للمدرسة دور أساسي و فعال في عملية التنشئة الاجتماعية فمن خلالها يتم نقل التراث الثقافي للأجيال و تبسيط هذا التراث. كما أنها تعمل على تزويد التلاميذ بالمعارف الصحية و العلمية ... الخ من خلال الوظيفة التعليمية، وللمدرسة وظائف أخرى تتمثل في الوظيفة الاقتصادية و النفسية و التربوية وأخيرا الإصلاح الاجتماعي و كل هذا بهدف خلق التماسك الاجتماعي و الثقافي في المجتمع و لدور العبادة عمل فعال في عملية التنشئة فمن خلالها وبالأخص المسجد – يتم إكساب الفرد و الجماعة مجمل التعاليم الدينية ووضع إطار سلوكي و مفاهيمي للفرد و توحيد السلوك الاجتماعي و غرس القيم الدينية . و هذا بهدف تشكيل شخصية الفرد من خلال حب الخير و كره الشر ... الخ و مؤسسة جماعة الرفاق لها ذاك الدور المؤثر على أفراده ذلك لأنها تنشأ في مرحلة حاسمة من النمو الاجتماعي لشخصية

الطفل، حيث تعمل على إعطاء الطفل خبرة بأنواع العلاقات المتساوية أو المتعادلة، كما أنها تعطي التركيب الذي يستطيع الطفل من خلاله أن يطور علاقات أقوى من اختياره .

أما فيما يتعلق بمؤسسات التنشئة الاجتماعية غير المقصودة و على رأسها التلفزيون باعتباره أكثر هذه الوسائل تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية، فهو يعتبر المنافس الحقيقي لكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة لما يقدمه من سهولة الحصول على المعلومة بالصورة و الصوت و تعدد القنوات و البرامج، مما يتيح الرغبة للفرد في اختيار ما يشاء وقت شاء.

و بالرغم من كل ما تقدم ذكره عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أنه نتيجة لانحراف بعض أفراد المجتمع عن قيمه و عاداته و تقاليده نتج عن هذا الانحراف أفراد لا ذنب لهم سوى أنهم ولدوا نتيجة علاقة خارج إطار الزواج مما حتم على المجتمع إيجاد بديل لهم يتم من خلاله التكفل بهذه الفئة بهدف تربيتها تربية سليمة تستطيع من خلالها الاندماج في المجتمع و تتمثل هذه البدائل في الأسرة البديلة إضافة إلى دور الحضانة و مراكز الطفولة المسعفة و التي يتم من خلالها العمل على تعويض الحرمان و العطف الأسري لهذه الفئة – مجهولي النسب – فمن أهم المهام التي تقع على عاتق هذه المراكز و الدور هو توفير الجو الاجتماعي المناسب لهذه الفئة و توفير فرص التعليم و الإيواء الكامل ... الخ .

و التنشئة الاجتماعية تحتاج إلى أساليب معينة بهدف القيام بعملية التنشئة الاجتماعية حيث يرى علماء النفس و الإجماع أنه ليس هناك أسلوبا صحيحا و دائما أو أسلوبا خاطئا دائما . بل ان الطريقة ووقت استخدام الأسلوب هما اللذين يحددان صلاحية الأسلوب من عدمه و هناك عدة أساليب تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية وتتمثل إجمالا في : أسلوب العقاب و أسلوب التسلط والقسوة و أسلوب التدرج من الثواب إلى العقاب بالإضافة إلى أسلوب الإهمال و التساهل و أسلوب الرفض و النبذ وإضافة إلى أسلوب إثارة الألم النفسي و أسلوب التذبذب و التسامح و أسلوب القدوة والموعظة و النصح و أخيرا أسلوب الملاحظة .

من خلال كل ما سبق يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا بوجود هذه المؤسسات من حيث التكامل فيما بينها . و أن المجتمع قام بوضع بديل مكان الأسرة لفئة مجهولي النسب تمثل في الأسر البديلة و المراكز المختصة في حال تعذر وجود أسر تتكفل بهم ( مجهولي النسب ) و أن لهم الحق في التربية و التنشئة الصحيحة والسوية بهدف

الاندماج و المشاركة في المجتمع العام . وقد أقر الدين الإسلامي والقانون الجزائري لهم كل الحق في الرعاية و الحضانة و التنشئة السليمة و هذا ما سنحاول أن نعرفه في الفصل اللاحق بالإضافة إلى معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهورهم في المجتمع .

# الفصل 4
# مجهولو النسب بين الشريعة والقانون وأسباب ظهورهم

لقد جاءت الشريعة الإسلامية بما يسعد البشرية ويلم شعثها ويهديها إلى أقوم الطـــرق وأهدى السبل وإلى التحلي بالأخلاق الكريمة والمثل العالية، فجاءت بحفظ الضرورات الخمس والتي منها المحافظة على النسل حماية للمجتمع من الفســـاد والانحـــلال وضـــياع الأنســـاب والاختلاط، وعن الوقوع في الرذيلة والفاحشة، فحثت الشريعة الإسلامية على الزواج ورغبت فيه وحرمت كل اتصال جنسي غير مشروع، حيث حرمت الزنا وكل سبب يقرب إليه، وكذلك القانون الجزائري شأنه في ذلك شأن الشريعة الإسلامية ذلك أن مواده مستوحات من الشريعة الإسلامية.

لكن رغم ذلك هناك من أفراد المجتمع من تغلب عليه الشهوة وتدعوه إلى اقتراف هذه المحرمات مما نتج عنه أطفال غير شرعيين وقد عرفت هذه الظاهرة انتشـــارا كبيـــرا فـــي المجتمع الجزائري نتيجة للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، حيث ســـنقوم في هذا الصدد بمعرفة رأي الدين الإسلامي والقانون الجزائري في الفئة (مجهولي النسب) من خلال الحلول التي وضعها لها بغية التكفل الجيد بها إضافة إلى معرفة أهم المسببات التي أدت إلى بروز وانتشار هذه الظاهرة في المجتمع.

## 4-1- مجهولي النسب بين الشريعة والقانون:

### 4-1-1- عناية الإسلام بمجهولي النسب:

لقد أحاط الإسلام مجهولي النسب بكل ما يمكن من الرعاية والعناية والاهتمـــام مـــن ولادته إلى أن يبلغ سن الرشد، أين يكون قادرا على تحمل مسؤوليته بنفسه، والإسلام نظر إلى

مجهولي النسب على أنهم ضحية في المجتمع لأناس انسلخوا على القيم والمعايير المتعارف عليها في المجتمع الإسلامي.

ولقد حبا رسول الله صلى الله عليه وسلم "ولد الزنا بالعطف والحنان والرحمة والرأفة بصفته إنسانا مسلما ضعيفا، لا حول له ولا قوة ولا ذنب له في جناية جناها عاهران (رجل وامرأة) فحملت به المرأة سفاحا، فأمهل المرأة حتى تضع وترضع قبل أن يقيم عليها الحد، بل أنه صلى الله عليه وسلم يعهد بالولد لرجل من المسلمين يتعهده ويربيه"[78].

وقد أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجا يحتذى به في قصة الغامدية تلك المرأة التي جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له يا رسول الله، لقد زنيت وإني حبلى فأقم علي الحد، فقال لها رسول الرحمة اذهبي حتى تضعيه، فلما وضعته أتت الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت طهرني يا رسول الله، فقال لها اذهبي حتى تفطميه، فجاءت وهي تحمل ابنها بين ذراعيها وهو يحمل الخبر في يده وقالت طهرني يا رسول الله، فأقام عليها الحد وهو الرجم ذلك أنها كانت متزوجة، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبي وقال من يكفل هذا ويكون معي في الجنة حتى لا يحتقر الصبي بين الناس ويقال عنه ابن زنى، ذلك أن الإسلام لم يأخذ الطفل بجريرة والديه واعتبره كائن حي مثله مثل باقي أفراد المجتمع، يجب رعايته والاهتمام به.

كما عمل الصحابة الكرام بما جاء به الإسلام، فكان إذا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلقيط فرض له مائة درهم وفرض لوليه كل شهر رزقا يصله وجعل رضاعته ونفقته وما يلزمه من بيت المال، ثم يزيد عطاؤه سنة فسنة كما كان يضع بغيره من الأطفال[7].

وفي التاريخ الإسلامي كان هناك "اخانقاة" عرفت بـ (خانقاة ابن التبني) التي أنشأها الأمير عبد القادر بن عيسى المعروف بابن التبني التي وقفها سنة 639هـ ولعل لقبه أنه كان ابنا بالتبني وظل اللقب ملاحقا له حتى وفاته[7].

وفي العهد العثماني اهتمت الدولة العثمانية باللقطاء، وأنشأت لهم نظاما خاص عرف بـ (دوشرمة) غايته جمع بعض أولاد النصارى اللقطاء –لقلتهم عند المسلمين– والعناية بتربيتهم تربية إسلامية، حتى إذا بلغوا سن التجنيد يرسلون إلى الثكنات العسكرية في العاصمة[7].

## 4-1-2- إثبات النسب:

لقد اهتم الإسلام والقانون بمسألة النسب وثبوته ذلك أن النسب الشرعي يبنى عليه الميراث وموانع الزواج ويترتب عليه حقوق وواجبات أبوية وبنوية عكس النسب غير الشرعي فلا يترتب عليه شيء من ذلك إطلاقا.

"والمشرع الجزائري اهتم بثبوت نسب الأولاد وإلحاقهم بأبيهم قانونا ودينا، لأنهم (الأولاد) الهدف الأسمى الذي يرمي إليه التشريع الإسلامي للحياة الزوجية، وهم اللبنات التي يقوم عليها الوجود البشري، ولقد نظمه في المواد من 40 إلى 45 من قانون الأسرة"[8].

وبما أن اللقيط مجهول النسب، فمن مصلحته أن يثبت نسبه، ومن ادعى نسب اللقيط ثبت نسبه منه، بدون الحاجة إلى البينة، سواء كان المدعي أم غيره وإن ادعت امرأة أنها أم اللقيط، فإنه يثبت نسبه منها بالدعوة، إن كانت غير ذات زوج، ولا معتدة، أما إذا كانت ذات زوج أو معتدة، فيشترط لثبوت نسبه منها تصديق الزوج، وإقامة البينة"[8].

## 4-1-3- حكم التقاط مجهولي النسب:

إن من يلتقط اللقيط يحرم عليه تركه وهو أحق بإمساكه من غيره لأنه بعمله هذا أحي نفسا بشرية مشرفة على الموت[79]، وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾.

وحكم التقاط اللقيط يختلف باختلاف مكان وجوده، والأمكنة التي يوجد فيها اللقيط على قسمين:[16]

- أن يوجد في مكان غير آمن يخشى على اللقيط فيه من الهلاك كأن يكون في مغارة أو مكان ناء خفي لا يرتاده الناس أو قرب سبع ونحو هذه الأمكنة التي يغلب على الظن فيها هلاكه في وقت قصير إن لم يلتقط، فهنا اتفق الفقهاء على وجوب التقاطه على من رآه وجوبا عينيا.

- أن يوجد اللقيط في محل آمن يغلب على الظن عدم هلاكه وضياعه فيه كمحل يرتاده الناس كالمساجد والأسواق ومجامع الناس والطرق ونحوه من الأمكنة ففي هذا اتفق الفقهاء على أن التقاطه مطلوب شرعا، إلى أنهم اختلفوا في درجة هذا الطلب على الآراء التالية:

- الرأي الأول: أن التقاطه فرض عين.
- الرأي الثاني: أن التقاطه مندوب.
- الرأي الثالث: أن التقاطه فرض كفاية.

وقد أقر القانون الجزائري أنه عند العثور على طفل يستوجب القيام بجملة من الإجراءات يتعين احترامها من طرف الشخص الذي عثر عليه، وتتمثل هذه الإجراءات والمعمول بها في التشريع الجزائري في:

أنه من وجد لقيطا يسلمه إلى رجال الشرطة، وهؤلاء يسلمونه إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية المعدة لاستقبال اللقطاء، وذلك لصيانته وتربيته، ويتعين طبقا للمادة 67 من قانون الحالة المدنية على كل شخص وجد مولودا حديثا أن يصرح به إلى ضابط الحالة المدنية التابع لمكان العثور عليه[8].

ويعاقب قانون العقوبات الجزائري على عدم الإبلاغ عن طفل حديث الولادة لمن يجده، ولا يسلمه لضابط الحالة المدنية بالحبس من 10 أيام إلى شهرين، وبغرامة من 100 إلى 1000دج أو بإحداها[8].

كما أنه وطبقا للمادة 64 من قانون الحالة المدنية والتي تنص على أن يعطي ضابط الحالة المدنية نفس الأسماء للأطفال اللقطاء والأطفال المولودين من أبوين مجهولين والذين لم ينسب لهم المصرح أية أسماء يعين الطفل بمجموعة من الأسماء يتخذ آخرها كلقب عائلي"[80].

حيث يذكر جنس الطفل والاسم واللقب ويحدد له تاريخ ميلاد يطابق سنه الظاهري وكذلك تحديد البلدية التي وجد بها.

أما فيما يتعلق بأطفال الإسعاف العمومي، فهم الأطفال الذين ولدوا نتيجة علاقة غير شرعية، ذلك أن مصلحة الإسعاف العمومي "تعتبر مصلحة صحية اجتماعية يكون مقرها دائما في المستشفى، تحت الإشراف العام للوالي وتحت الإدارة المباشرة لمدير الصحة"[81].

والمصلحة تعمل على تربية ورعاية الأطفال منهم اللقطاء واستقبال الأمهات اللاتي تردن وضع حملهن في المستشفى سرا، دون أن تطلب منها المصلحة وثيقة تدل على هويتها، ذلك أن مهمة هذه المصلحة استقبال النزيلة ومساعدتها في وضع حملها محافظة على حياة الجنين، وهذا طبقا للمادة 245 من قانون الصحة الجزائري الصادر سنة 1976 و "الذي يعطي الحق لنزيلة المستشفى في سرية للقيام بعملية الولادة، فلا تطالب بأية وثيقة ولا تتابع بتحقيق إن أرادت"[82].

والمصلحة تمهل الأمهات فترة قدرها (03) أشهر ولهن الخيار إما في أخذ الطفل وتربيته، وإما التخلي عنه نهائيا من خلال التوقيع على استمارة ليتم التكفل به في مراكز مخصصة.

## 4-1-4- حقوق الطفل:

إن رعاية الطفولة هدف وضرورة اجتماعية واقتصادية، حيث يقاس تقدم الأمم بمستوى الرعاية الاجتماعية التي تقدمها لأفرادها، وقد أولت الحكومات في جميع دول العالم اهتماما بالغا في حفظ حقوق الإنسان، وقد أبرمت لذلك العديد من المواثيق وسنت القوانين التي تحفظ للإنسان كرامته وحقوقه، وكان من أول اهتمامات الحكومات والهيئات العامة والخاصة اهتماما بالغا بحقوق الطفل وأنشأت من أجل ذلك العديد من الهيئات والمؤسسات والجمعيات الخاصة بالطفل وحقوقه، ووفق إعلان حقوق الطفل لعام 1924 بجنيف تتمثل هذه الحقوق في: [83]

- يجب أن يكون الطفل في وضع يمكنه من النمو بشكل عادي من الناحية المادية والروحية.

- الطفل الجائع يجب أن يطعم والمريض يجب أن يعالج، والطفل المتخلف يجب أن يشجع، والطفل المنحرف يجب أن يعاد للطريق الصحيح، واليتيم والمهجور يجب إيواؤهما وإنقاذهما.

- يجب أن يكون الطفل أول من يتلقى العون أوقات الشدة.

- يجب أن يكون الطفل في وضع يمكنه من كسب عيشه، وأن يحمي من كل استغلال.

- يجب أن يربى الطفل في جو يجعله يحس بأنه عليه أن يجعل أحسن صفاته في خدمة إخوانه.

وقد تكفلت المواثيق والمعاهدات والهيئات لحقوق الطفل حقوق فئة الأطفال مجهولي النسب في كافة المجتمعات ولا بد أن يقوم المجتمع بكافة مؤسساته وهيئاته بكل واجباتهم تجاههم، وتشمل هذه الحقوق كافة أنواع الرعاية، سواء الجسدية والاجتماعية والنفسية مع التأكيد على الجانب النفسي لهذه الفئة وذلك راجع إلى الحرمان من الرعاية الأسرية في جميع مراحل حياتهم.

وقد جاء في المادة 20 من اتفاقية حقوق الطفل ما يلي:[ 83]

- للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له حفاظا على مصالحه الفضلى بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعدة خاصتين توفرهما الدولة.

- تضمن الدول الأطراف وفقا لقوانينها الوطنية رعاية بديلة لمثل هذا الطفل.

- يمكن أن تشمل هذه الرعاية، في جملة أمور، الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي أو التبني أو عند الضرورة الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال.

وقد أقرت الشريعة الإسلامية حقوقا لهذه الفئة (مجهولي النسب) حيث يمكن حصرها فيما يلي:[17]

- حق التقاطه واجب كفاية إن لم يخف عليه وإلا تعين (فرض عين).

- تجب حضانته ونفقته على بيت المال حتى يبلغ قدرة الكسب إن كان ذكرا وإلى دخولها لبيت زوجها إن كانت أنثى.

- لا رجوع للملتقط بما أنفق ما لم يكن للقيط مال، وعلم به الملتقط حال الإنفاق.

- اللقيط حر وماله إذا مات لبيت مال المسلمين.

- لا يجوز تبنيه مطلقا لأنه يحلل ما حرم الله، فتختلط الأنساب ويكثر النشوز في حالة التبني المنهي عنه شرعا.

- اللقيط مسلم إن وجد في قرى المسلمين، وعلى الفطرة إن وجد في غيرها ما لم يبلغ الحلم.

## 4-1-5- الكفالة:

لقد حرمت الشريعة الإسلامية التبني منعا لاختلاط الأنساب وتداخل الحقوق لأن التبني هو إعطاء الحقوق التي هي للابن الحقيقي من نسب ونفقة وميراث إلا أنها أقرت الكفالة في الرعاية والتربية والتعليم والقيام بشؤون الطفل المكفول سواءا كان معلوم أو مجهول النسب، "وحتى لا يحرم هذا الطفل اللقيط من نعمة الأبوة والأمومة معا ومن التربية الصالحة وحتى لا يبقى طول حياته مجهول النسب، أقرت الشريعة والقانون نظام الكفالة"[84].

والقانون الجزائري شأنه في ذلك شأن الشريعة الإسلامية، فقد حرم التبني لكنه يسمح بأن يقوم الشخص بكفالة طفل، حيث أنه لا يمكن للمتبني أن يعطي لقبه ولقب عائلته للشخص الذي تبناه، حيث يرى المشرع أن الكفالة هي أحسن وسيلة لحماية المكفول من التناقضات الموجودة في المجتمع ولتنظيم أحسن للعلاقات القرابية.

ويظهر من هذا كله مبلغ ما للشريعة الإسلامية والقانون من رغبة جادة في أن تجد لكل طفل لقيط أما وأبا يحنوان عليه، يقومان برعايته والعناية به وحفظه من المخاطر ليصبح عضوا عاملا في بناء الأمة بدلا من أن يكون تشرده يدا هادمة لكيان الأمة[79].

### 4-1-5-1- تعريف الكفالة:

الكفالة في اللغة معناها الضم[10] ومنه قوله تعالى: ﴿وكفلها زكريا﴾ ومعنى ذلك أي ضمها إلى نفسه للقيام بأمرها[85].

وكذلك الكفالة في اللغة أيضا: كَفَلَ وكَفِلَ يكفل كفالة: المرء ضمنه، تعهد أن يؤدي عنه ما يقصر عن آدائه والكفيل جمع كفلاء: ضامنين، كافل وهو يتعهد بتربية يتيم أو نحوه والإنفاق عليه[86].

ويعرفها المشرع الجزائري وذلك من خلال المادة 116 من قانون الأسرة على أنها "التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة وتربية ورعاية قيام الأب بابنه وتتم بعقد شرعي"[87].

والكفالة تسمى حماية ضمانة وزعامة، وهي تقتضي كفيلا وأصيلا ومكفولا له ومكفولا به[88]، ومشروعية الكفالة من الإجماع ذلك أن العلماء أجمعوا على جوازها ولا زال المسلمون يكفل بعضهم بعضا من عصر النبوة إلى وقتنا هذا[88].

والكفالة وسيلة قانونية معبرة عن ظاهرة التكافل الاجتماعي التي تسود المجتمعات المعاصرة والمجتمعات الإسلامية بالأخص.

## 4-1-5-2- شروط الكفالة:

لا بد من توفر جملة من الشروط للكفالة سواءا تعلق الأمر بالشخص الكافل أو الطفل المكفول، والشروط الواجب توفرها في الكافل هي:

- يشترط أن يكون الكافل مسلما عاقلا أهلا للقيام بشؤون المكفول وقادرا على رعايته[87].(المادة 118 ق.أ).
- تخول الكفالة للكافل الولاية القانونية، وجميع المنح العائلية والدراسية التي يتمتع بها الوالد الأصلي[87]. (المادة 121 ق.أ).

ومن هنا يمكن القول أن الشروط الواجبة التوفر في الكافل هي:

- أن يكون الكافل مسلم عاقل بمعنى لا يجوز لغير المسلم التكفل بالمكفول.
- أن يكون الكافل أهلا للقيام بشؤون المكفول، أي أن يكون الكافل معروف بالعفة والاستقامة.
- أن يكون الكافل قادرا على رعاية المكفول، أي له القدرة والاستطاعة على تربية الكفل المكفول وتلبية حاجياته الصحية والنفسية والاجتماعية.

- لا يمكن لأحد الزوجين أن يكفل ولدا بدون رضا الزوج الآخر، وأن تكون لدى الأسرة رغبة أكيدة في تربية الطفل، وأن يكون دافعهم من هذه الكفالة هو الرغبة في رعايته وكأنه ابن لهما، وليس بدافع الاستغلال والتملك لإشباع حاجاتهم النفسية (حاجة الأمومة والأبوة)[ 89].

الشروط الواجب توفرها في المكفول: وتتمثل في:

- الجزائري لا يكفل إلا جزائري، غير أنه يجوز للجزائري أن يكفل ولدا أجنبيا.
- الولد المكفول إما أن يكون مجهول أو معلوم النسب.
- أن لا يكون للمكفول أسرة تتكفل به.
- أن يحتفظ بنسبه الأصلي إن كان معلوم النسب، وإن كان مجهول النسب تطبق عليه المادة 64 من قانون الحالة المدنية.

## 4-1-5-3- أنواع الكفالة:

الكفالة تعتبر أفضل الحلول للعمل على إدماج مجهولي النسب في المجتمع من خلال العمل على خلق جو أسري يقوم فيه الكافلان (الرجل والمرأة) بلعب دور الأم والأب ذلك أن للأسرة البديلة دور فعال ومهم في حياة الطفل من خلال ما تقدمه من رعاية نفسية واجتماعية وصحية....

للأطفال الذين حرموا من النشأة داخل أسرهم الطبيعية، والأسرة البديلة هي "الأسرة التي تقدم الرعاية للطفل الذي يتناول حقوقه الأسرية المكفولة للأبناء في أسرهم الطبيعية من حضانة ورعاية ونفقة وتنشئة وغيرها"[90].

وللكفالة عدة أنواع وهي:

- الكفالة في أسرة بديلة بدون أجر: وتتمثل غالبيتها في الأسر التي لم ترزق بأطفال ولذلك تلجأ هذه الأسر إلى التكفل بالأطفال المحرومين من أسرهم الأصلية أو التي ليس لهم أسر وذلك بهدف تعويض النقص الأمومي والأبوي من جهة ومن جهة العمل على توفير الرعاية النفسية والصحية للأطفال الذين حرموا من أسرهم.

- الكفالة في أسرة بديلة مقابل أجر: وتتمثل هذه الرعاية في توفير الجو الأسري الطبيعي للطفل المحروم مقابل مبلغ مالي معين، والدافع الذي يدفع هذه الأسر إلى الكفالة هو دافع مادي.

- الكفالة الخارجية: وتتمثل في كفالة الطفل المحروم خارج الوطن.

وقد اتخذت الدولة حلولا لهذه الفئة –مجهولي النسب– في حال تعذر وجود عائلة تتكفل بهم، إذ لا يمكن تركهم دون رعاية أو حماية فقامت الدولة بإنشاء مؤسسات خاصة لرعاية هذه الفئة من الأطفال وذلك من خلال:

- مؤسسات الرعاية الاجتماعية أو دور الحضانة: وهي مراكز خاصة بالتكفل بالأطفال المحرومين من العائلة والتي لم تتقدم أي أسرة بطلب التكفل بهم والتي تتراوح أعمارهم بين صفر 0 إلى ست 6 سنوات.

والحضانة الاجتماعية تعطي صورة للرعاية الأسرية في شكل جماعي لمجتمع طفولي يتكون من عدد من الأطفال متقاربي السن، تنشأ بينهم علاقات اجتماعية يمارسونها فيما بينهم تحت إشراف وتوجيه المسؤولين على الرعاية في المركز كالمربية والمختص النفساني"[58].

- مراكز الطفولة المسعفة: وهي المراكز الخاصة بالتكفل بالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 19 سنة أي حتى وصولهم سن يكونون قادرين فيه على الاعتماد على أنفسهم.

وبالرغم من الأهمية الكبيرة لهذه المراكز في الرعاية والإيواء والتربية والتكوين لهذه الفئة من الأطفال إلا أن مصطفى السويف يرى مبرزا الأثر السيئ للعيش في المراكز ذلك "أن الأطفال الذين يحرمون في سنوات العمر المبكرة من الارتباط بشخصية واحدة دائمة الرعاية لهم، كأن ينشؤوا في الملاجئ، حيث تكرس مربية واحدة لرعاية كل طفل على حدى، وحيث لا تدوم المربية كثيرا في خدمة الطفل –لظروف معينة– التنقل بين عدة أشخاص لا يتيح لهم فرصة إقامة الذات على دعائم مستقرة وبالتالي فإنهم إما أن يكونوا عرضة للعواطف المتناقضة أو يكونوا شخصيات غائبة ضامرة الأنا"[91].

وترى ميموني أن دور الحضانة ودور الطفولة تستقبل كل سنة عددا هائلا من الأطفال غير الشرعيين، فمصيرهم موضوع بين أيدي مؤسسات أو مراكز تستقبلهم لكي تقوم برعايتهم، وإما عائلات تتكفل بهم داخل جو أسري، فهذه الظاهرة هي في الحقيقة مشكل سياسي واجتماعي يخل بكل أنساق البناء الاجتماعي وتعتبر مشكل هام في بلد يعاني من النمو الديموغرافي فهي تظهر كمؤشر سوسيوتربوي أكثر إحراجا بتزايدها العددي وتأثيرها البسيكولوجي[92].

جدول خاص بالتكفل بالأطفال بين سنتي 2000 و 2005 على المستوى الوطني ( mesn 2006)[93].

| | المستوى الوطني | استرجاع | بالدفع | الكفالة المحلية | الكفالة الخارجية |
|---|---|---|---|---|---|
| 2000 | 3200 | — | — | 1712 | 130 |
| 2001 | 3325 | 491 | 382 | 1922 | 134 |
| 2002 | 3260 | 488 | 797 | 1987 | 188 |
| 2003 | 3159 | 515 | 835 | 1979 | 303 |
| 2004 | 2896 | 215 | 570 | 1595 | 245 |
| 2005 | 3303 | 478 | 1401 | 1608 | 289 |
| المجموع | 19143 | 2187 | 3985 | 10803 | 1289 |
| المتوسط السنوي x | 3191 | 437 | 797 | 1800 | 215 |

وقد ورد في الفصل السابع من قانون الأسرة الجزائري المتعلق بالكفالة مرسوم تنفيذي رقم 92-24 المؤرخ في 13 يناير 1992 والمتضمن تغيير اللقب حيث أنه "يمكن أن يتقدم الشخص الذي كفل قانونا في إطار الكفالة ولدا قاصرا مجهول النسب من الأب أن يتقدم بطلب تغيير اللقب باسم هذا الولد ولفائدته، وذلك قصد مطابقة لقب الولد المكفول بلقب الوصي،

وعندما تكون أم الولد القاصر معلومة وعلى قيد الحياة فينبغي أن ترفق موافقتها المقدمة في شكل عقد شرعي بالطلب"[94].

ولقد أثار هذا القرار الصادر في المرسوم ضجة كبيرة وجدلا بين رجال الدين والقانون ذلك أن رجال الدين رفضوا القرار معللين رفضهم بأن النص القرآني واضح حول قضية التبني وذلك مصداقا لقوله عز وجل: ﴿أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم﴾.

أما موقف رجال القانون فقد انقسم إلى رأيين أو فريقين حيث يرى أصحاب الفريق الأول أن هذا المرسوم يعد خطوة أولية لإرساء نظام التبني الذي تحرمه الشريعة الإسلامية ويمنعه القانون وذلك في نص المادة 46 من قانون الأسرة الجزائري والتي تنص على أنه "يمنع التبني شرعا وقانونا"[87] بالإضافة إلى أن هذا المرسوم يجهض نص المادة 64 من قانون الحالة المدنية والتي تنص في الفقرة الأخيرة منه على أن اللقيط المولد من أب مجهول يعرف أو يعين بعدد من الأسماء يكون آخرها بمثابة لقب عائلي له.

حيث أنه " لا يجوز لأحد أن يمنح لقبه العائلي للشخص الذي لا ينتسب إلى العائلة سواءا كان معلوم النسب أو مجهول النسب"[95].

في حين يرى أصحاب الفريق الثاني أن المرسوم صدر لضرورات أملتها المصلحة العملية والاجتماعية ذلك أن هذا المكفول من خلال حمله للقب الكفيل يتمكن من مواجهة العديد من مشاكل الحياة، ومن ثم يرى أصحاب هذا الرأي بأن هذا المرسوم هو إجرائي وتنظيمي ليس إلا، وليس هناك ثمة دلالة على أنه إرساء لنظام التبني الذي تحرمه الشريعة الإسلامية.

## 4-1-5-4- نظام مجهولي النسب في المملكة العربية السعودية:

اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية باللقطاء، ورعاية شؤونهم وما يحتاجون إليه، وقد أسندت مهمة العناية بهم، ورعايتهم ووفير سبل الراحة لهم حتى يكونوا أعضاء صالحين في المجتمع إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فقامت الوزارة بإيوائهم، ورعايتهم، وأصدرت في ذلك لوائح المنظمة لأحوالهم وتتمثل فيما يلي:[ 16]

- كل من يعثر على طفل حديث الولادة عليه أن يسلمه فورا إلى أقرب مركز شـــرطة، وعلى مركز الشرطة حالا استلامه الطفل تحرير محضر بذلك، ونقله مباشـــرة إلـــى أقرب مركز صحي... وفي حال عدم وجود مركز صحي في مكـــان العثـــور علـــى الطفل يقوم أمير البلد بالتعاون مع القاضي بإيداع الطفل لدى أســـرة مناســـبة تقبـــل بحضانته بضفة مؤقتة، وتبلغ الوزارة، أو أحد فروعها بذلك كتابة.

- يحتفظ كل مركز صحي بسجل خاص للأطفال مجهولي الأبوين تدون فيه المعلومات اللازمة عن الطفل مع المحافظة التامة على سريتها.

- يبقى الطفل لدى الجهة التي استلمته مؤقتا إلى حـــين قيـــام الإدارة العامـــة للرعايـــة الاجتماعية بتحديد التي سيسلم إليها الطفل لرعايته.

- تتولى الوزارة إجراء البحث الاجتماعي اللازم نحو اختيار أسرة مناسبة أو دار خيرية ليعهد إليها برعاية الطفل ويكون ذلك تحت إشراف الوزارة.

- تقوم الوزارة ممثلة في جهة الإشراف باختيار الاسم الذي ســـيمنح للطفـــل مجهـــول الأبوين ويراعى أن يكون الاسم رباعيا، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يحمـــل الطفل اسم الحاضن، أو لقبه أو ما قد يفهم منه بأن الطفل يحمل نسب الحاضن.

- تصرف وزارة العدل والشؤون الاجتماعية إعانة شهرية لجهة الرعاية للطفل ســـواء كانت جمعية خيرية أو أسرة حاضنة، إذا رغبت في ذلـــك ومقـــدارها (520) ريـــال شهريا لمن هم في سن السادسة فما دون و (650) ريال لمن هم فوق السادسة.

- ينتهي صرف الإعانة لجهة الرعاية في الحالات التالية:

- في حال وفاة الطفل.

- إذا ألحق الطفل بإحدى الدر الاجتماعية التابعة للوزارة.

- إذا ألحق بإحدى الوظائف العامة، أو الخاصة وأصبح بمقدوره الاعتماد على نفسه.

- أنشأت الوزارة دورا للحضانة، ودور للتربية الاجتماعية ومهمة هذه الدور والمؤسسة العناية والرعاية لعدة فئات من الأطفال.

- الشروط الواجب توفرها في الأسر الحاضنة في المملكة السعودية:[ 16]

- أن تكون الأسرة سعودية الجنسية.

- أن تكون الأسرة مكونة من زوجين وأن لا يتجاوز سن الزوجة الخمسين عاما، ويجوز عند الضرورة رعايته من قبل امرأة فقط.

- أن يثبت الكشف الطبي خلو أفراد الأسرة من الأمراض السارية والمعدية.

- ألا يزيد عدد أطفال الأسرة ممن هم دون السادسة من العمر عن ثلاثة أطفال.

- أن يراعي عدم وجود فرق واضح بين لون بشرة الطفل، ولون بشرة أفراد الأسرة الحاضنة.

- التحقيق من حسن سيرة وسلوك الأسرة.

- أن يثبت البحث الاجتماعي صلاحية الأسرة لرعاية الطفل اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا، وألا يكون الدافع للحضانة الاستفادة من الإعانة النقدية التي تصرف للطفل شهريا.

- الشروط الواجب توفرها في الأسرة للكفالة في لبنان:[ 7]

ويتم فرز اللقطاء تبعا لمناطق تواجدهم فإن كانت المنطقة إسلامية فإلى دار الأيتام الإسلامية، وإن كانت مسيحية فإلى الهزارية.

- أن تكون الأسرة مكتملة من حيث العدد (زوج، زوجة).

- أن لا يقل سن الرجل عن الثلاثين، وأن لا تقل سن المرأة عن خمس وعشرين.

- أن يكون قد مضى على زواجهما أكثر من ثلاث سنوات أو أكثر من ذلك إذا ثبت استحالة إنجابهما.

- أن تكون صالحة لرعاية الطفل وتربيته من حيث سلامة الجو الأسري وحسن العلاقات بين الزوجين.

- أن يكون الزوجين حسني السيرة والسلوك ولم يحكم عليهما بجناية أو جنحة مخلة بالشرف.
- أن يكون الزوجين خاليين من الأمراض السارية والأمراض العقلية.
- أن يكون دينهما الإسلام.
- أن يكون الزوجين قادرين على إعالة الطفل وتربيته وتهذيبه.
- أن يكون الزوجين حسني القصد، يبغيان من وراء تكفلهما توفير الجو العائلي الصحيح للولد.

## 4-1-6- التبني في الشريعة والقانون:

التبني لغة هو: تبنى، يتبنى، تبنيا: اتخذه ابنا له[86].

والتبني اصطلاحا هو: "أن يعمد إنسان إلى آخر معلوم النسب أو مجهول، وينسبه إلى نفسه نسبة الابن الحقيقي لأبيه"[16].

والتبني هو "نظام يستهدف إلى إنشاء عائلة وتحقيق السعادة بأبوة صورية لمن ليس له أولاد ولا يأمل أن يكون له أولاد"[96].

ويعرف كذلك على أنه "هو أن يدعي شخص بنوة ولد معلوم النسب أو مجهول النسب مع علمه بعدم وجود أية قرابة تربطه به، ومع ذلك يتخذه ولدا له ويعطيه اسمه"[97].

ومن خلال هذه التعاريف فإن كلمة التبني يفهم منها بأن ينسب الرجل إلى نفسه ولدا يعرف أنه ولد غيره، وبذلك يثبت له أحكام الإرث والنسب وغيرهما، وذلك مخالف للإسلام حيث حرمه تحريما قاطعا، والإسلام يرى أن القسط والعدل والحق أن يدعي الولد لأبيه الذي هو امتداد له، ذلك أن إلحاق الولد بأب غير أبيه هو إدخال عنصر غريب إلى جسم الأسرة، وقد أكد الله سبحانه وتعالى بطلان تبني الرسول صلى الله عليه وسلم بن حارثة الذي كان يلقب يزيد بم محمد في قوله تعالى:﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى

زيد منها وطرا زوجناكها، لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهم وطرا﴾.

والقانون الجزائري شأن الشريعة الإسلامية في تحريم التبني وذلك وفقا للمادة 46 من قانون الأسرة والتي تنص على أنه "يمنع التبني شرعا وقانونا"[86].

والحكمة في تحريم الإسلام للتبني تتمثل فيما يلي:[ 16]

- إن التبني من أساسه كذب وافتراء على الحق والواقع والإسلام لا يأتي إلا بالحق والصدق.
- إن في التبني نسبة الابن لغير أبيه، وحرمان أبيه من نسبه إليه، وهذا سبب لانعدام البنوة الحقيقية وضياع الأنساب واختلاطها.
- إن فيه الاطلاع على محارم الغير، والاختلاط معهن والخلوة بهن فهو من أقوى الأسباب على هتك الأستار وعدم صيانة الأعراض، وفي هذا إفساد عظيم وشر مستطير.
- إن فيه أخذا للحقوق واعتداء عليها وظلما فيها، وذلك بمشاركة المتبني للأسرة التي تبنته في الميراث والنفقة وغير ذلك، وهو أجبني لا حق له في شيء من هذا.
- أنه قد يكون سببا لحصول الشقاق والخلاف والتفكك في الأسر وقطع لحبل المودة بينهم بسبب وجود الابن الدخيل والعنصر الغريب فيهم.

## 4-2- الأسباب التي أدت إلى ظهور مجهولي النسب:

تتعالي أصوات المصلحين في كثير من دول العالم ومن بينهم الجزائر، بالشكوى من الطفولة المشردة أو بالأحرى مجهولي النسب الذين يتركون في الشوارع بدون مأوى، حيث تعتبر هذه الظاهرة من بين أسباب تخلف الدول ذلك أن أصل هذا الداء يكمن في أنانية الآباء والأمهات على حد سواء في عدم إدراكهم بمدى الخطأ الجسيم أثناء قيامهم بعلاقات جنسية محرمة الهدف منها إشباع الغريزة فقط دون النظر أو التفكير في العواقب الناتجة عن هذه العلاقات من أطفال أبرياء يولدون في المستشفيات خارج إطار الزواج، أو أطفال يجدون

أنفسهم في الشارع أمام الكثير من المخاطر، فلا ربما يتركوا في مكان يسهل الوصول إليه فيكونوا من المحضوضين أو على الأقل حفظ حق الحياة لهم، وهناك كثير من الأسباب التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة نذكر منها:

## 4-2-1- وسائل الإعلام:

لا يخفى أثر وسائل الإعلام على سلوك الأفراد بشكل عام، حيث يتجلى ذلك في الانفتاح الذي جاء مع القنوات الفضائية، والذي أوجد جسرا عابرا للجغرافيا والديموغرافيا والثقافات، والذي من خلالها اتجهت المؤثرات الغربية نحو المجتمعات الشرقية ومنها الجزائر، ذلك أن المجتمع أصبح عرضة لكثير من الإغراءات والشهوات التي تتنافى ومعتقدات وقيم المجتمع والذي أنتج كثير من الانحرافات لأفراد المجتمع من كلا الجنسين ومختلف الأعمار وذلك من خلال تقليد ما يبث في هذه البرامج.

ولقد أصبحت وسائل الإعلام المختلفة ولا سيما التلفاز يتنافس مع الأسرة والمدرسة في نقل أنماط ثقافية تؤثر في التنشئة الاجتماعية للأفراد، خاصة إذا علمنا أن الدول الصناعية غالبية المساكن أكثر من 90% مجهزة بأجهزة تلفزيون وكل فرد يقضي ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا في مشاهدة برامج تلفزيونية بالصوت والصورة[98].

ووسائل الإعلام ليست مجرد وسائل للتسلية أو التثقيف فقط، وإنما لها أثر عميق في تكوين علاقات ونفسيات الناس وميولهم واتجاهاتهم وسلوكهم وتحديد نمط حياتهم، وإن المتتبع لما تقدمه بعض وسائل الإعلام عن قصد أو غير قصد يدرك مدى خطرها على المجتمع حيث تعمل على قتل شخصيتنا وإذابتها في الرذيلة والانحراف وقطع أفراد المجتمع عن موروثهم الثقافي والتاريخي من خلال تسميم الأفكار وتشويه الأخلاق وإفسادها وإشاعة الرذيلة في أوساط المجتمع ويتجلى ذلك في نشر الإباحية والفاحشة بين أفراده من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام وبالأخص التلفزيون والسينما.

"ولوسائل الإعلام السمعية البصرية دورا إعلاميا عن طريق الصورة والصوت إذ هي تسيطر على حاستين من حواس الإنسان (بصر الإنسان وسمعه) بحيث يجذبه جذبا كليا إلى ما يعرض على الشاشة من مواد إعلامية مما يجعل هذه الوسائل السمعية البصرية سواءا كانت (سينما أو تلفاز أو فيديو...) وصارت أداة ساحرة مؤثرة في شحن العقول وتوجيه

الأفكار وحفظ الإرادات وإعداد النفوس والسيطرة عليها بما تملكه من وسائل تكنولوجية عصرية متطورة وأساليب عديدة متجددة مما جعلها قادرة على توجيه مشاعر الناس الوجهة التي يريدها الموجه"[99].

حيث أجريت دراسة على (252) فتاة منحرفة، وأسفرت تلك الدراسة على النتائج التالية: [100]

- إن 25% من مجموع المنحرفات أوضحن أن علاقتهن الجنسية الأولى كانت نتيجة للمناظر العاطفية التي تعرضها السينما عليهن.

-إن 41% اعترفن أنهن يقصدن الأماكن التي تقام فيها الحفلات الإباحية والليالي الصاخبة لأن بنات السينما يقمن بذلك.

-إن 33% بين أن سبب عزوفهن عن الذهاب إلى المدرسة ناتج عن رغبتهن في تقليد ما يعرض على الشاشة.

-إن 23% من المجموعات المنحرفة صرحن أنهن تعودن على عدم العودة إلى المنزل مبكرات لمشاهدة الأفلام السينمائية.

و"قد تضمنت التقارير الاجتماعية إن السينما هي التي زينت للفتيات المنحرفات طريق الانحراف باعتراف المنحرفات أنفسهن"[100].

و "من الأمثلة عن هذا الانفتاح في التلفزيون اللبناني هو تنافس المحطات التلفزيونية على شراء المسلسلات المكسيكية التي لا تنتهي إلى أعراف وتقاليد لبنان، مما أثار مخاوف بعض الناس والأهالي على وجه الخصوص، وقد أوردت إحدى الصحف رأيا لإحدى الأمهات جاء فيه، أن ابنتها البالغة من العمر سبعة أعوام أصرت على معرفة لماذا يقبل البطل المكسيكي البطلة المكسيكية وهما عاريان، أليس من الممكن أن يقبلها وهي غير عارية"[101].

أما بالنسبة لتأثير مشاهدة الأفلام الإباحية (البورنو) فقد جاء في دراسة تمت سنة 1982 في indiana university للبحث في نتائج التعرض الدائم لأفلام البرونو على

المعتقدات الجنسية العامة وتأثيرها على المرأة خصوصا...أن الذين يتعرضون لهذه الأفـــلام يعتقدون أن اللذين يمارسون الجنس مهمين جدا[101].

"وخلصت دراسة "ميلافاسكي" التتبعية لمعرفة تأثير العنف على سلوك الأطفال من 6-18سنة إلى وجود علاقة ارتباط بين السلوك العدواني لدى الأطفال، ومشاهدة مواد العنف في السينما والتلفزيون"[102].

وتوجد دراسات عديدة في الاتصال وعلم النفس تشير إلى أن الناس تحدق لهم تغيرات سيكولوجية حين يتم استشارتهم عاطفيا، وربما من خلال محتوى الاتصال الجماهيري الـــذي يتم بالإثارة، حيث يمكن أن ترتفع نبضات القلب، يحدث إحمرار في البشرة وذرف للـــدموع، ويصاحب هذه التغيرات زيادة كمية الأدرينالين في الدم، ويعتقد عدد كبير من علماء الســـلوك أنه حين تحدث الاستثارة العاطفية بهذه الطريقة، فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الاستجابة لمحتوى الرسائل وهذه الاستثارة لا تحدث من التعرض للعنف في وسائل الإعلام فقط، وإنما يمكن أن تحدث للبرامج الفكاهية أو الدراما الرومانسية[102].

والإباحية غالبا ما تظهر في بعض الصحف عن طريق نشر مقالات أو مقتطفات من كتب مترجمة أو معربة وغير ذلك، إضافة إلى اختصاص بعض الكتب بالإباحية[101].

وما يدهش هو الإعلانات الإباحية التي تظهر من حين لآخر والتي تعتبر غريبة بعض الشيء، وهذه الإعلانات نوعان، نوع مصدر ونوع مكتوب، وتتضمن الإعلانات المصورة في الغالب صورا إباحية لفتيات أو حتى شباب يعرضون المنتجات التي يراد تسويقها[101].

ومن خلال ما سبق يتضح أن لوسائل الإعلام بالرغم من أهميتها إلى أنها يمكـــن أن تكون هدامة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال المحتوى الذي تقدمه، ذلك أن لهـــا تأثير كبير في مختلف المراحل العمرية خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة وما ينتج عنه من تقليد أعمى لما يعرض في هذه الوسائل والتي تهدف إلى التركيز على الإثارة الجنسية وغيرها مما يتيح تقليد المشاهد لما يشاهده في هذه الوسائل وبالتالي الوقوع في الخطأ الذي ينتج عنه أطفال غير شرعيين لا ذنب لهم سوى أنهم ولدوا نتيجة علاقة خارج إطار الزواج مما يعمل على هدم البناء أو النظام العام للمجتمع من تمزيق لهويته وتشتيت لأهدافه ومحو لشخصـــيته، "وإن ما نراه في الحياة، وفي وسائل الإعلام قد يوحي بأفعال جنسية جديدة ويجعلنا نشعر بأن

لدينا مزيدا من الحرية للتعبير عن الممارسات الجنسية تم تعلمها فعلا أو تقوي السلوك الجنسي القائم فعلا"[103].

## 4-2-2- التربية الأسرية:

إن للأسرة دور هام ورئيسي في تكوين شخصية الطفل في جميع النـــواحي العقليـــة والسلوكية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، وإذا حدث خلل في ذلك كان له الأثر الكبير فـــي انحراف الأبناء ذلك أن "الانهيار الخلقي للعائلة والمتمثل في انعدام القيم الروحية وفقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى التجرد من الشرف أو الفضـــيلة والســـلوك الطيب، واعتبار سوء الخلق أمرا عاديا، لا ترى فيه تلك العائلة غضاضة، ولا تحـــس فيـــه بمعنى الخطيئة أو الإثم، وأهم العوامل المؤدية إلى الانهيار الخلقي داخـــل العائلـــة وأكثرهـــا خطورة هو انحراف أحد الأبوين أو كليهما، ويكفي أن يكبر الطفل في هذه البيئة الفاسدة لكي يستسيغ الانحراف ويستمرئ ارتكاب الجريمة كأن يكون الأب لصا، فيعلم أولاده الســـرقة، أو على الأقل لا ينهاهم عنها، أو تكون الأم من المحترفات للرذيلة، فيكثر أن تدفع بناتها إلى هذا السبيل، أو تشجيعهن على خوض غماره أو لا تمنعهن من ولوجه في أحسن الأحوال"[100].

وإن مظاهر انهيار الوالد الخلقي، كمظاهر السكر والقمار أو الانحـــراف الجنســـي أو السرقة أو القتل والإجرام كلها عوامل مدمرة ودافعة لانحدار الطفل في تيار الجريمة وتترتب عنها آفات خطيرة، وينعكس صداها على أفراد العائلة وأقل ما يترتب عن انحراف الوالد من أخطار أنه سيكون منصرفا عن تربية أولاده وتوجيههم ورعايتهم إلى آفته، فيهبط مســـتواهم الخلقي بفقد الرعاية، ويخلق منهم أطفالا منحرفين[100].

ويتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته، ويكسب اتجاهات نفسية بتقليده لأنه وأهله وذويه، فالأسرة المستقرة الثابتة تعكس هذه الثقة والاطمئنان على حياة المراهق وذلك بتوفير الجو العائلي المثالي لنموه، أما الأسرة التي تثور غاضبة لأسباب تافهة وتميل إلى الانتقام والغيرة لا تشكل إلا مراهقين مرضى يعيشون حياة مستقبلية تحت وطـــأة الصراع الحاد والاضطراب الشديد[104].

ومن خلال كل ما سبق يمكن القول إن الأســـرة هـــي أســـاس الاســـتقرار النفســـي والاجتماعي للفرد ذلك أنها هي الموجه أو المحدد لسلوكاته، فالطفل الذي يجد نفسه في أسرة

تعتمد أساليب القسوة أو الإهمال واللامبالاة يكون عرضة أكبر من غيره إلى الانحراف سواء كان ذلك انتقاما من واقع يعيشه أو حرية زائدة لا يدرك حسن استعمالها أو تقليد لما يرى من أفعال الكبار (الأب والأم).

ويرى يونق (yong) "أن هناك رغبة لاشعورية لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك لحاجتها للحب أو رغبة استعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين"[105].

ويقول برنادتشو "لست معلما للأمهات، ولا مدربا للأطفال، ولكنني أحتقر المرأة إذا تزوجت ولم تقم بواجبها كأم وزوجة في آن واحد، وأمقت الرجال إذا تزوجوا ورزقوا أبناءا وجعلوا حياة أبنائهم كالجحيم، "إن من يستطيع القيام بحق الأبوة والأمومة ينبغي أن لا يكون أبا أو أما"[106].

## 4-2-3- جماعة الرفاق:

إن لجماعة الرفاق دور كبير في العمل على تشكيل شخصية الفرد، ذلك أن الفرد يرتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية، ويتجه إليها بكل وجدانية وعاطفة وهذا نتاج للطبيعة البشرية، و "إن من حاجات المراهق الأساسية هي التحرر من الأسرة والشعور بالاستقلال الذاتي"[104].

ويتوقف نوع جماعة الرفاق على نوع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها إضافة إلى دور الأبوين في الرقابة من عدمها، ذلك أن جماعة الرفاق تعتبر إحدى ركائز ودعائم تنشئة الفرد في المجتمع، وقد أكد الرسول على أهمية جماعة الرفاق وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل".

وتقوم أغلبية الدراسات على افتراض أساسي يقوم على الجنوح أو السلوك الإجرامي هما حصيلة تفاعل طويلة تحدث بين الفرد وبين ظروف بيئته من جهة وبين الفرد وأفراد جماعته الأولية التي يتعامل معها أو التي يتصل بها من خلال حياة الجماعة، ومن أبرزها الأسرة، جماعة اللعب، العصبة وهي تشكل الإطار العام للبيئة الأولى[107].

فجماعة الرفاق تؤثر بشكل مباشر على جميع أفرادها في إتباع سلوكات وأنماط معينة في الحياة، ذلك أن الفرد في الجماعة يعمل على إظهار مكانته فيها وتقليد سلوكات أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، ويرى الإمام الغزالي في الحقل التربوي تأثير النفوس والطبائع ببعضها البعض، ذلك أنه يقول "ويمنع الطفل من لغو الكلام وفحشه، ومن اللعن والسب، ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك، فإن ذلك يسري لا محالة من القرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء"[108].

ولجماعة الرفاق دور أساسي وفعال في ظهور الأطفال غير الشرعيين وذلك من خلال التأثير والتأثر الذي يتلقاه الفرد في جماعته من خلال محالة تقليد النموذج حيث أننا نجد العالم "تارد" يقرر انتقال الأخلاق والسلوك والتصرف الاجتماعي من إنسان إلى آخر بواسطة التقليد والمحاكاة، إذ يقول "إننا إذا حللنا عقل الأفراد وجدنا أنها تتكون من مجموعة من الأفكار والآراء التي تصدر عن التقليد والتكرار، ويندر أن تكون أفعال الناس مبتكرة، كما أنه من المستحيل تقريبا أن نجد ابتكارا لا يعتمد في بعض نواحيه على القديم"[109].

ويقول "تارد" كذلك أن "النواة الأساسية في بناء المجتمع تتكون من شخصين يؤثر أحدهما في الآخر تأثيرا روحيا، والعلاقة التي تنشأ بين هذين الشخصين هي العنصر الضروري للحياة الاجتماعية"[109].

## 4-2-5- الزنا والبغاء:

"الزنا هو تغييب البالغ العاقل حشفة ذكره في أحد الفرجين من قبل أو دبر ممن لا عصمة بينهما ولا شبهة، وجعل أبو حنيفة الزنا مختصا بالقبل دون الدبر"[110].

والبغاء هو "ممارسة الجنس على أساس مقابل مادي"[111].

وللزنا أضرار كبيرة على المجتمع سواءا كان بمقابل مادي (البغاء) أو دون مقابل، ذلك أن نتائجه كارثية على المجتمع من وجود أو ظهور الأطفال غير شرعيين، إضافة إلى تهاوي مفهوم الرابطة الزوجية والأسرية وبالتالي اضمحلال المجتمع وانهياره، و "يشكل وجود البغاء خطرا على المجتمع بسبب امتناع كثير من الرجال على الزواج لقدرتهم على إشباع نزواتهم دون تحمل تكاليف الزواج ومسؤولياته"[101].

والسبب الذي دفع الباحثين الأوروبيين إلى اكتشاف وسائل منع الحمل لم يكن تحديد أو تنظيم النسل ومخافة الفقر، ولكنه بسبب آخر هو أنه عندما شاعت في أوروبا الحرية الجنسية والتي نتج عنها مئات من الأطفال اللقطاء، مما كان يسبب عبئا ثقيلا على هذه المجتمعات، لهذا اخترعت العقول الأوروبية هذه الوسائل بدلا من اعتناق الإسلام الذي يحرم الزنا وينظم العلاقة بين الجنسين في حالة الزواج المشروع، ويرفض هذه العلاقة الجنسية بين القرنين غير المتزوجين باعتبارها زنا يلزم الحد فيه"[112].

ونجد أن الدين الإسلامي حذر وأقر عقوبات لمن يقترف هذا الجرم في حق الإنسانية والمجتمع لماله من مفاسد وأضرار كبيرة كانتشار الأمراض نتيجة العلاقات الجنسية المحرمة وفي المقابل أعطى مكانة هامة للأسرة والحياة الزوجية.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا خطر الزنا: "ما من ذنب بعد الشرك بالله أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في فرج لا يحل له"[113].

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن إبليس يبث جنوده في الأرض ويقول لهم: أيكم أضل مسلما ألبسه التاج على رأسه، فأعظمهم فتنة أقربهم إليه منزلة فيجيئ إليه أحدهم فيقول له: لم أزل بفلان حتى طلق امرأته، فيقول ما صنعت شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيء الآخر فيقول لم أزل بفلان حتى ألقيت بينه وبين أخيه العداوة، فيقول ما صنعت شيئا سوف يصالحه، ثم يجيء الآخر فيقول: لم أزل بفلان حتى زنى فيقول إبليس: نعم فعلت فيدنيه منه ويضع التاج على رأسه"[113].

ويرى كثير من الباحثين أن للعوامل الاجتماعية أكبر الأثر في تهيئة الظروف التي تدفع بالأنثى إلى احتراف البغاء، وتنحصر أهم العوامل في: [114]

- تفكك الأسرة وضعف الرقابة على صغارها.
- سوء التنشئة الاجتماعية.
- فساد الصحبة.
- فساد البيئة الاجتماعية المباشرة كالحي والجيران.

- اختلاط المعايير والقيم السائدة وفسادها، وتجسد ذلك في أمثلة من نساء فاسدات.
- ظروف الحياة الحضرية والصناعية المعقدة.
- الظروف الملحة الناجمة عن الفقر والحرب.
- الغواية المقصودة لإيجاد مورد مستديم لإشباع الطلب القائم من قبل الذكور على البغايا.

## 4-2-5- التغير الاجتماعي وتحرير المرأة:

يعتبر التغير الاجتماعي عملية اجتماعية يتم من خلالها تغير في بناء المجتمع أو وظائفه أو تنظيمه، ويتم ذلك خلال فترة معينة من الزمن باعتبار أن المجتمع كمجموعة معقدة من العلاقات الاجتماعية لا يبقى كما هو، إنه في حالة دائمة من الحركة والتعديل التي يتم في طبيعة ومضمون بناء المجموعات والنظم وفي العلاقات بين الناس والجماعات خلال تتابع الزمن بكونه ميدان لدراسة في التغير الاجتماعي، ولذلك يجب أن نفكر في هذا التغير على أنه عملية اضطرارية مستمرة، وهذا لا يعني أن درجة التغير الاجتماعي واحدة دائما[115].

كما أن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة لازدياد شدة العوامل التي تضغط على ثقافة المجتمع وبنائه، فتكون نقطة الانطلاق عبارة عن ثورة أو تشريع يتناول القواعد الأساسية للوجود الاجتماعي[115].

والتغير الاجتماعي يكون على مستوى البناء السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي فالجزائر كغيرها من بلدان العالم الثالث تحاول العمل جاهدة على الارتقاء بالمجتمع إلى مستوى المجتمعات الغربية في جميع المجالات، مما صاحبه تغير في النظرة العامة للمرأة من حيث المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات إلا أن لهذا التحرر أو الحرية الزائدة آثارها على المجتمع في جميع الميادين ومن ذلك خروج المرأة للعمل وارتفاع مستواها التعليمي حيث نجد "أن التغيرات الاقتصادية من جهة وكذلك المستوى التعليمي المرتفع باستمرار من جهة أخرى شجع النساء على أن يصبحن منافسات حقيقيات للرجال في سوق العمل"[116].

وقد اختلط في أذهان كثير من الناس مفهوم الحرية، فاعتبروا أن الحرية هي فعل ما نريد ساعة ما نريد، وقد أدى هذا المفهوم إلى تعارض في الحريات لاختلاف مصلحة كل شخص عن الآخر، وأدى ذلك إلى انتشار الجرائم بشكل عام، والجرائم الجنسية بشكل خاص، وكان لتحرر المرأة والدعوة إلى حرية الممارسة الجنسية دورها في دفع بعض الأشخاص الذين يعانون من الكبت الناشئ عن كبت عضوي تناسلي، والشعور بالدونية وعجزهم ممن يفتقرون إلى المبادأة في موضوع الجنس[101].

و "التاريخ يشير إلى أن خروج المرأة من بيتها وتبرجها واختلاطها بالرجال كان من أول الأدلة على هلاك الأمم"[101].

والإسلام وإن أباح للمرأة أن تتعلم ما ينفعها في دينها ودنياها، فإن علماءه حذروا من مغبة التعليم المختلط، وطالبوا بتعليم البنات بمعزل عن البنين وبمنأى عنهم، حفاظا على سلامة البنت وشرفها[117].

وقد يكون من نتائج معرفة الشبيبة بين الجنسين بعضهم لبعض معرفة وثيقة، قبل أن يكونوا قادرين على التفكير في هذه المعرفة، ومن نتائج اللهو بالحب في وقت مبكر، أن يبلغوا سن الرجال والنساء، وقد أنهكوا وأرهقوا، وغدوا بالتالي غير راغبين في بناء أسرة[101].

ويؤيد هذا الرأي المعارض لاختلاط الجنسين تأييدا واضحا الاستقصاء الذي قام به في (كولورادوا) القاضي (ليندسي) الذي يبين في استقصائه أن 90% من الذين ربوا تربية مختلطة والذين تتراوح أعمارهم بين 16-17 سنة يقرون بقيام علاقات عميقة مع أترابهم من الجنس الآخر[118].

وكان من نتائج الضياع الفكري والنفسي أن أخذ كل من الرجل والمرأة بالانغماس في الملذات الدنيوية مستخفين بستار الحرية، فكثر الاختلاط بين الرجل والمرأة ليشمل كل الأمكنة[101].

فبالرغم من أهمية التعليم والعمل للمرأة في بناء المجتمع وتطوره وازدهاره إعانة للرجل إلا أن الاستعمال السيئ لهذه الحرية والاختلاط المباشر واليومي سواء في العمل أو الدراسة أو الأماكن العامة إضافة إلى اللباس الضيق والقصير والذي يؤدي إلى إغراء الرجل،

كل هذا أدى إلى قيام علاقات جنسية غير شرعية بين الطرفين مما أدى إلى ظهور أطفال غير شرعيين.

ومما لا شك فيه أن انتشار الإباحية الجنسية أو السلوكات اللاأخلاقية والخارجة عن المجتمع عدة أسباب من بينها:[ 119]

- ضعف القيم الدينية والكوابح الاجتماعية.
- ازدياد حرية المرأة ومساواتها بالرجل في جميع النشاطات.
- شيوع تعاطي المخدرات عند المراهقين.
- ضعف الروابط العائلية وانشغال الآباء عن مصادقة أولادهم وابتعادهم عنهم.

## 4-2-6- العشرية الأخيرة والاغتصاب:

"لقد عرف المجتمع الجزائري مع مطلع عقد الثمانينات انقسامية اجتماعية وثقافية من نوع جديد، فقد نهض الاتجاه الإسلامي آخذا تنوعات عدة من دعاوى الإسلام الحضاري والإسلام السياسي والأصولية الإسلامية وجميعها تصب فيما يمكن أن نسميه الإحياء أو التجديد الإسلامي"[120].

و "لذلك شهد المجتمع الجزائري صراعا بين ثقافات وهويات صريحة تقوم الأولى على المفهوم الإسلامي في الميدان الاجتماعي والثانية ثقافة لائكية وافدة مع الفعل التحديثي وثالثة قائمة على إشباع الضرورات الأولية للحياة من جانب الفقراء والترف الاستهلاكي من جانب الأغنياء وأجهزتهم الحاكمة ورابعة مستترة implicite كامنة في السلوك متوارثة في الضمير الجمعي، وتتمثل العصبية والانتماء القبلي وتجلياته التي لا تزال بادية في الأفعال الاجتماعية على المستوى الكلي أو على المستوى الجزئي"[120].

ولقد كان للعشرية الأخيرة آثار مدمرة على المجتمع في جميع المستويات –المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي– والتدهور الأمني والذي نتج عنه ازدياد في حالات الاغتصاب لبعض النساء والذي تولد عنه "حالات تؤثر على المجتمع وتنشأ من جرائها آثار خطيرة تؤدي إلى تدمير شامل للمجتمع بكل قيمه ومبادئه"[101].

ومن الآثار الناتجة عن جريمة الاغتصاب حالات الحمل وبالتالي ظهور حالات كثير لأطفال غير شرعيين إضافة إلى نتائج أخرى كالطلاق وانهيار الأسرة وتفككها وكذلك قتل النفس والبغاء.

## 4-2-7- الهاتف النقال:

بالرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الوسيلة الاتصالية وما أفرزته من سهولة الحصول على المعلومة إلا أنها تعتبر سلاح ذو حدين وذلك يعود إلى كيفية استخدامها فكما يمكن استعمالها في الأمور الإيجابية كذلك يستعمل في الاتجاهات السلبية فالهاتف النقال أصبح ضرورة مجتمعية لما يقدمه من خدمات لأفراد المجتمع في شتى المجالات والمستويات، وقد أصبحت هذه الوسيلة إحدى المخاطر التي تهدد كيان المجتمع واستقراره الاجتماعي نتيجة الاستخدام السيئ لهذا الجهاز بالإضافة إلى العروض المقدمة من قبل متعاملي الهاتف النقال لزبائنهم بزيادة أوقات المكالمات وبثمن أقل ومغري، فنجد أن الشباب أو أفراد المجتمع من كلا الجنسين يستغل هذه العروض في إقامة علاقات مع الجنس الآخر وذلك راجع إلى انعدام أو قلة المراقبة ذلك أن الشخص يستطيع أن يتكلم في أي وقت يشاء وفي أي مكان شاء.

ونظرا لثمن الجهاز المنخفض في السوق أصبح وسيلة متوفرة لشرائح كثيرة من المجتمع خاصة ما نلاحظه من توفر هذا الجهاز لتلاميذ الصف الثانوي خاصة إذا علمنا أن هذه المرحلة هي من بين أخطر المراحل التي يمر بها الفرد في حياته ويتجلى ذلك من خلال محاولة إبراز الذات والاستقلالية في التصرف ومحاولة تقليد الغير.

لقد أحاطت الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري مجهولي النسب بكل الرعاية والاهتمام والعناية من ولادته إلى بلوغ سن الرشد، بتوفير كل ما يؤهله (مجهول النسب) على الاندماج في المجتمع، بداية باعتباره ضحية في ذنب ليس هو مسؤول عنه، فأقرا له سبل العيش الكريم من خلال إعطائه كل الحقوق التي يتمتع بها الفرد العادي في المجتمع، من خلال الاهتمام بثبوت نسبه وحكم إلتقاطه وكذلك حقوقه في كل من الشريعة والقانون الجزائري والدولي،وقد أقرت الشريعة والقانون نظام الكفالة لهذه الفئة باعتبار الدين والقانون يحرمان التبني حيث يمكن إعتبار الكفالة أحد أهم الحلول الجوهرية والتي من خلالها يمكن تربية وتنشئة هذه الفئة بهدف دمجها في المجتمع العام .

بالإضافة إلى تناول أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الفئة في المجتمع والـــذي كان نتاج لانحراف أفراد المجتمع عن قيمه ومعاييره الاجتماعية وتدخل عوامل أخرى ساهمت بشكل سلبي في التنشئة الاجتماعية كوسائل الإعلام والعشرية الأخيرة والتغيـــر الاجتمـــاعي وتحرر المرأة وجماعة الرفاق والتربية الأسرية والزنا والبغاء والهاتف النقال .

# الفصل 5
# الإطار المنهجي للدراسة

إن الباحث عن الحقائق العلمية و الموضوعية يحتاج إلى أسس منهجية تدعم الدراسة عند البدء في الدراسة الميدانية ،معتمدا في ذلك على خطوات سليمة تتوج في الأخير بالتحليل الموضوعي الصحيح للمعطيات المتحصل عليها من الميدان ،وتقوم هذه الأسس على توضيح المناهج المتبعة أو المستخدمة التي تتماشى مع طبيعة الموضوع أو الدراسة إضافة إلى الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة وكذلك العينة وكيفية اختيارها.

## 5-1-الإطار المنهجي للدراسة:

### 5-1- 1-المناهج المستخدمة:

يعتبر المنهج الطريقة التي تعمل على تحليل وتفصيل البيانات ،وهو كذلك عملية تحليل عناصر ومكونات المشكل ،وهذا فان لكل دراسة طبيعة خاصة تفرض على الباحث اختيار و اتخاذ المنهج المناسب، و المنهج هو إتباع مجموعة من الأساليب والقواعد العامة التي يسعى بفضلها الباحث لاكتشاف الحقيقة العلمية والموضوعية ،فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسته أو تتبع ظاهرة من الظواهر يقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها[121].

وتتعدد المناهج المستعملة للأغراض السوسيولوجية ،فطبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع محدد من المناهج ،فبالنسبة لموضوع دراستنا اقتضى المناهج التالية:

### 5-1-1-1-المنهج الوصفي التحليلي:

و يعتمد على وصف الظاهرة كما هي وصفا دقيقا من أجل الفهم الصحيح للظاهرة موضوع الدراسة ،مما يساعد على فهم واستخراج الحقائق والوقائع انطلاقا من التحليل و التفسير

العلمي المحض ،حيث يهدف المنهج الوصفي التحليلي إلى" جمع الحقائق و البيانات عن ظـــاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا"[122] .

وقد اعتمدنا على هذا المنهج لما له من صلة مع طبيعة الموضوع ،حيث تهدف دراستنا إلى وصف وتحليل وتفسير الظاهرة مبينا أسبابها و الآثار الاجتماعية والاستنتاجات التي يصـــل إليهـــا الباحث خلال دراسته ،وذلك بتحديد ومعرفة الدور الذي تلعبه مراكز الطفولة المسعفة مـــن خـــلال قيامها بدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية إضافة إلى المؤسسات التنشيئية الأخرى وذلك من خلال معرفة ووصف وتحليل الأساليب التنشيئية المتبعة داخل المراكز من خلال العلاقة القائمة بين مجهولي النسب من جهة والمربين من جهة أخرى .

بالإضافة إلى تحليل ووصف قابلية الاندماج لمجهولي النسب في الوســـط الاجتمـــاعي المعاش وعمل

المؤسسات الاجتماعية والمجتمع المدني على دمج هذه الفئة اجتماعيا.

## 5-1-1-2- المنهج الإحصائي:

يعتبر منهج مكمل للمناهج الأخرى ،ويهدف إلى تكميم المعطيات التي تم تجميعهـــا مـــن الميدان بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية ،والمنهج الإحصائي يعرف بأنه من"أهم الأدوات التي يلجا الباحث إليها في علم الاجتماع خاصة في الدراسات الميدانية وذلك لتفسير النتائج ،بالإضافة إلى انه يمّكن من معرفة حجم العينة التي قمنا باختيارها[123].

وتم توظيف هذا المنهج في الدراسة بغرض تحويل المعطيات والبيانات الكيفية إلى بيانات كمية ،وذلك من خلال بناء جداول يتم من خلالها قياس الظاهرة بهدف الوصول إلى تحليل وتفسير علمي وموضوعي .

## 5-1-1-3- الأدوات والتقنيات المنهجية المستعملة في الدراسة:

تختلف أدوات وتقنيات جمع البيانات تبعا لاختلاف موضوع الدراسة والمنهج المستعمل ،حيث تعتبر التقنيات وسيلة لجمع المعطيات ،فهي بمثابة طريقة تسهل عملية البحث للوصول الـــى نتائج علمية وموضوعية ،وفي بحثنا هذا تم استخدام التقنيات التالية[124]:

## 5-1-1-3-1- الإستمارة:

"الاستمارة هي مجموعة مؤشرات ،يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي ،أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس،وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث ،وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث"[125].

كما تعرفها madeleine grawitz على أنها " وسيلة اتصال جوهرية بين الباحث والمبحوث ، تضم مجموعة من الأسئلة خاصة بالمشاكل التي ينتظر من المبحوث إدلاء معلومات عنها ."

وتعتبر الاستمارة"مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة وترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد،تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الموجودة فيها"[126].

ويمكن للاستمارة أن تملأ إما ذاتيا (من قبل المبحوث) أو من خلال المقابلة (الباحث) أي يقوم الباحث بطرح الأسئلة شفويا و تسجيل الإجابات، وتعتبر الاستمارة أحد الأساليب العلمية للحصول على المعلومات التي نحتاج إليها، حيث أنها مجموعة من الأسئلة محددة ومنظمة ومصممة بشكل واضح وسهل حيث تتنوع أسئلتها بين المغلقة والمفتوحة لفتح المجال للمبحوث للإدلاء برأيه.

وقد تم تصميمها بصورة تنسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها وتحتوي على:

- بيانات عامة وفيها 06 أسئلة تخص جنس المبحوثين وستهم ومستواهم التعليمي والحالة العائلية ومكان الإقامة والشهادة التي يحملها .

- وبيانات تترجم الفروض المطروحة وعددها سؤالا تتوزع على ثلاث فرضيات كما يلي:

- الفرضية الأولى تحتوي على 13 سؤالا تضمنت أساليب التنشئة الاجتماعية للمربين المتبعة في المركز إتجاه مجهولي النسب.
- الفرضية الثانية وتضمنت 12 سؤال تتعلق بقابلية مجهولي النسب للإندماج في المجتمع.

- الفرضية الثالثة واحتوت على08 أسئلة تمحورت حول مساهمة المجتمع فـــي إنـــدماج مجهولي النسب في المجتمع.

## 5-1-1-3-2- المقابـــــلة:

وقد تم استعمالها من أجل مليء الاستمارة وإجراء محاورات مع المبحوثين وذلـــك لتـــدعيم الدراسة،وهي أكثر الوسائل المستخدمة لجمع البيانات وأدقها في ميدان البحوث العلمية ،فهـــي أكثـــر تحقيق لنوع من الاتصال الشخصي والمباشر بين الباحث والمبحوث كما تساعد على عملية التوجيه والتشخيص.

وقد إستعملها الباحث لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المفصلة والمعمقـــة للظـــاهرة المدروسة ،حيث يمكن أن نعرفها على أنها "إجراء تدخل علمي يستعمل صيرورة اتصـــال شـــفهي لجمع المعلومات التي لها علاقة بالهدف المسطر"[18].

## 5-1-1-4- العينة وكيفية اختيارها:

في كل دراسة ميدانية على الباحث أن يختار عينة تعبر عن المجتمع الكلي الذي يريـــد دراســـته والعينة هي من أهم المراحل والخطوات التي ينبغي للباحث أن يحترم قواعدها وأسس إختيارها ، علما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع أدوات الدراسة والتي تفرض على الباحث الاعتماد علـــى أســـلوب معاينة يتوافق مع طبيعة هذا الموضوع، وبإعتبار أن الموضوع المدروس يتعلق بأفراد مركـــز الطفولـــة المسعفة- ببن شكاو – الأكثر من 18 سنة و البالغ عددهم 49 فرد من بينهم 07 معاقين ذهنيـــا ، ولكـــي يكون بحثنا شاملا ولتحقيق نوع نوع من المصداقية والموضوعية في النتائج المتحصل عليها قمنا بإختيار كل أفراد المركز وهذا عن طريق الحصر الشامل ، وعلى هذا قمنا بتوزيع الإستمارة بالمقابلة لـــ 38 فرد في حين تعذر علينا الاتصال بالباقي وعددهم 04 ، وعليه إكتفينا بهذا العدد 38 خاصة وأنه يمثـــل95% من مجتمع البحث.

## 5-1-2- مجالات الدراسة:

### 5-1-2-1- المجال الجغرافي:

تم إختيار مركز الطفولة المسعفة ببن شكاو –المدية حيث يقع مركـــز الطفولـــة المسعفة ببلدية بن شكاو، دائرة وزرة، ولاية المدية ، و يقع جنوب الولاية ويبعد عنها ب: 18 كلم.

– لمحة تاريخية عن المركز: هو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طـــابع إداري تربوي وإجتماعي تابع لوزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخـــارج، تاريخ ومرسوم الإنشاء 80–83 الموافق ليوم 15مارس1980 بعـــد زلـــزال الأصـــنام (الشلف)، تاريخ بداية النشاط 1954 من قبل الرهبان حيث كان المكان مأوى للمسافرين وبعد الاستقلال صار المركز مكان لتربية وتعليم أبناء الشهداء والمجاهدين والمسعفين.

## 5–1–2–2– المجال البشري:

إن عينة البحث تتكون من38 مبحوث كلهم ذكور ممن هم أكثر مـــن 18 ســـنة، والمتواجدين على مستوى المركز، ذلك أن دور هذا الأخير توفير الإيواء و الأكل لهـــم فقط بعد سن الرشد القانوني.

وتتمثل الطاقة الإستيعابية للمركز بـــ : 150 طفل.

- العدد المتواجد من الأطفال التي تتراوح أعمارهم من(6–18) سنة 15 طفل.
- العدد المتواجد من الأفراد الأكثر من 18 سنة 49، منهم 07 معاقين ذهنيـــا، 13 متزوج ، 29عازب.

توزيع الإطارات:

- الفريق التربوي: 12.
- الفريق الطبي: 02.
- الفريق النفسي: 01.
- الفريق الإداري: 05.

- العمال المهنيون:36.

## 5-1-2-3- المجال الزمني:

شمل المجال الزمني مراحل متعددة إبتداء من أولى محاولات الحصول على الموافقة من أجل الدخول إلى المركز، وقد إستغرقت الدراسة الميدانية للبحث شهرين(فيفري ومارس) ، ذلك أننا قمنا بمقابلة المبحوثين وطرح أسئلة الاستمارة قصد الحصول على حقائق ومعلومات أكثر دقة ومصداقية،بالإضافة إلى عدم تواجد المبحوثين الدائم بالمركز.

## 5-2- بناء وتحليل جداول البيانات العامة:

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب السن

| أفراد العينة / السن | ك | % |
|---|---|---|
| 27-18 | 08 | 21.05 |
| 37-28 | 16 | 42.10 |
| 47-38 | 14 | 36.85 |
| المجموع | 38 | 100 |

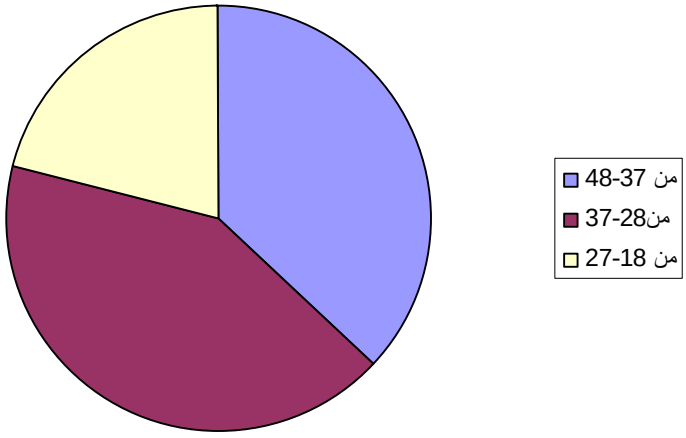


شكل رقم 01

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 42.10 % من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (28 -37) سنة مقابل نسبة 36.85% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (38-47) سنة في حين تمثل نسبة 21.05% من الفئة العمرية التي تتراوح بين (18-27) سنة.

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

| أفراد العينة / الجنس | ك | % |
|---|---|---|
| ذكر | 38 | 100 |
| أنثى | -- | -- |
| المجموع | 38 | 100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100 %من أفرد العينة هم ذكور.

وذلك راجع إلى أن الدراسة الميدانية تمت في مركز مخصص لفئة الذكور فقط.

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

| أفراد العينة / المستوى التعليمي | ك | % |
|---|---|---|
| ابتدائي | 02 | 5.26 |
| متوسط | 24 | 63.15 |
| ثانوي | 12 | 31.59 |
| المجموع | 38 | 100 |

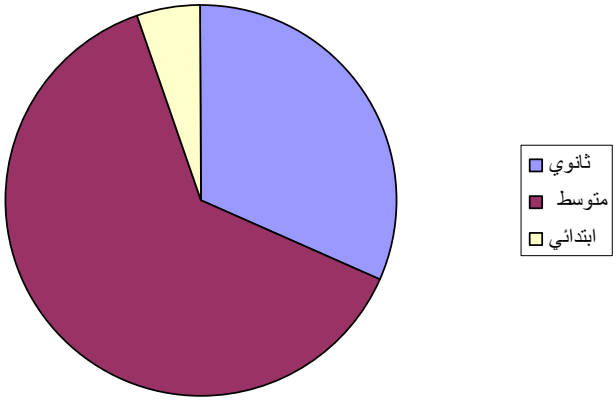


الشكل رقم 02

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 63.15% من أفراد العينة هم من ذوي المستوى المتوسط تقابلها نسبة 31.59% من أفراد العينة من ذوي المستوى الثانوي، في حين تمثل نسبة 5.26% من أفراد العينة من ذوي المستوى الابتدائي.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية.

| أفراد العينة / الحالة العائلية | ك | % |
|---|---|---|
| أعزب | 28 | 73.68 |
| متزوج | 10 | 26.32 |
| المجموع | 38 | 100 |

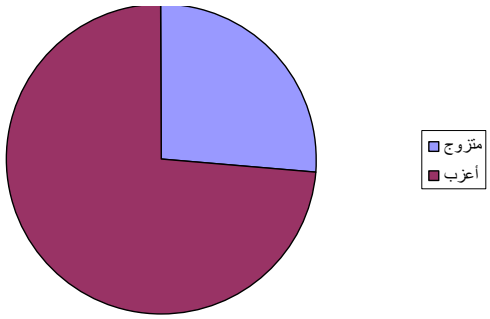


الشكل رقم 03

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 73.68% من أفراد العينة هم من الفئـــة العازبـــة تقابلها نسبة 26.32% من أفراد العينة من الفئة المتزوجة.

الجدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

| أفراد العينة / مكان الإقامة | ك | % |
|---|---|---|
| في المركز | 34 | 89.47 |
| في العمل | 02 | 5.26 |
| في الشارع | -- | -- |
| في منزل خاص | 2 | 5.26 |
| المجموع | 38 | 100 |

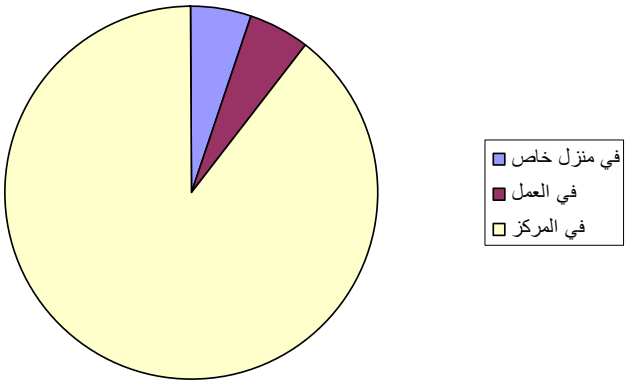


الشكل رقم 04

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 89.47% من أفراد العينة يقطنون في المركز مقابل 5.26 % ممن يقطنون في مكان العمل، في حين تمثل نسبة 5.26% من أفراد العينة ممـــن يقطنون في منزل خاص.

الجدول رقم 06: توزيع أفراد العينة حسب الشهادة.

| أفراد العينة / مكان الإقامة | ك | % |
|---|---|---|
| شهادة عليا | -- | -- |
| شهادة تكوين مهني | 28 | 73.68 |
| غير ذلك في حدود لا شيء | 10 | 26.32 |
| المجموع | 38 | 100 |

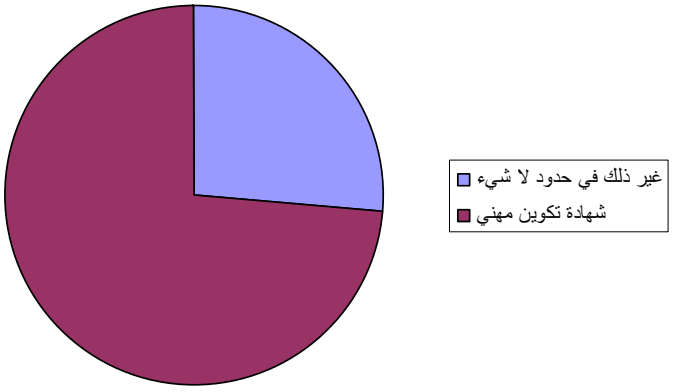


الشكل رقم 05

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 73.68 % من فئة أفراد العينة يحملون شهادة تكوين مهني مقابل نسبة 26.32% من أفراد العينة ممن لا يملكون أي شهادة.

# الفصل 6
# بناء وتحليل الفرضيات الجزئية

## 6-1- تحليل بيانات الفرضية الأولى:

الجدول رقم 07: يبين علاقة السن بنظرة أفراد العينة للمربين

| النظرة للمربين / السن | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| 27-18 | 02<br>%25 | 06<br>%75 | 08<br>%100 |
| 37-28 | 08<br>%50 | 08<br>%50 | 16<br>%100 |
| 47-38 | 14<br>%100 | 00<br>- | 14<br>%100 |
| المجموع | 24<br>%63,15 | 14<br>%36,85 | 38<br>%100 |

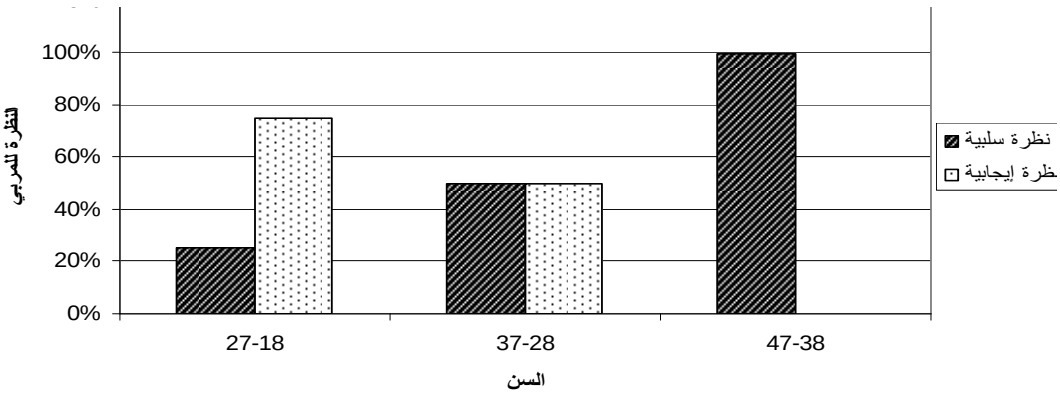


الشكل رقم 06

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 63,15% من أفراد العيينة ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية تدعمها في ذلك نسبة 100% من الفئة التي تتراوح أعمارهم بين(38–47) سنة تليها نسبة 50 % من الفئة التي تتراوح أعمارهم بين (26–37) سنة ثم تليها نسبة 25% من الفئة العمرية التي تتراوح بين (18–27)سنة.

في حين تمثل نسبة 31,85% من أفراد العينة ينظرون إلى المربين نظرة سلبية تدعمها في ذلك نسبة 75% من الفئة العمرية التي تتراوح بين (18–27) سنة تليها نسة 50% من الفئة العمرية التي تتراوح بين (28–37) سنة.

ومن خلال الجدول يمكن القول أن للسن تأثير في نظرة أفراد العينة للمربين ذلك أن كل أفراد الفئة العمرية التي تتراوح بين (38–47)سنة ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية وذلك راجع إلى نوع المعاملة التي كانوا يحضنون بها والاهتمام والإخلاص والإنضباط في العمل من خلال الحرص على التعليم ومعاملتهم كالأنباء بالإضافة إلى الصرامة والنظام المتبع في المركز.

في حين نرى أن الفئة العمرية التي تتراوح بين (18–27) سنة يرى أغلب أفرادها أن نظرتهم للمربين نظرة سلبية، ذلك أن هدف المربين هو المادة فقط إضافة إلى انعدام المعاملة لدى أغلب المربين وعدم اهتمامهم بمتطلبات وحاجيات الأطفال من نظافة وملبس ومأكل ومشرب وعدم المراقبة الجدية والإهمال واللامبالاة والقسوة في المعاملة من خلال الاعتماد على العقاب الجسدي كأساس للتربية.

ومن خلال هذا نستنتج أن المركز يسير نحو الإنحراف عن هدفه الأساسي والذي يتمثل في تربية وتكوين هذه الفئة بغية الإندماج في المجتمع والملاحظ من خلال الجدول أن المركز كان في بداياته يعمل على تكوين كل فئات أفراد المجتمع المعوزين خاصة أبناء الشهداء بالإضافة إلى مجهولي النسب، وهذا ما دفع الكثير من المربين والإدارة إلى الصرامة والعمل في التكوين والتعليم والتربية إلا أنه مع مرور الوقت أصبح أغلب أفرادهم الأطفال المسعفون(مجهولي النسب) بالإضافة إلى غياب الصرامة والإرادة في العمل وهذا ما يدعمه أجوبة المبحوثين في السؤال رقم (12) حيث يرى أغلب أفراد العينة أن المركز لا يوجد فيه أي اهتمام أو تسيير إضافة إلى عدم كفاءة المربين وهذا ما يجعلنا نركز دائما على أهمية تواجد الأخصائيين الاجتماعيين والنفسانيين في التربية والتكوين، إضافة إلى اللامبالاة والتي

أصبحت الأمر السائد في المركز وحسب رأي أحد المبحوثين الذي قال " كان الانضباط بكرى أما الآن يجي أيطلع نهاروا ويروح" إضافة إلى قول آخر لأحد المبحوثين الذي قال " لو كانوا صارمين وعندهم روح وطنية المركز تخرج منوا إطارات سامية بكرى ماشي كيما ضرك ما كان والو"، ومن هنا نستنتج أن هناك تغير وتحول في أساليب التنشئة الاجتماعية نحو الأسوأ وبالتالي يؤثر على الاندماج لا مجهولي النسب في المجتمع.

الجدول رقم 08: يبين مدى تعويض المربين عن الأسرة لمجهولي النسب:

| أفرد العينة / التعويض | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 06 | %15,79 |
| لا | 32 | %84,21 |
| المجموع | 38 | %100 |

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 84,21% من أفراد العينة يعتقدون أن المربين لا يمكنهم تعويض الأسرة مقابل 15,79% من أفراد العينة يعتقدون أن المربين يمكنهم تعويض الأسرة.

ومن خلال الجدول نستنتج أن أغلبية أفراد العينة يعتقدون أن المربين لا يمكنهم تعويض الأسرة (الأب والأم) وذلك راجع إلى خصوصيات وطبيعة الأسرة وتأثيرها في الابن وما يدعم هذا الطرح إجابه أحد المبحوثين الذي قال "الأسرة مكانش حاجة ألعوضها، المقنيين في كاجة كي توفرلو كلش مي ماشي كيما الطبيعة أنتاعو"، فالأسرة هي مصدر الحنان والعطف حيث لا يمكن للمربين تعويض هذا الحنان والعطف والنقص والدفئ العائلي ويستشهد بذلك قول أحد المبحوثين " كل خنفوس عند يماه غزال" وإن دل هذا القول فإنما يدل على الأهمية الكبيرة للأسرة في حياة كل فرد من ولادته حتى وفاته حيث أن التنشئة الاجتماعية لا ينحصر في سن معين وإنما تلازم الفرد مدى حياته حيث تعتبر الأسرة المجال الحيوي الذي تأثر في الطفل نفسيا، فعلاقة الطفل بأبويه وإخوته توجه حياته التواصلية إلى حد كبير"[55].

حيث يرى أغلب أفراد العينة أن هدف المربين هو التركيز على الشهرية أي الجانب المادي ذلك أن المربي يعمل في المركز مقابل راتب على خلاف الأبوين بالإضافة إلى عدم

الملازمة طول الوقت والجماد وعدم الجدية والصرامة في المعاملة بالإضافة إلى الإحساس بالنقص لعدم وجود أسرة يستند إليها الطفل وكذلك الاختلاف في المعاملة من قبل المربين مما يؤدي إلى بروز عدة شخصيات في طفل المركز.

فالحرمان والجوع العاطفي يؤديان إلى هز البنية الشخصية في أعمق مستوياتها النفسية والحرمان من رعاية وعناية الوالدين للطفل وخاصة الأم يعمل على تعطيل نمو من النواحي الجسمية والذهنية والاجتماعية، وعليه فالأطفال الذين يعانون الحرمان هم أقل من غيرهم في الإحساس بالثقة بالنفس والنمو الاجتماعي، لأن هذين الجانبين يعتمد بدرجة كبيرة على البيئة المحيطة بهم".

الجدول رقم 09: يبين تفضيل مجهولي النسب لبعض المربين على غرار الآخرين:

| أفراد العينة / التفضيل | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 30 | %78,94 |
| لا | 08 | %21,06 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 78,94% من أفراد العينة يفضلون بعض المربين على غرار الآخرين مقابل21,06% من أفراد العينة لا يفضلون بعض المربين على الآخرين.

ومن خلال الجدول يمكن القول أن أغلبية أفراد العينة يميلون إلى تفضيل بعض المربين على الآخرين وذلك راجع إلى طريقة المعاملة المتبعة من خلال الاحترام أو العكس بالإضافة إلى اعتماد أسلوب الضرب وغياب الحنان أو اعتماد أسلوب المعاملة الحسنة، كذلك يرجع إلى شخصية وسن المربي واختلاف طباعهم بالإضافة إلى الاهتمام والحرص على الطفل وكثرة عدد المربين وكذلك يرجع إلى الاهتمام بشؤون الطفل من دراسة وتأطير وصحبة وصداقة واعتماد أسلوب الحنان والبحث عن مصلحة الطفل حيث قال أحدا المبحوثين في المربين"كاين اللي حنين وكاين اللي قلبوا حجرة".

ومن هنا نستنتج أن تفضيل أفراد العينة للمربين يكون كرد فعل لما يقوم به هذا الأخير(المربي) من إصدار لبعض السلوكات من خلال المعاملة واعتماد الأسلوب الأنسب والمثالي في كل موقف ومن خلال شعور الطفل بالأهمية والاحترام لذاته من قبل المربي وهذا ما يعمل أو يساعد على بناء شخصية متوازنة نفسيا واجتماعيا قادرة على الاندماج مستقبلا في المجتمع في حين اعتماد المربين على أساليب غير ملائمة أولا تناسب الموقف المناسب كعقاب الطفل على أمور لا تستحق العقاب أو العكس كعدم عقابه على أمور تستحق العقاب، فإن هذا السلوك يعمل على خلق شخصية غير سوية تعمل على الانتقام في المستقبل، بالإضافة كذلك إلى كثرة المربين، فإن هذا يؤثر بشكل سلبي في تكوين شخصية وطباع الطفل حيث يكون هذا الأخير (الطفل) عرضة للكثير من الشخصيات والطباع والثقافات والأنماط السلوكية، حيث أنه يفعل فعل أو عمل فلا يعاقب عليه من قبل مربي معين في حين يكرر نفس العمل فيتعرض إلى نوع من العقاب من قبل مربي آخر، فيكون الطفل حينها في حيرة في اختيار الموقف أو السلوك المناسب اتجاه الفعل أو العمل الذي قام به أهو جيد يستحق التمييز في التشجيع أم هو سيء يستحق العقاب.

الجدول رقم 10: يبين معاملة المربين لمجهولي النسب:

| أفرد العينة / نفس المعاملة | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 22 | %57,89 |
| لا | 16 | %42,11 |
| المجموع | 38 | % |

يتضح من خلال جدول أن نسبة 57,89% من أفراد العينة يرون أن معاملة المربين لهم كانت لا تعتمد على التمييز مع أقرانهم مقابل نسبة 42,11% من أفراد العينة يرون أن المعاملة كانت تعتمد على التمييز.

من خلال كل هذا يمكن القول أن اغلب أفراد العينة يرون أن معاملة المربين كانت نفسها وقد أرجعوا سبب ذلك إلى أن التفضيل ليس له أهمية فكل أبناء المركز يعانون من نفس المشاكل تقريبا، بالإضافة إلى أن كل الأفراد يخضعون لقانون ونظام واحد.

أما الفئة التي ترى أن هناك تمييز في المعاملة فقد أرجعت السبب إلى بعض السلوكات والطباع التي يتميز بها الفرد بالإضافة إلى أن التمييز كان واضحا في مجال الدراسة وذلك من خلال الاهتمام بالأطفال النجباء على غرار الآخرين فحسب رأي المبحوثين فبدلا من العمل على تشجيع الطفل المتأخر في الدراسة فإن المربيين وبقيامهم بالتمييز يعملون على تحطيم الطفل المتأخر بقصد أو بدون قصد.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة بين تمييز المربين في المعاملة لمجهولي النسب ودرجة تكيفهم في الوسط الذي عاشوا فيه، ذلك أن التمييز في المعاملة يؤدي بالفرد إلى الشعور بالتهميش وعدم الاهتمام وبالتالي الإحباط وعدم إظهار كل طاقاته الحقيقة الظاهرة والكامنة. كما يمكن أن نستنتج أن التمييز في المعاملة قد يساهم في عدم الاندماج في المجتمع بل يزيد من التصور والشعور بالدونية والإهمال وعدم الثقة في المجتمع.

الجدول رقم 11: طبيعة العلاقة السائدة بين أفراد العينة والمربين ونظرتهم للمربين.

| النظرة / العلاقة السائدة | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| الاحترام | 18<br>%100 | 00<br>– | 18<br>%100 |
| القسوة | 06<br>%42,86 | 08<br>%57,14 | 14<br>%100 |
| الإهمال | 00<br>– | 06<br>%100 | 06<br>%100 |
| المجموع | 24<br>%63,15 | 14<br>%36,84 | 38<br>%100 |

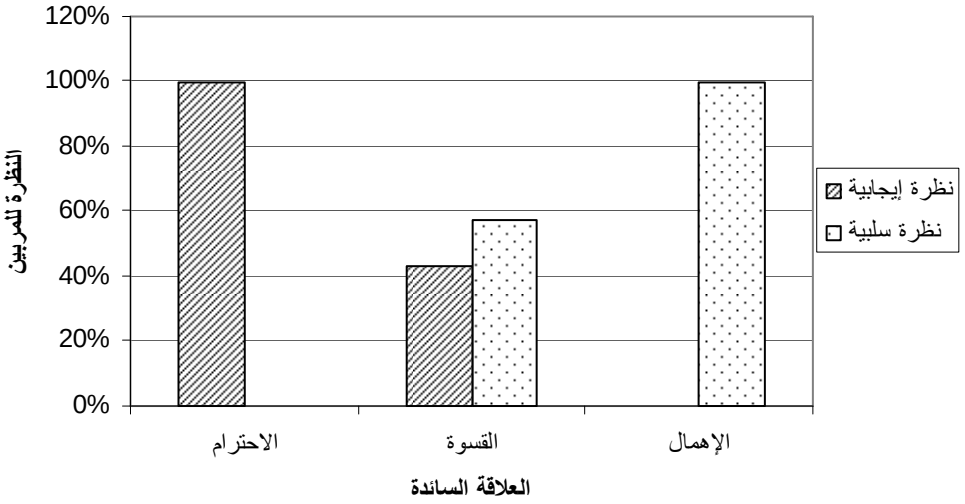


الشكل رقم 07

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 63,15% من أفراد العينة يرون طبيعة العلاقة السائدة بينهم وبين المربين علاقة إيجابية تدعمها في ذلك نسبة 100% من أفراد العينة الذين يرون أن العلاقة السائدة بينهم وبين المربين قائمة على أساس الاحترام والتقدير ثم تليها نسبة 42,86% من أفراد العينة يرون أن العلاقة السائدة بينهم وبين المربين قائمة على القسوة والسيطرة.

في حين تمثل نسبة 36,84% من أفراد العينة يرون أن طبيعة العلاقة السائدة بينهم وبين المربين علاقة سلبية تدعمها نسبة 100% من أفراد العينة الذين يرون أن العلاقة السائدة بينهم وبين المربين قائمة على أساس الإهمال واللامبالاة تليها نسبة 57,14% من أفراد العينة يرون أن العلاقة السائدة بينهم وبين المربين قائمة على القسوة والسيطرة.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة الذين ينظرون للمربين نظرة إيجابية كانت العلاقة السائدة بينهم وبين المربين علاقة مبنية على الاحترام والتقدير وهذا يدل على أهمية المعاملة من خلال استعمال الأسلوب الملائم حيث يرى أفراد العينة وخاصة الفئة العمرية التي تتراوح بين (38-47) سنة وهذا حسب الجدول رقم (07) أن الانضباط كان سيد الموقف، إضافة إلى رغبة المربين في التربية واعتماد المعاملة الحسنة.

إلا أن الفئة العمرية التي تتراوح بين (18-27) سنة وهذا حسب الجدول رقم (07) نرى أن الموقف السائد بينها وبين المربين هو الإهمال والقسوة مما أدى إلى النظرة السلبية للمربين.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين العلاقة التي كانت سائدة بين مجهولي النسب والمربين ونظرة مجهولي النسب لهم، وعليه فإن المعاملة الإيجابية تلعب دور مهم وأساسي في تكوين شخصية سوية قادرة على الاندماج في المجتمع، في حين المعاملة السلبية تؤدي إلى تكوين شخصية غير سوية، وبالتالي التقوقع على ذاتها وعدم قابليتها للاندماج.

الجدول رقم 12: يبين إن كان يمكن للمركز أن يكون بديلا عن الأسرة.

| أفراد العينة / البديل | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 0 | %0 |
| لا | 38 | %100 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100% من أفراد العينة يعتقدون أن المركز لا يمكن أن يكون بديلا عن الأسرة.

ومن خلال الجدول نستنتج أن كل أفراد العينة يعتقدون أن المركز لا يمكن أن يكون بديلا عن الأسرة وذلك راجع إلى طبيعة العلاقة التي تحكم الوالدين بالطفل وطبيعة العلاقة التي تحكم الطفل بالمركز بالإضافة إلى تعدد الطرق في التصرف والنظام المتبع في المركز ذلك أن المركز عبارة عن مجموعة من القوانين يجب إتباعها وعدم الخروج عنها، إضافة إلى العدد الكبير للأطفال من جهة والمربين من جهة أخرى وطاقم الإدارة وتأثيره في التربية والتوجيه، وكذلك نقص الاهتمام خاصة عند سن المراهقة أو قبل بلوغ سن الرشد القانوني من خلال إعطائه الحرية الزائدة في التصرف وكذلك الاختلاف الكبير في الإحساس الذي يكنه الوالدين للطفل على إحساس المربين لأبناء المركز.

ومن خلال كل هذا فعلى الرغم من أهمية المركز في رعاية هذه الفئة المحرومة(مجهولي النسب) حسب رأي كثير منهم في السؤال رقم (13) حيث رأى معظمهم أن المركز أفضل من التشرد في الشارع إلا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون بديل عن الأسرة ذلك أن للأسرة خصوصيات لا يمكن أن يتوفر عليها المركز، ومن هنا يمكن

القول أنه يجب تظافر كل جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية للعمل على إيجاد حلول ناجعة لاندماج هذه الفئة في المجتمع خاصة أن الإسلام والقانون الجزائري أقر نظام الكفالة لهذه الفئة حتى تعيش في جو أسري قريب إلى الأسرة الحقيقية أو الطبيعية للطفل.

الجدول رقم 13: يبين نوع الأسلوب المتبع في المركز.

| أفراد العينة / نوع العقاب | ك | % |
|---|---|---|
| عقاب جسدي | 30 | %78,94 |
| عقاب معنوي | 02 | %5,28 |
| لامبالاة | 00 | %00 |
| نصيحة | 06 | %15,78 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 78,94% من أفراد العينة يرون أن الأسلوب المتبع في المركز أثناء الوقوع في الخطاء هو العقاب الجسدي تليه نسبة 15,78% يرون أن الأسلوب المتبع هو النصيحة تليه نسبة 5,28% من أفراد العينة يرون أن الأسلوب المتبع هو العقاب المعنوي.

ومن خلال الجدول نستنتج أن أغلب المربين يستعملون أسلوب العقاب الجسدي كأساس للتربية وذلك حين وقوع أطفال المركز في خطأ معين وللعقاب الجسدي أثار سلبية كبيرة أثناء عملية التربية.

"فالعقاب ليس ضروريا أن يؤثر في سلوك الطفل الخاطئ، إذ قد يحدث العكس فيعاند الطفل، وقد يصبح عدوانيا، وقد ثبت أن كثرة تعاطي العقاب قد يولد في الطفل المعاقب عادة التلقى فلا يرتدع، وقد تبين هذا في حالات كثيرة في الأطفال الجانحين، حيث لم يتعدل سلوكهم نتيجة العقاب... وهناك الكثير من الدراسات التي أثبتت أن العقاب القاسي يولد في الطفل المعاقب عدوانا مماثلا، لأن المحاكاة أو (الإقتداء) Modelling تلعب دور في التعليم أكثر من العقاب"[42].

ومن الآثار السيئة التي يسببها الضرب ويلحق الضرر بشخصية الطفل هي الإتكالية وفقد روح المبادرة، فالصغار يتحولون إلى دمى يحركها الآباء والمربون كما يشاؤون، فتتلاشى ذوات الصغار، فهم لا يشاهدون إلا بعيون الكبار، ولا يسمعون إلا بآذانهم، ولا ينطقون إلا عن طريق ألسنتهم[42].

من هنا يمكن القول أن أسلوب العقاب الجسدي لا يمكن أن يؤدي إلى تكوين شخصية سوية قادرة على التكيف والاندماج في الوسط الاجتماعي ذلك أن العقاب يولد شخصية إتكالية ضعيفة تنظر إلى المجتمع العام نظرة قاصرة من خلال التجارب التي مرت بها في المركز، ومنه إمكانية ولوج هذه الفئة في عالم الانحراف كانتقام من واقعها التي عاشته.

الجدول رقم 14: يبين ارتكاب سلوكات انحرافية من قبل مجهولي النسب (التدخين، المخدرات...).

| أفراد العينة / السلوكات المرتكبة | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 22 | %57,89 |
| لا | 16 | %42,11 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 57,89% من أفراد العينة تقوم بارتكاب بعض السلوكات كالتدخين والمخدرات ومشاهدة الأفلام الإباحية مقابل نسبة 42,11% من أفراد العينة لا تقوم بإرتكاب هذه السلوكات.

ومن هنا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يقومون بارتكاب سلوكيات إنحرافية وذلك يعود إلى الفراغ والحرمان العاطفي ومحاولة نسيان الواقع المعاش بالإضافة إلى فترة المراهقة وبداية تشكل الوعي وإدراك مجهولي النسب لحقيقتهم ومحاولة البحث عن أسرهم ولماذا هم غير الآخرين الذين يملكون أسر، كذلك جماعة الرفاق والعشرة ومدى تأثيرها في إتباع أنماط وسلوكات معينة بالإضافة إلى الإهمال من قبل المربين وترك الحرية في التصرف لهذه الفئة في سنوات المراهقة خاصة السنوات الأخيرة.

والملاحظ أن أغلب أفراد العينة الذين يقومون بارتكاب سلوكات إنحرافية قاموا بارتكابها في السنوات الأولى للمراهقة خاصة التدخين والمخدرات مما يدل على عمق الضياع النفسي والاجتماعي لهذه الفئة.

ونستنتج أن قيام مجهولي النسب بارتكاب هذه السلوكات الانحرافية ما هو إلا دليل على عدم تقبلها لوضعيتها التي تعيش فيها خاصة أثناء إدراكها لحقيقتها وفي غياب الموجه أو القدوة التي يمثلها المربون.

كما أن الاحتكاك والمخالطة والظروف الاجتماعية لها دور كبير في ولوج هذه الفئة في عالم الانحراف من خلال التقليد ومحاولة إظهار الذات أو الهروب من واقعها إلى عالم لا تشعر فيه بحقيقتها وذلك من خلال تعاطي المخدرات، وهذا ما يدفع هذه الفئة إلى عدم الاندماج والتكيف في المجتمع العام.

الجدول رقم 15: يبين تعليم المربين لمجهولي النسب أساليب الحياة الملائمة.

| أفراد العينة / تعليم أساليب الحياة | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 04 | %10,53 |
| لا | 34 | %89,47 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 89,47% من أفراد العينة يرون أن المربين لم يعلموهم أساليب الحياة الملائمة مقابل 10,53% يرون أن المربين علموهم أساليب الحياة الملائمة.

ومن هنا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يرون أن المربين لم يعلموهم أساليب الحياة الملائمة وذلك يعود إلى تركيز المربين على الدراسة والأكل والشرب... بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب المادي والمتمثل في الراتب الشهري وقصر النظر للمربين حيث أن أغلبهم ذوو مستويات محدودة، لذلك اعتماد المربين على الضرب وإتباع قوانين المركز المتعلقة

بالعمل إضافة إلى الإهمال والتهاون وعدم الاهتمام عكس الوالدين الذين يفكران في مستقبل الطفل وقلة النصيحة.

ونستنتج من خلال كل هذا أن الدور الذي قام به المربون هو دور سلبي إلى حد كبير ذلك أن دورهم اقتصر على توفير الجانب المادي لمجهولي النسب من ملبس ومأكل ومشرب ودراسة أو الاهتمام بالأمور الآنية لهذه الفئة دون التفكير بجدية في واقعها وظروفها الخاصة والعمل على دمجها في المجتمع مستقبلا من خلال البحث والعمل على إيجاد حلول وطرق يستطيع من خلالها مجهولي النسب، الولوج إلى المجتمع العام وهم مدركون بحقيقتهم وواقعهم وواقع المجتمع والعمل على مواجهة هذا المجتمع بكل إيجابياته وسلبياته.

كذلك الاعتماد على الضرب لا ينتج إلا شخصية إتكالية ضعيفة لا تستطيع الاعتماد على نفسها ذلك أنها ترى وتسمع وتفكر من خلال المربين كنتيجة لخوفها من العقاب أو شخصية متمردة تحاول الانتقام من واقعها الذي عاشته، كذلك عدم الاهتمام من قبل المربين لهذه الفئة في مستقبلها عكس ما نجده في الأسرة التي تعمل وتفكر في أنجع السبل في دمج ابنها في المجتمع العام ذلك أن هذه الفئة تجد نفسها مجبرة عن تعليم وفهم واقع هذا المجتمع من خلال الإحتكاك به دون معرفة مسبقة من قبل المربين وهذا ما يجعل تكيفها وإندماجها بالصعوبة بمكان.

الجدول رقم16: التكريم وعلاقته بنظرة أفراد العينة للمربين.

| النظرة للمربين / التكريم | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| نعم | 16<br>%100 | 00<br>– | 16<br>%100 |
| لا | 08<br>%36,36 | 14<br>%63,63 | 22<br>%100 |
| المجموع | 24<br>%63,15 | <br>%36,84 | 38<br>%100 |

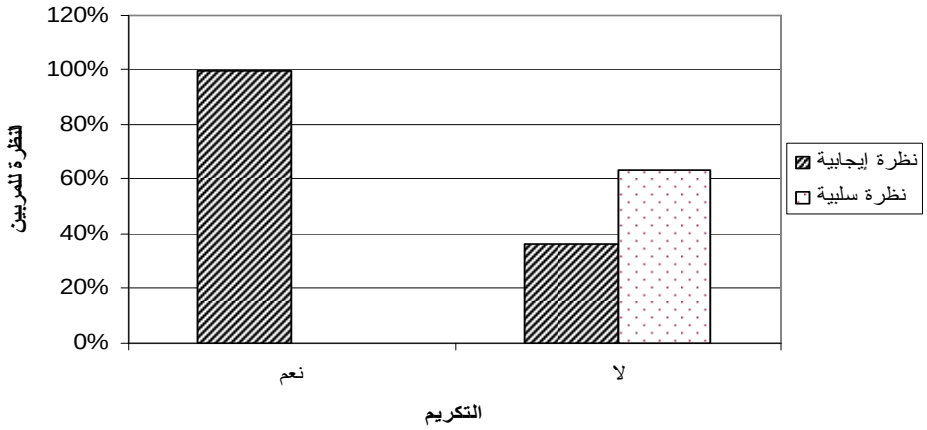


الشكل رقم (08)

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 63,15% من أفراد العينة ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية تدعمها في ذلك نسبة 100% من أفراد العينة الذين قالوا أنهم كانوا يكرمون أثناء نجاحهم في عمل معين تليه نسبة 36,36% ممن قالوا أنهم لم يكرموا أثناء نجاحهم في عمل معين.

في حين تمثل نسبة 36,84% من أفراد العينة الذين ينظرون إلى المربين نظرة سلبية تدعمها نسبة 63,63% ممن قالوا أنهم لم يكرموا أثناء نجاحهم في عمل معين.

ويمكن القول من خلال كل هذا أن أغلب أفراد العينة ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية وبالأخص الفئة التي قالت أنها كانت تكرم وهذا يدل على أهمية التكريم في حياة الطفل، ذلك أنه عندما يشجع على عمل قام به فإن هذا يعطيه الدافعية إلى المثابرة والاجتهاد والسعي لتحقيق إنجاز أفضل مما قام به سابقا، والملاحظ أن كل أفراد العينة الذين قالوا أنهم كانوا يكرمون ينتمون إلى الفئة العمرية التي تتراوح بين (30–47) سنة وهذا ما وجدناه في الجدول رقم (07) ذلك أن مجهولي النسب قالوا أن المربين كانوا يتمتعون بالإخلاص والانضباط في العمل بالإضافة إلى الاهتمام بأطفال المركز في توفير أغلب حاجياتهم.

أما من خلال الجدول فنلاحظ أن معظم أفراد العينة لم يكونوا يكرمون وذلك أنه من أصل 38 مبحوث قال 22 مبحوث منهم أنهم لم يكونوا يكرمون ونسبة تصل إلى 57,89% وبالأخص الفئة العمرية التي تتراوح بين (18–27) سنة والتي كانت تنظر بغالبيتها إلى المربين نظرة سلبية حيث أرجعوا ذلك إلى الغيرة لدى بعض المربين حين مقارنة نتائج أنباء

المركز بأبنائهم بالإضافة إلى قلة الرعاية والاهتمام وسيادة منطق الإهمال واللامبالاة وهذا ما وجداناه في الجدول رقم (07) نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين نظرة مجهولي النسب للمربين وعلاقته بالتكريم، ذلك أن التكريم يعتبر أحد الأسس أو الدعائم التي يستطيع من خلالها الفرد إبراز كل طاقاته والشعور بالرضا وبالتالي الاستقرار النفسي والذي يعمل على بناء شخصية سوية.

الجدول رقم 17: التلفظ ببعض العبارات الجارحة وعلاقته بالنظرة للمربين (الشتم والسب).

| النظرة للمربين / التلفظ | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| نعم | 08<br>%44,44 | 10<br>%55,55 | 18<br>%100 |
| لا | 16<br>%80 | 04<br>%20 | 20<br>%100 |
| المجموع | 24<br>%63,15 | 14<br>%36,84 | 38<br>%100 |

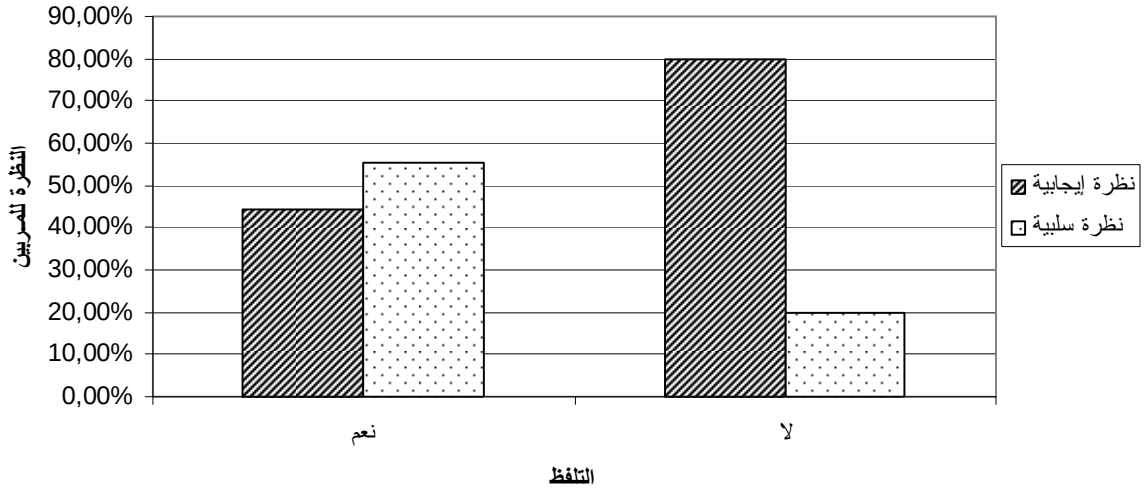


الشكل رقم 09

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 63,15% من أفراد العينة ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية تدعمها في ذلك نسبة 80% من الذين قالوا أنهم لم يتعرضوا لعبارات أو كلمات

جارحة من قبل بعض المربين تليها نسبة 44,44% من أفراد العينة قالوا أنهم تعرضوا لعبارات أو كلمات جارحة من قبل بعض المربين.

في حين تمثل نسبة 36,84% من أفراد العينة الذين ينظرون إلى المربين نظرة سلبية تدعمها في ذلك نسبة 55,55% ممن قالوا أنهم تعرضوا لعبارات أو كلمات جارحة تليها نسبة 20% ممن قالوا أنهم لم يتعرضوا لعبارات وكلمات جارحة.

ومن خلال هذا يمكن القول أن هناك دلالة بين التلفظ وعدم التلفظ ببعض العبارات الجارحة التي كان يستعملها المربون ونظرة مجهولي النسب لهم انطلاقا من هذه العبارات ذلك أن أغلب الأفراد الذين ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية لم يتعرضوا إلى هذه العبارات في حين نرى أن أغلب مجهولي النسب الذين تعرضوا لكلمات وعبارات جارحة ينظرون إلى المربين بعين الريبة والسلبية، وهذا ما تم إثباته في الجدول رقم (09) والمتعلق بتفضيل بعض المربين من قبل مجهولي النسب حيث قالت الأغلبية وبنسبة 78,94% أنها كانت تفضل بعض المربين على غرار الآخرين ذلك أن المربي يعتبر بمثابة القدوة أو النموذج الذي يحتذى به أطفال المركز، فإذا غاب هذا النموذج أو القدوة من خلال استعمال الكلام أو العبارات الجارحة (الألم النفسي) لمجهولي النسب فإن نتائجه تكون كارثية ذلك أن نظرة الطفل للمربي تنتقل مباشرة من الإيجاب إلى السلب من خلال استعمال الطفل (مجهول النسب) إلى أساليب للدفاع عن نفسه وذلك كإستعمال العنف المضاد أو الشتم والهرب من المركز وتقليل أو عدم إحترام المربي وعدم تقييمه من قبل مجهولي النسب، كذلك يعمل هذا السلوك السيئ على ظهور العقد النفسية والإحباط والإهانة نستنتج أن للتلفظ ببعض العبارات أو الكلمات الجارحة تأثير كبير في نفسية الطفل واندماجه في وسطه الأولى (المركز) ثم الوسط الاجتماعي العام (المجتمع) من خلال اعتبار المركز صورة مصغرة للمجتمع العام، كما أن استعمال هذه العبارات والأكثر شيوعا حسب المبحوثين عبارة "فرخ" تعمل على خلق شخصية محبطة ومعقدة من المجتمع الذي ستواجهه.

الجدول رقم18: يبين إن كان العقاب منفردا أم أمام الزملاء:

| أفراد العينة / كيفية العقاب | ك | % |
|---|---|---|
| أمام الزملاء | 28 | %73,68 |
| منفردا | 10 | %26,32 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 73,68% من أفراد العينة قالوا أن العقاب كان أمام الزملاء يقابله نسبة 26,32% من أفراد العينة قالوا أن العقاب كان منفردا.

ومن خلال الجدول يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يقولون أن العقاب كان أمام الزملاء مما ينتج عنه عدم الرضا، خاصة وأن أكثر الأساليب المستعملة في المركز هو أسلوب العقاب الجسدي والمتمثل في الضرب المبرح حسب رأي كثير من المبحوثين وذلك ما رأيناه في الجدول رقم (13) حيث قدرت نسبة العقاب الجسدي بـــ 78,94%.

وللضرب أثار سلبية على نفسية الطفل خاصة إذا كان هو الأسلوب الأكثر استعمالا بالإضافة إلى استعماله أمام الزملاء، مما يولد نوع من الإحباط واليأس لدى الطفل الذي تعرض لهذا العقاب، إضافة إلى غرس الهلع والخوف لدى الزملاء ممن لم يتعرضوا لذلك العقاب، وبالتالي يكون هذا دافع إلى كبت كثير من الرغبات والميولات في التعبير عن الذات وانشغالاتها من قبل الزملاء خوفا منهم من العقاب، حيث يصبح نوع العقاب السمة التي تدور في مخيلة الأطفال عند قيامهم بسلوك معين، فالطفل قبل قيامه بسلوك ما، فإنه يتذكر ذاك العقاب الذي تعرض له زميله وأنه يحتمل أن يتعرض لنفس العقاب مما يؤدي به إلى عدم القيام بذاك السلوك، ومن هنا يعمل الضرب أمام الزملاء على قتل الدافعية للمعرفة في شتى المجالات، وعدم التفكير السليم والصحيح نتيجة الإرباك الذي يعاني منه الطفل داخل المركز، كذلك العقاب أمام الزملاء يولد شخصية إنتقامية وهذا ما استنتجناه من خلال الحديث مع المبحوثين حيث قال أغلب المبحوثين أنهم كانوا يتعاونون أثناء وقوع أحد زملائهم من المركز في مشادات داخل المدرسة خاصة المرحلة المتوسطة .

نستنتج أنه بالرغم من أهمية العقاب(الضرب) في بعض المواقف إلا أنه لا يصلح في جميع المواقف أو لا يمكن أن يكون هو الأسلوب الأول في المعاملة مع الطفل خاصة إذا كان

في مركز يهتم بأطفال حرموا عطف وحنان الأمومة والأبوة والعقاب أمام الزملاء يعمل على إبراز الحقد والكره وقتل الدافعية والإرباك والخوف عند القيام بأي عمل نتيجة للمشاهدات السابقة.

## 6-2- تحليل بيانات الفرضية الثانية:

الجدول رقم 19: نظرة أفراد العينة لمربين وعلاقته بنظرتهم للمجتمع.

| النظرة للمجتمع / النظرة للمربين | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| إيجابية | 06<br>%25 | 18<br>%75 | 27<br>%100 |
| سلبية | 06<br>%42,85 | 08<br>%57,14 | 14<br>%100 |
| المجموع | 12<br>%31,57 | 26<br>%68,42 | 32<br>%100 |

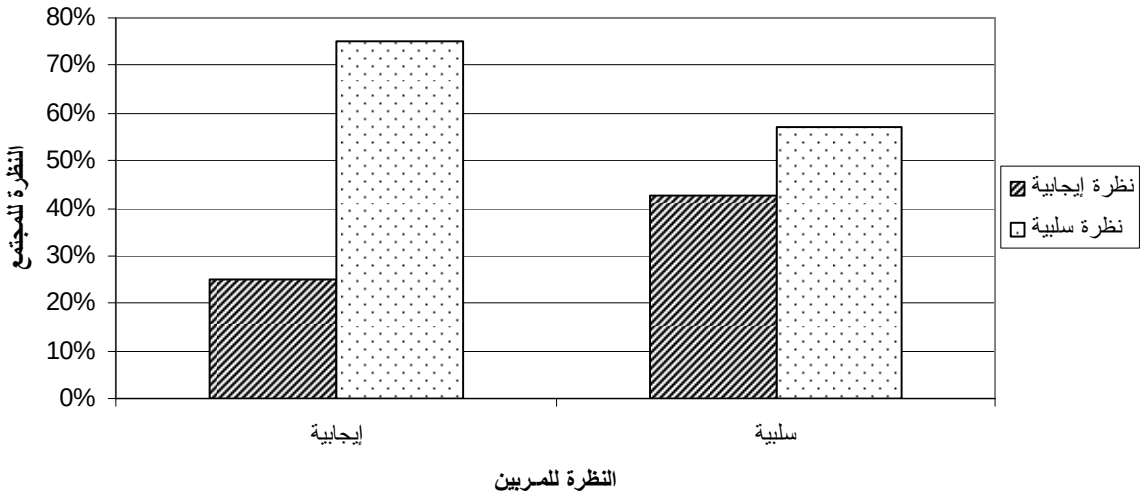


الشكل رقم 10

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 68,42% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية تدعمها في ذلك نسبة 75% ممن كانوا ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية تليها نسبة 57,14% ممن كانوا ينظرون إلى المربين نظرة سلبية.

في حين تمثل نسبة 31,14% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية تدعمها 42.85% ممن كانوا ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية تليها نسبة 25% ممن كانوا ينظرون إلى المربين نظرة سلبية.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن المربين لم يقوموا بدورهم الأساسي والفعلي في العمل على دمج وتكيف مجهولي النسب في المجتمع وذلك من خلال الجدول الذي يبين أن أغلب أفراد العينة الذين ينظرون للمربين نظرة إيجابية ينظرون للمجتمع نظرة سلبية في حين أغلب أفراد العينة الذين ينظرون للمربين نظرة سلبية ينظرون للمجتمع نظرة سلبية، هذا يدل على الهوة الكبيرة بين المركز والمجتمع ذلك أن هدف المركز اقتصر على الأمور المادية من مأكل ومشرب وملبس ودراسة، دون العمل على إبراز خصوصيات وقيم وعادات المجتمع الإيجابية ومحاولة غرسها لأطفال المركز، كذلك إعتماد بعض المربين على أساليب القسوة والإهمال مما يجعل طفل المركز ينظر للمجتمع على أنه المربي الذي ترعرع في كنفه، ومنه فالمربي بصفة حلقة وصل بين مجهولي النسب والمجتمع فإن هذه الحلقة مفقودة مما يعمل على خلق جو من عدم الاستقرار والخوف من المجتمع، ذلك أن الطفل لم يهيأ جيدا للإندماج والتكيف في الوسط الاجتماعي، كذلك يمكن القول أن للمستوى المحدود للمربين لعب دورا كبيرا في نقل الصورة الخاطئة عن المجتمع لمجهولي النسب أو لم ينقل الصورة إطلاقا، مما يعرض مجهولي النسب إلى جملة من التصورات والأفكار وذلك حسب تجاربه التي خاضها في المجتمع.

وما يدعم هذا الطرح الجدول رقم (09) الذي يبين أن أغلب أفراد العينة يفضلون بعض المربين عن غيرهم بنسبة تقدر بـــ78,94% إضافة إلى الجدول رقم (13) الذي يبرز أن أسلوب العقاب الجسدي هو الأسلوب السائد في المركز بنسبة تقدر بـــ78,94% بالإضافة إلى أن اغلب أفراد العينة يمارسون سلوكات إنحرافية بنسبة تقدر بـــ57,89% وذلك مبين في الجدول رقم (14) كذلك الجدول رقم (15) والذي يبين أن أغلب أفراد العينة لم يتعلموا أساليب الحياة الملائمة من قبل المربين بنسبة تقدر بـــ89,47%.

الجدول رقم20: علاقة المستوى التعليمي بنظرة أفراد العينة للمجتمع.

| النظرة / المستوى التعليمي | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| ابتدائي | – | 02<br>%100 | 02<br>%100 |
| متوسط | 10<br>%41,66 | 14<br>%58,33 | 24<br>%100 |
| ثانوي | 02<br>%16,66 | 10<br>%83,33 | 12<br>%100 |
| المجموع | 12<br>%31,57 | 26<br>%68,42 | 35<br>%100 |

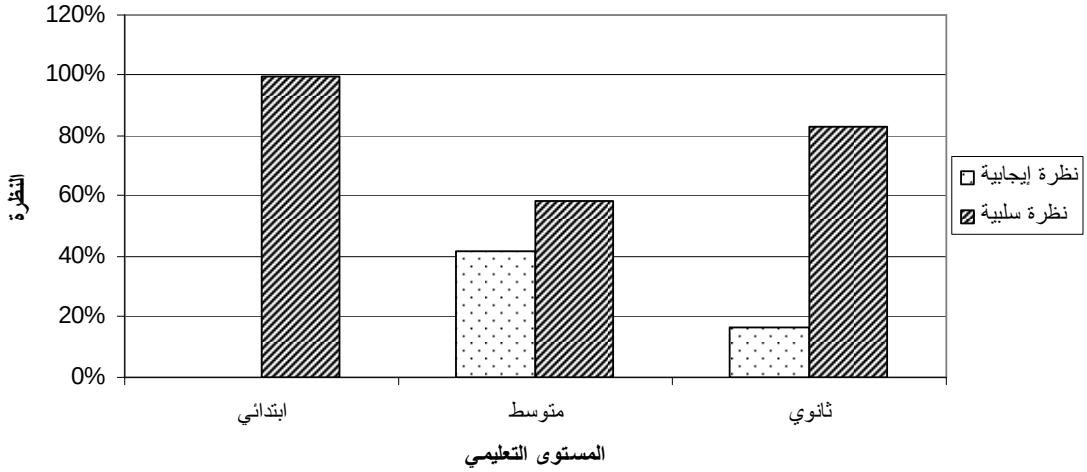


الشكل رقم 11

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 68,42% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية تدعمه في ذلك نسبة 100% من ذوي المستوى الابتدائي تليه نسبة 83,33% من ذوي المستوى الثانوي تليه نسبة 58,33% من ذوي المستوى المتوسط.

في حين تمثل نسبة 31,57% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية تدعمه في ذلك نسبة 41,66% من ذوي المستوى المتوسط تليه نسبة 16,66% من ذوي المستوى الثانوي.

ومن هنا يمكن القول أن المستوى التعليمي المختلف لأفراد العينة ليس له تأثير كبير في نظرتهم للمجتمع، إنما حكمهم اقتصر على واقعهم المعاش واحتكاكهم بالمجتمع، من خلال اعتقاد أغلب أفراد العينة أن المجتمع أصبح فاسدا وذلك من خلال نقص الوازع الديني لأفراده وانتشار كثير من الآفات الاجتماعية كالسرقة والمخدرات والزنا والخيانة، إضافة إلى نقص التربية والنفاق في التعامل وانعدام الثقة والاحترام في المجتمع بالإضافة إلى النظرة المادية التي طغت في المجتمع والتقليد الأعمى للأنماط الغريبة في شتى المجالات، كذلك عدم توفر العمل والنظرة الدونية لمجهولي النسب، كل هذا أدى إلى تكوين وعي خاص بهذه الفئة ونظرتها السلبية للمجتمع مما يساعد على عدم التكيف في المجتمع، إضافة إلى رصيدها الخاص بالتنشئة داخل المراكز.

نستنتج من خلال كل هذا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي عرفها المجتمع لها دور كبير في حكم مجهولي النسب عليه ونظرتهم له نظرة سلبية وأن المستوى التعليمي ليس له كبير الأثر في النظرة للمجتمع إضافة إلى عادات وتقاليد وقيم المجتمع المتوارثة التي تنظر إلى هذه الفئة بعين الريبة رغم اعترافها بأنها ضحية، لكن رغم ذلك فالمجتمع يبقى ينظر إلى فئة مجهولي النسب نظرة ناقصة وأن نتائج الخطأ لا تعطي إلا الخطأ مما يساعد أو يساهم في عدم اندماج هذه الفئة في المجتمع.

الجدول رقم 21: علاقة أفراد العينة في التصرف أثناء خطأ شخص معهم ونظرتهم للمجتمع.

| النظرة للمجتمع / الموقف في التصرف | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| تضربه | 00 | 10<br>%100 | 10<br>%100 |
| تسامح معه | 10<br>%50 | 10<br>%50 | 20<br>%100 |
| لا تبالي | 02<br>%33,33 | 04<br>%66,66 | 06<br>%100 |
| المجموع | 12<br>%31,57 | 26<br>%68,42 | 38<br>%100 |

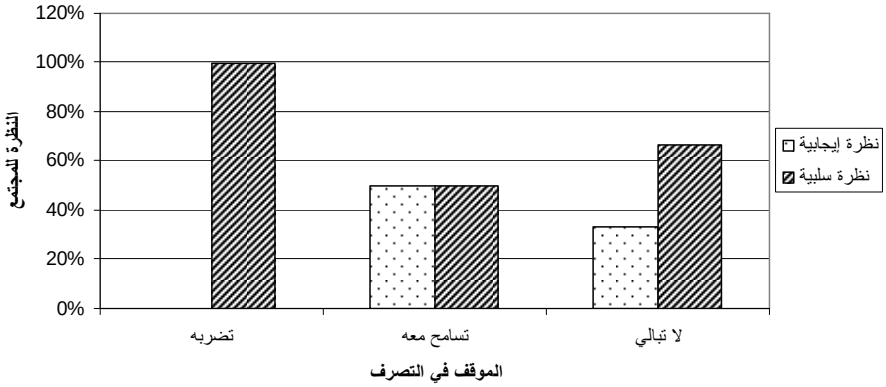


الشكل رقم 12

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 68,42% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية تدعمه نسبة 100% ممن يعتمدون الضرب كرد فعل في حالة أخطأ شخص في التصرف معهم، تليه نسبة 66,66% ممن لا يبالون في حالة أخطأ شخص في التصرف معهم، تليه نسبة 50% ممن يتسامحون مع من أخطأ في التصرف معهم.

في حين تمثل نسبة 31,57% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية تدعمه نسبة 50% ممن يتسامحون مع من أخطأ معهم تليه نسبة 33,33% ممن لا يبالون في حالة أخطأ شخص في التصرف معهم.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن الموقف في التصرف ينبع من نظرة الفرد (مجهولي النسب) للمجتمع ذلك أن كل الذين ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية استعملوا أسلوب الضرب في حالة الخطأ معهم كرد فعل ذلك أن للنظرة دور كبير في إدراك الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه ونظرة هذا الأخير (المجتمع) له مما يولد نوع من الحقد أو محاولة الإنتقام من هذا المجتمع بكل الوسائل المتاحة أو الممكنة وهذه النظرة السلبية للمجتمع تدفع الفرد إلى عدم الاحتكاك والمخالطة أو قلتها نستنتج من كل هذا أن لنظرة مجهولي النسب للمجتمع دلالة كبيرة أثناء المعاملة والتصرف، ذلك أن النظرة السلبية للمجتمع تؤدي بأغلب أفرادها (مجهولي النسب) إلى استعمال العنف أثناء الخطأ معهم، مما يولد لدى الفرد نوع من الشعور بالنقص، وبالتالي عدم الانسجام والتكيف المجتمع الكلي ومنه عدم القدرة على الإندماج مما قد يؤدي إلى ارتكاب سلوكات انحرافية.

الجدول رقم 22: علاقة الحالة العائلية بالرضا على الوضعية الحالية لأفراد العينة.

| الرضا / الحالة العائلية | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| متزوج | 10<br>%100 | 00<br>– | 10<br>%100 |
| أعزب | 08<br>%28,57 | 20<br>%71,42 | 28<br>%100 |
| المجموع | 18<br>%47,36 | 20<br>%52,63 | 38<br>%100 |

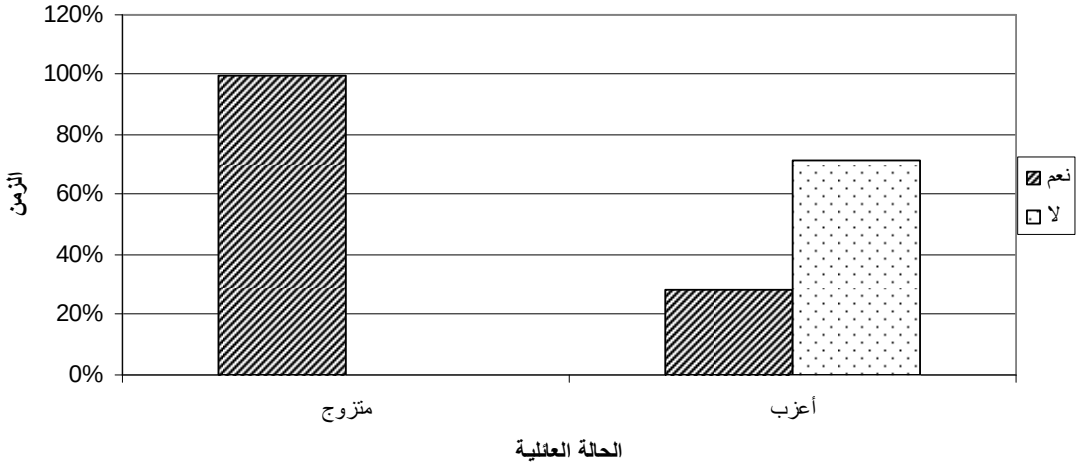


الشكل رقم 13

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52,63% من أفراد العينة غير راضين على الوضعية الحالية تدعمه في ذلك نسبة 71,42% من فئة العزاب في حين تمثل نسبة 47,36% من أفراد العينة رضاها على الوضعية الحالية تدعمها في ذلك نسبة 100% من فئة المتزوجين تليها نسبة 28,57% من فئة العزاب.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن وضعيتهم الحالية وبالأخص الفئة العازبة، ذلك أنها تشعر بالحاجة إلى الاستقرار من خلال الزواج، بالإضافة إلى التهميش والفقر والحرمان الذي تعانيه، وكذلك الشعور بالضياع لتواجدها في المركز والذي يعتبر المأوى والحل الوحيد لأغلب عناصرها كذلك المستوى المتدني لمعظم أفرادها بالإضافة إلى عدم تقبل الإهانة وعدم تعلم مجهولي النسب الإتكال على النفس والرغبة

في العيش كباقي أفراد المجتمع الطبيعيين بالإضافة إلى عدم توفر مناصب شغل لبعض أفرادها وكذلك أغلب أفراد المركز يفوق سن الثلاثين(30).

كل هذه العوامل أدت إلى عدم رضا مجهولي النسب على الوضعية التي يعيشونها وبالتالي عدم القدرة على تكوين أسرة تعوضهم الحنان والعطف الذي حرموا منه منذ الصغر مما يؤدي إلى عدم تقبل مجهولي النسب للمجتمع والإندماج فيه.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك علاقة وثيقة بين الحالة العائلية لمجهولي النسب ورضاهم بواقعهم الحالي ذلك أن الزواج يعتبر من أهم دعائم الإستقرار في المجتمع وبالتالي الإندماج، وذلك من خلال التعويض عن الحرمان الذي عاشه الفرد في حياته بالإضافة إلى شعوره بالتقبل من قبل بعض أفراد المجتمع وكذلك الشعور بأنه عنصر طبيعي مثله مثل باقي أفراد المجتمع من خلال التقبل الاجتماعي لأهل الزوجة، في حين إذا حصل العكس فإن هذا تمهيد إلى عالم الإنحراف من خلال عدم تقبل المجتمع لهذا الفرد وذلك في إشعاره بالنقص والنبذ كعدم قبول مصاهرته إضافة إلى العوامل الاجتماعية الأخرى السالفة الذكر فإن كل هذا يؤدي إلى عدم الرغبة في الاندماج وبالتالي إمكانية العزلة والانحراف.

الجدول رقم 23: علاقة الرضا بالنظرة للمستقبل.

| الرضا / النظرة للمستقبل | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| إيجابية | 14<br>%63,63 | 08<br>%36,36 | 22<br>%100 |
| سلبية | 02<br>%50 | 02<br>%50 | 04<br>%100 |
| لا أدري | 02<br>%16,66 | 10<br>%83,33 | 12<br>%100 |
| المجموع | 18<br>%47,36 | 20<br>%52,63 | 38<br>%100 |

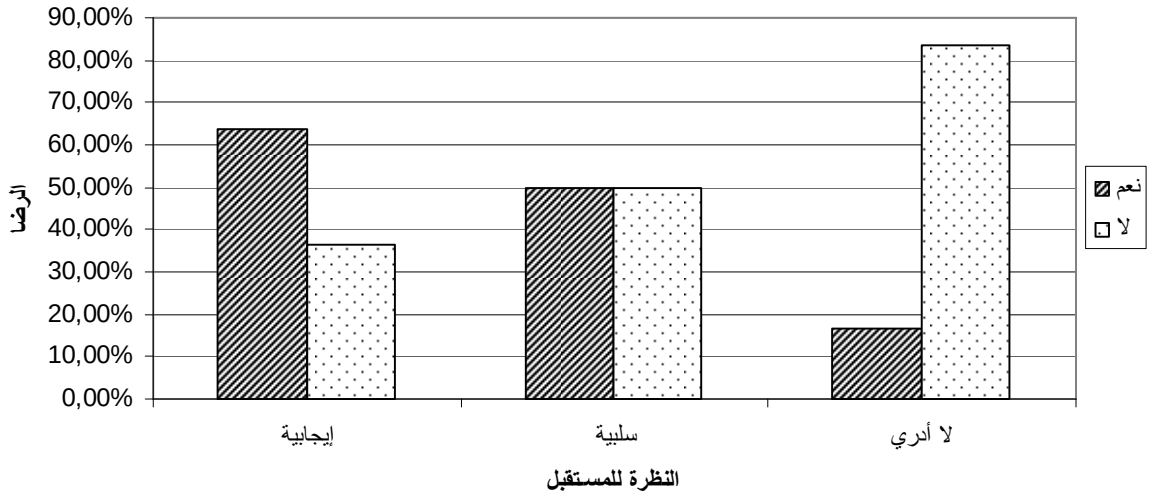


الشكل رقم 14

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52,63% من أفراد العينة غير راضين عن الوضعية الحالية تدعمها نسبة 83,33% ممن ينظر إلى مستقبله على أنه مجهول تليه نسبة 50% ممن ينظرون إلى المستقبل نظرة سلبية تليه نسبة 36,36% ممن ينظرون إلى المستقبل نظرة إيجابية.

في حين تمثل نسبة 47,36% من أفراد العينة ممن هم راضون عن وضعيتهم الحالية تدعمها نسبة 63,33% ممن ينظرون إلى مستقبلهم نظرة إيجابية تليها نسبة 50% ممن ينظرون إلى مستقبلهم نظرة سلبية تليها نسبة 16,66% ممن ينظرون إلى مستقبلهم على أنه مجهول.

ويمكن القول من خلال هذا أن أغلب أفراد العينة غير راضين على وضعيتهم الحالية وبالأخص فئة الأفراد الذين ينظرون إلى مستقبلهم على أنه مجهول وهذا يدل على عدم الاستقرار في الحياة أو الواقع الحالي ذلك أن أغلبهم مقيم في المركز دون أمل، إضافة إلى غياب السند في الحياة والشعور بالوحدة والنظرة السلبية للمجتمع بجميع مؤسساته الرسمية وغير الرسمية بالإضافة إلى إرجاع أمور الغيب إلى الله عز وجل ذلك أن الإنسان لا يعلم الغيب ولا يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل، بالإضافة إلى العوز والفقر والحرمان، نستنتج من خلال كل هذا أنه توجد علاقة وثيقة بين الرضا على الوضعية الحالية من عدمها ونظرة مجهولي النسب للمستقبل، ذلك أن الحكم على المستقبل ينطلق من خلال الوضع أو الواقع المعاش، فشعور مجهولي النسب بأن مستقبلهم مجهول دليل على أن إندماجهم ضعيف في المجتمع

خاصة في غياب السند أو الموجه في الحياة، وكذلك دليل على عدم الاستقرار وبالتالي الإحباط ومحاولة الإنتقام من المجتمع من خلال ولوج هذه الفئة في عالم الإنحراف خاصة عند شعورها بعدم الاهتمام من قبل المؤسسات الرسمية حيث تعتبرها بمثابة الأب والأم لها، وقد جاءت آراء كثيرة في هذا السياق في السؤال رقم (25) والمتعلق بأهم المشاكل التي يواجهها مجهولي النسب في حياتهم اليومية حيث قال المبحوثين أن المشاكل تتمثل في إهانة المسؤولين لهم وإعتبارهم على حد تعبير أحد المبحوثين "فروخة وتع مخدرات" إضافة إلى مشاكل أخرى كمشكل العمل والسكن والزواج.

الجدول رقم 24: نظرة أفراد العينة للمستقبل وعلاقتها بنظرتهم للمجتمع.

| النظرة للمجتمع / النظرة للمستقبل | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| إيجابية | 2<br>%36,36 | 14<br>%63,63 | 22<br>%100 |
| سلبية | 02<br>%50 | 02<br>%50 | 04<br>%100 |
| لا ادري | 02<br>%16,66 | 10<br>%83,33 | 12<br>%100 |
| المجموع | 12<br>%31,57 | 26<br>%68,42 | 38<br>%100 |

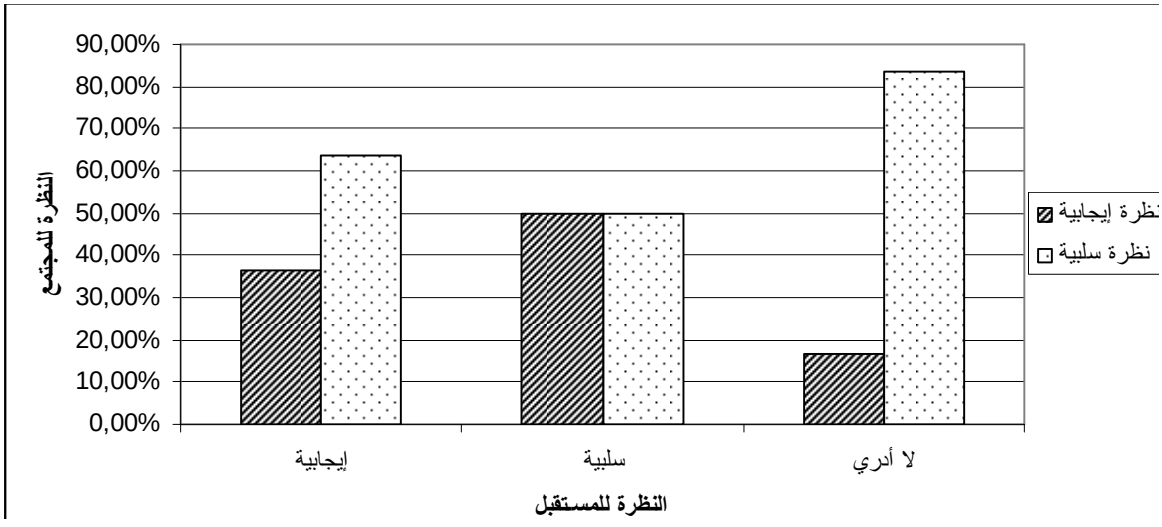


الشكل رقم 15

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 68,42% من أفراد العينة تنظر إلى المجتمع نظرة سلبية تدعمها في ذلك نسبة 83,33%ممن ينظرون إلى مستقبلهم على أنه مجهول تليها نسبة 63,63% ممن ينظرون إلى مستقبلهم على أنه إيجابي تليها نسبة 50% ممن ينظرون إلى مستقبلهم نظرة سلبية.

في حين تمثل نسبة 31,57% من أفراد العينة التي تنظر إلى المجتمع نظرة إيجابية تدعمها في ذلك نسبة 50% ممن ينظرون إلى مستقبلهم نظرة سلبية تليها نسبة 36,36% ممن ينظرون إلى مستقبلهم نظرة إيجابية تليها نسبة 16,66% ممن ينظرون إلى مستقبلهم على أنه مجهول.

يمكن القول أن أغلب أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية خاصة الفئة التي ترى أن مستقبلها مجهول ويعود السبب في ذلك إلى عدم توفرهم على ضروريات الحياة من عمل وزواج وسكن وبالتالي عدم الاستقرار في غياب السند والمتمثل أساسا في المؤسسات المدنية.

أما فيما يتعلق بالفئة التي تنظر إلى مستقبلها نظرة إيجابية بالرغم من نظرتها السلبية للمجتمع فإن ذلك يعود إلى تأثير الجانب الديني حيث نجد أنهم متفائلون بمستقبلهم وقد أجاب أغلب أفراد هذه الفئة يقولهم " تفاءل الخير تجد والحمد لله على الحال" بالإضافة إلى أنه يوجد من بينهم من هو متزوج ويملك سكن كما أن أغلبهم عمال وإن كان براتب زهيد.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة ضعيفة بين نظرة مجهولي النسب للمجتمع ونظرتهم للمستقبل، وذلك ما تبين في الفئة التي تنظر إلى مستقبلها نظرة إيجابية رغم نظرتها السلبية للمجتمع، إضافة إلى الفئة التي تنظر إلى مستقبل على أنه مجهول فإنها تنظر إلى المجتمع نظرة سلبية وهذا ما يدل على أن هناك عوامل أخرى أكثر تأثير تجعل هذه الفئة تنظر إلى المجتمع بهذه النظرة السلبية.

الجدول رقم 25: يبين مدى حب مجهولي النسب للعمل:

| أفراد العينة / حب العمل | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 38 | %100 |
| لا | 00 | 00 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100% من أفراد العينة يحبون العمل ومن خلال هذا يمكن القول أن كل أفراد العينة يحبون العمل وذلك راجع إلى أن العمل هو أحد أسباب الاستقرار المادي والنفسي من خلال تحقيق كل الرغبات الآتية من ملبس ومأكل وتنزه خاصة إذا علمنا أن الدولة لا توفر لهذه الفئة بعد بلوغها سن الرشد أي شيء عدى الإيواء والأكل في المركز، بالإضافة إلى أن العمل يفتح كثير من المجالات أمام مجهولي النسب ويتجلى ذلك في الزواج وتكوين أسرة كما يساعدهم على الخروج من المركز والاحتكاك بالمجتمع ومعرفة أساليب الحياة المتبعة فيه وكيفية تفكير أفراده (المجتمع)، كذلك العمل يعطي لمجهولي النسب مكانة في المجتمع كما أنه يعلمهم عدم الاتكال على الغير والاعتماد على النفس والقدرة من خلال العمل على بناء المستقبل.

نستنتج من خلال كل هذا أن لمجهولي النسب الرغبة في العمل بهدف الاندماج والتكيف في المجتمع، ذلك أن العمل يعتبر من بين أهم الوسائط لاحتكاك مجهولي النسب بالمجتمع، بالإضافة إلى أن العمل يساعد هذه الفئة عن الابتعاد عن السلوكات الإنحرافية، كالسرقة والمخدرات نتيجة للبطالة والعزلة التي يجدون نفسهم فيها.

الجدول رقم 26: علاقة العزلة والانطواء بالرضا لدى أفراد العينة على الوقع الحالي:

| الرضا / العزلة | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| نعم | 00<br>– | 06<br>%100 | 06<br>%100 |
| لا | 18<br>%56,25 | 14<br>%43,75 | 32<br>%100 |
| المجموع | 18<br>%47,36 | 20<br>%52,63 | 38<br>%100 |

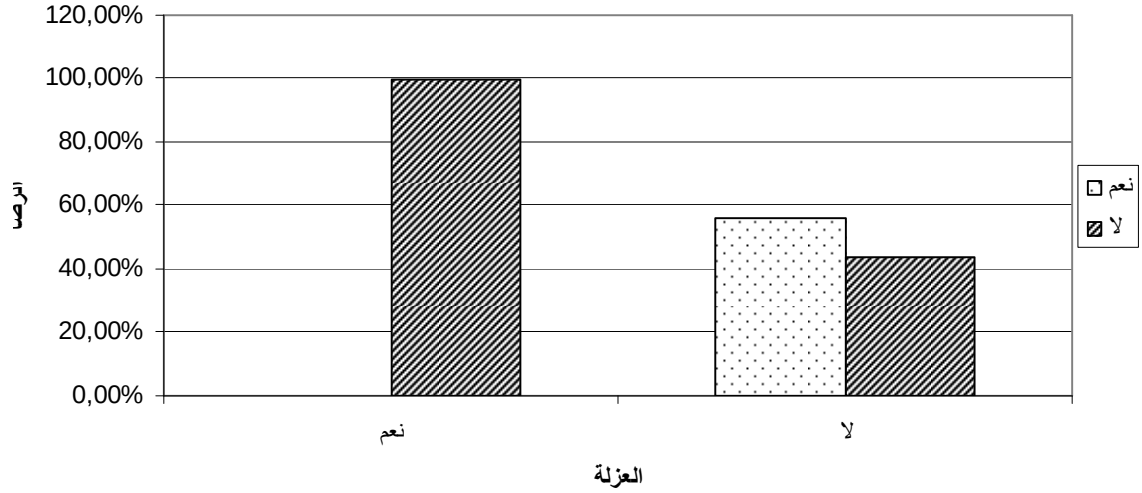


الشكل رقم 16

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52,63% من أفراد العينة غير راضين عن وضعيتهم الحالية تدعمها في ذلك نسبة 100% ممن يفضلون العزلة والانطواء تليها نسبة 43,75% ممن لا يفضلون العزلة والانطواء.

في حين تمثل نسبة 47,36% من أفراد العينة الراضين عن وضعيتهم الحالية تدعمها في ذلك نسبة 52,63% ممن لا يفضلون العزلة والانطواء.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن وضعيتهم الحالية خاصة الفئة التي تفضل العزلة والانطواء على نفسها وذلك راجع إلى نظرتها السلبية

لأغلبية أفراد المجتمع من خلال إحتكاكها به، كما أن بعض أفرادها يرون في الوحدة والانعزال عامل مساعد على الاستقرار النفسي بالإضافة لشخصية الفرد من خلال التربية التي تربى عليها.

أما فيما يتعلق بأغلبية الأفراد الذي لا يفضلون العزلة والانطواء فإنهم راضون عن وضعيتهم الحالية وذلك يعود إلى أسباب عدة منها: أن العزلة والانطواء تمهد أو تؤدي إلى الجنون كما أن الإنسان بطبعه اجتماعي وبالتالي عدم القدرة على العيش منعزل وكذلك الرغبة في الاحتكاك بالمجتمع بهدف تعلم أساليب الحياة.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين العزلة والانطواء والرضا لدى مجهولي النسب من الواقع الحالي، ذلك أن العزلة تجعل الفرد يشعر بعدم الانتماء والرفض الاجتماعي وذلك من خلال الأفكار المسبقة عن المجتمع، كما أن العزلة تعمل على قتل الدافعية لمجهولي النسب، ومنه التقوقع على الذات، وعدم اندماجه في المجتمع وبالتالي يمكن أن يكون عرضه إلى كثير من الاضطرابات النفسية، وحسب ما لحظناه في المركز من وجود حالات مرضية (الجنون) كان البعض منها بسبب العزلة والانطواء من خلال عدم رضاهم عن وضعيتهم الحالية بسبب الفقر والعوز إضافة إلى الحرمان العاطفي والشعور بعدم إهتمام مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، ومنه فإن الرضا على الوضعية الحالية لمجهولي النسب دور مهم وأساسي في اندماجهم في المجتمع من خلال الإحتكاك به ومعرفة أساليب الحياة الملائمة وهذا ما يدل عليه الجدول رقم (15) حيث قال أغلب مجهولي النسب أنهم تعلموا هذه الأساليب وحدهم وأنهم لم يتعلموها في المركز.

الجدول رقم 27: علاقة إخبار أفراد العينة عن حقيقتهم ونظرتهم للمجتمع.

| النظرة / الإخبار | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| نعم | 08<br>%57,14 | 06<br>%42,85 | 14<br>%100 |
| لا | 04<br>%16,66 | 20<br>%83,33 | 24<br>%100 |
| المجموع | 12<br>%31,57 | 26<br>%68,42 | 38<br>%100 |

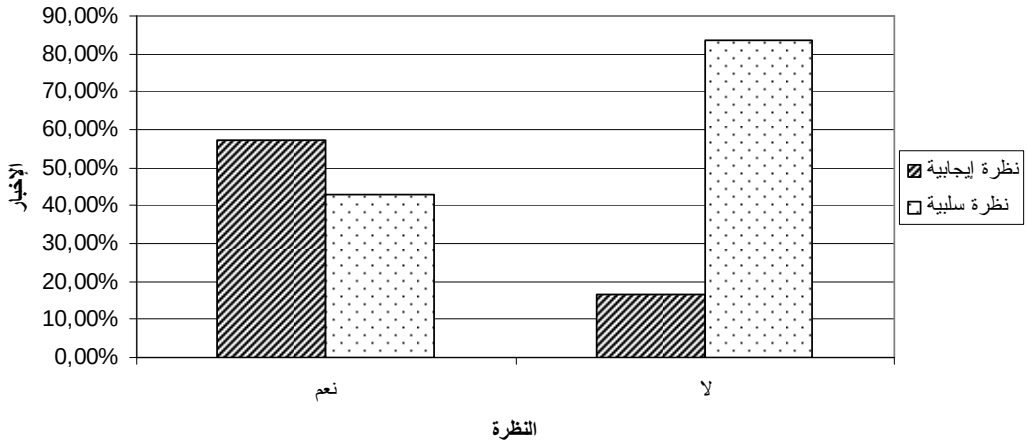


الشكل رقم 17

يتضح من خلال الجدول أن نسبة68,42% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية تدعمها في ذلك نسبة 83,33% ممن لا يخبرون عن حقيقتهم عند معرفة شخص معين تليها نسبة 42,85% ممن يخبرون عن حقيقتهم.

في حين تمثل نسبة 31,57% من أفراد العينة الذين ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية تدعمها في ذلك نسبة 57,14% ممن يخبرون عن حقيقتهم عند معرفة شخص معين (صديق) تليها نسبة 16,66% ممن لا يخبرون عن حقيقتهم.

يمكن القول أن أغلب أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية خاصة الفئة التي لا تخبر عن حقيقتها وذلك يرجع إلى اعتقادهم (مجهولي النسب) بالنظرة الدونية للمجتمع لهم وعدم تقبله لهم وكذلك خوف هذه الفئة وعدم الرغبة في الاستعطاف والشفقة عليهم من قبل المجتمع، كما أنهم يعتقدون أن عدم الإخبار راجع إلى كون الأمر خصوصي وبالتالي لا فائدة من ذلك بالإضافة إلى النظرة السلبية التي تدور في المجتمع انطلاقا من الخاص إلى العام.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين إخبار مجهولي النسب عن حقيقتهم ونظرتهم للمجتمع، حيث يرى أن الاعتقاد السائد لهذه الفئة والمتمثل في النظرة السلبية للمجتمع وخوفهم الدائم من ماضيهم يجعل منهم كثيري الحذر في التعامل معه (المجتمع) وهذا يدل على بعد الهوة بين مجهولي النسب والمجتمع وبالتالي عدم إمكانية التكيف والاندماج فيه مما يساهم في انعزال وانطواء هذه الفئة على نفسها، مما يؤدي إلى اضطرابات نفسية.

الجدول رقم 28: يبين مبادرة مجهولي النسب إلى المحادثة

| المبادرة | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 26 | %68,42 |
| لا | 12 | %31,58 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 68,42% من أفراد العينة لهم مبادرة الحديث مقابل نسبة 31,58% من أفراد العينة ليس لهم المبادرة في الحديث ومن خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة قالوا أنهم لا يجدون إشكال في المبادرة للحديث مع شخص لا يعرفونه وقد أرجعوا سبب ذلك إلى طبيعة الموقف الذي يكونون فيه، بالإضافة إلى الاحتكاك ببعض أفراد المجتمع وكذلك أن الإنسان بطبعه اجتماعي وبالتالي لا يمكنه العزلة نستنتج من خلال كل هذا أن لمجهول النسب إمكانية المبادرة في الحديث مع شخص لا يعرفه.

الجدول رقم 29: الحالة العائلية وعلاقتها بإحساس مجهولي النسب يوم المناسبات.

| الإحساس / الحالة العائلية | الفرح والمشاركة | الحزن والعزلة | المجموع |
|---|---|---|---|
| متزوج | 10<br>%100 | –<br>– | 10<br>%100 |
| أعزب | –<br>– | 28<br>%100 | 28<br>%100 |
| المجموع | 10<br>%26.31 | 28<br>%73.68 | 38<br>%100 |

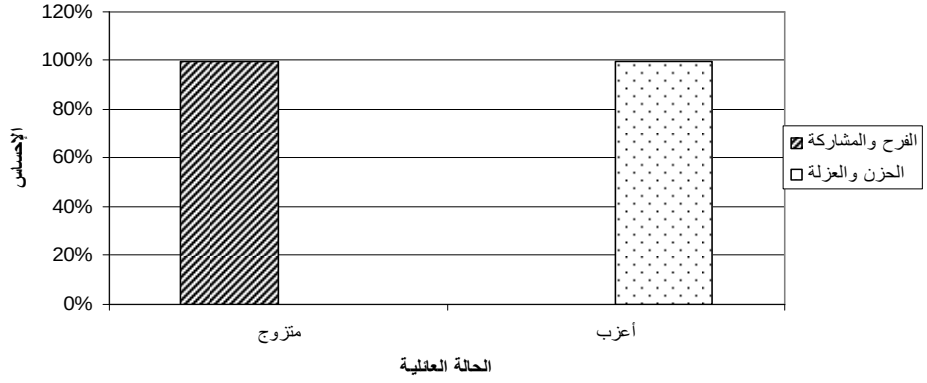


الشكل رقم 18

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 78,68% من أفراد العينة يحسون بالحزن والعزلة يوم المناسبات تدعمها في ذلك نسبة 100% من الفئة العازبة.

في حين تمثل نسبة 26,31% من أفراد العينة تحس بالفرح والمشاركة يوم المناسبات تدعمها في ذلك نسبة 100% من الفئة المتزوجة.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يشعرون بالحزن والعزلة يوم المناسبات وذلك يعود إلى انعدام السند والمتمثل في الأسرة من خلال شعورهم بالفراغ وانعدام الدفئ العائلي وإدراكهم المعنى الحقيقي للأسرة، بالإضافة إلى شعورهم بأن هناك اختلاف بينهم وبين بقية أفراد المجتمع مما يزيد في العزلة وكذلك الشعور بالوحدة والحزن والملل من خلال نقص الحنان والعطف ويترجم ذلك في البكاء واللامبالاة باعتبار هذه الأيام عادية مثلها مثل باقي أيام السنة.

أما فئة مجهولي النسب المتزوجين فيشعرون بالفرح والمشاركة وذلك يرجع إلى الاستقرار الذي وجوده في الزواج من تكوين لأسرة وأطفال وبالتالي تعويض النقص العاطفي الذي عاشوه بالإضافة إلى زيارة الأهل والأقارب وهذا حسب السؤال رقم (30) المتعلق بكيفية التصرف في هذه المناسبات.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين الحالة العائلية لمجهولي النسب وإحساسهم يوم المناسبات وبالتالي الاندماج من عدمه في المجتمع حيث أن تكوين أسرة لمجهول النسب يعطيه القبول الإجتماعي وذلك من خلال المشاركة في المجتمع، في حين حياة العزوبية تشكل لهم الرفض الإجتماعي من خلال العزلة والانطواء على الذات فحسب قول أحد المبحوثين فإن شعورهم وتصرفهم يوم المناسبات يتمثل في الانطواء والعزلة والأغلبية لا يخرجون من مراقدهم بالإضافة إلى قول مبحوث آخر أنه " مكاش اللي أيخمم عليك" وكذلك قول مبحوث آخر " القلب مات".

فبالرغم من أهمية هذه المناسبات في تنمية روح التضامن والمودة والشعور بالانتماء إلى المجتمع ومنه تقوية التكافل الاجتماعي بين أفراده، إلا أن فئة مجهولي النسب تجد نفسها معزولة في هذه المناسبات مما يدفع بها إلى التقوقع على الذات ونظرتها السلبية للمجتمع من خلال عدم إهتمامه بها وبالتالي اتجاهها إلى سلوكات إنحرافية كالإدمان بهدف الهروب من

الواقع وعدم تقبلها للرفض الإجتماعي ومنه فإن هذه المناسبات لا تعمل بشكل كبير في اندماج مجهولي النسب في المجتمع.

الجدول رقم 30: يبين رأي مجهولي النسب في الزواج وتكوين أسرة.

| الرأي | ك | % |
|---|---|---|
| هدف أساسي | 38 | %100 |
| هدف ثانوي | 00 | %00 |
| لا أدري | 00 | %00 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100% من أفراد العينة يرون أن الزواج وتكوين أسرة هو هدف أساسي لهم.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن كل أفراد العينة ينظرون إلى الزواج على أنه أساسي في الحياة ذلك أن الزواج يساعدهم على الاستقرار بالإضافة إلى أنه سنة الحياة ومطلب بيولوجي كما أن الزواج يعطي لهم معنى وهدف في الحياة يستطيع الفرد أن يناضل من أجله وكذلك وجود السند والعون المتمثل في الزوجة وذلك من خلال اهتمامها بشؤون البيت من نظافة وملبس وتعويض عن الحنان والعطف الذي حرموا منه بالإضافة إلى إدراك معنى المسؤولية، كما أن أغلب أفراد العينة يتجاوز سنهم 30 سنة، ورأيتهم في أن الزواج يساعدهم على الخروج من العزلة والروتين الموجود في المركز.

نستنتج من كل هذا أن هناك دلالة بين زواج مجهولي النسب واندماجهم في المجتمع فيما سبق يمكن القول أن للزواج إيجابيات كثيرة في حياة مجهولي النسب ويتجلى ذلك في الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال تكوين أسرة يعوض من خلالها النقص والحرمان الذي عاشته بالإضافة إلى شعورهم بالقبول الاجتماعي من خلال المصاهرة فعندها يحس أو يشعر مجهول النسب أن له عائلة تسانده وتدعمه وتتمثل في الزوجة وعائلتها، كما أن الزواج يساعدهم على إدراك الواقع الاجتماعي المعاش من تحمل للمسؤولية والفهم الجيد لمعنى الحياة، وهذا ما لاحظناه في الجدول رقم (22) والمتعلق بالحالة العائلية لمجهولي النسب

وعلاقتها بالرضا على الأوضاع الحالية ذلك أن كل أفراد العينة المتزوجون يشعرون بالرضا عن وضعيتهم حيث أنهم وجدوا البديل عن حياة المركز وبذلك نوع من الاستقرار المتمثل في الزوجة والأبناء مما ساعدهم على تعويض الحرمان والعطف الذي حرموا منه، وبالمقابل وجدنا أن أغلب أفراد العينة العزاب والمقدرة نسبتها 71,42% غير راضين عن وضعيتهم الحالية، كذلك وجدنا في الجدول رقم (29) والمتعلق بالحالة العائلية وعلاقتها بالإحساس يوم المناسبات أن كل المتزوجين يشعرون بالفرحة والمشاركة من خلال زيارة أهل الزوجة رفقة الأبناء، في حين كل الغراب يشعرون بالحزن والعزلة وبالتالي البقاء والانطواء في المركز.

وكما قلنا فإن الزواج يعتبر مطلب بيولوجي فعندما لا يستطيع مجهولي النسب تحقيق هذا المطلب بالطرق الشرعية فإنه يلجأ إلى تحقيقه بالطرق غير الشعرية من خلال ممارسة الزنا خاصة وأن اغلب أفراد العينة تجاوز سنهم 30 سنة وشعورهم بالإحباط وعدم اهتمام المجتمع بهم وبالتالي شعورهم بعدم التقبل الاجتماعي مما يساعد على انحرافهم.

## 6-3- تحليل بيانات الفرضية الثالثة:

الجدول رقم 31: يبين اعتقاد مجهولي النسب لنظرة المجتمع لهم.

| نظرة المجتمع | ك | % |
|---|---|---|
| نظرة عادية | 04 | %10,53 |
| نظرة قابضة أو دونية | 34 | %89,47 |
| غير ذلك | 00 | %00 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 89,47% من أفراد العينة يعتقدون أن نظرة المجتمع لهم نظرة ناقصة أو دونية مقابل نسبة 10,53% من أفراد العينة يعتقدون أن نظرة المجتمع لهم نظرة عادية.

ومن خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب أفراد العينة يعتقدون أن نظرة المجتمع هي نظرة ناقصة ودونية ويرجع ذلك إلى أن المجتمع لا يحكم إلا على السلبيات وعدم تقبله لنا

وخوفه منا وكذلك المجتمع لا يرحم ونظرته السلبية أن أبناء المركز غير متربيين ذلك أن تربية المركز تختلف عن تربية الأسرة بالإضافة إلى كثير من الممارسات السلوكية الإنحرافية التي يقوم بها أبناء المركز من سرقة ومخدرات والزنا واللواط والكذب وكذلك استعمال أفراد المجتمع لكلمات جارحة مثل " أوليد حرم، فرخ" وكذلك خوف المجتمع من أنباء المركز بالإضافة إلى اعتبار المجتمع مجهولي النسب آفة اجتماعية ويعمل على خلق نوع من عدم الثقة والإحباط لأنباء المركز.

نستنتج من خلال هذا أن هناك دلالة كبيرة بين نظرة المجتمع لمجهولي النسب واندماجهم فيه، ذلك أن النظرة الدونية تعمل على زيادة الهوة والشرخ بين المجتمع ومجهولي النسب وذلك من خلال نظرة المجتمع لهذه الفئة على أنها آفة اجتماعية نتيجة علاقة محرمة وأن الحرام لا ينتج إلا الحرام بالإضافة إلى حكم المجتمع على هذه الفئة من خلال العادات والتقاليد المتوارثة جيل عن جيل رغم أن الإسلام والقانون يعتبرهم ضحية وأقر لهم كل الحقوق بالإضافة إلى عدم قيام المركز بدوره وذلك من خلال كثرة السلوكات الانحرافية من مخدرات وسرقة ولواط وزنا، وحكم المجتمع بالحكم المطلق أي حكم العام من خلال الخاص حيث عبر لنا كثير من المبحوثين قائلين " حبة توماتيش أتخسر الصندوق". مما يزيد في الهوة بين الطرفين مما يؤدي إلى شعور مجهولي النسب بعدم التقبل والإحباط والابتعاد عن المجتمع حيث قال أحد المبحوثين "حنا محطمين كي العراق" وبالتالي ولوج هذه الفئة إلى الجريمة والانحراف للتعبير عن عدم تقبله من قبل المجتمع.

الجدول رقم 32: يبين افتقاد مجهولي النسب بقيام المؤسسات المدنية بالقيام.

| القيام بالدور | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 00 | %00 |
| لا | 38 | %100 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100% من أفراد العينة يعتقدون أن المؤسسات المدنية لا تقوم بدورها.

ومن خلال هذا يمكن القول أن كل أفراد العينة يعتقدون أن المؤسسات المدنية لا تقوم بدورها وواجبها نحوهم وذلك نتاج لنظرة المسؤولين الدونية، وعدم الاهتمام والثقة في مجهولي النسب بالإضافة إلى الإهمال واللامبالاة التي يشعر بها مجهولو النسب من قبل المؤسسات المدنية، وكذلك الوعود الكاذبة من قبل المسؤولين وعدم تقديم أي دعم مادي ومعنوي مثل العمل والزواج....

نستنتج أن هناك دلالة بين الدور الذي تقوم به المؤسسات المدنية لمجهولي النسب واندماجهم في المجتمع ذلك أن الغياب لهذه المؤسسات من خلال الوعود الكاذبة والإهمال واللامبالاة لهذه الفئة وغياب الدعم والسند خاصة مديرية الضمان الاجتماعي باعتبارها المسؤول المباشر عن هذه الفئة بعد بلوغ سن الرشد يؤدي كل هذا إلى عدم الاندماج في المجتمع فمجهول النسب بعد بلوغ سن الرشد هو في حاجة إلى الاستقرار النفسي ثم الاجتماعي من خلال توفير العمل ثم الزواج والسكن، لكن اصطدامه بالواقع من خلال غياب السند – على حد تعبير أحد المبحوثين الدولة هي الأم والأب تعطيك اسم ثم تخونك، يجعل منه عرضة إلى كثير من السلوكات الانحرافية كالسرقة والمخدرات.... وذلك من خلال الهروب من الواقع المعاش حيث قال أفراد العينة أن معظم المشاكل التي يواجهونها في حياتهم اليومية وذلك في السؤال رقم (  ) تتمثل في السكن والزواج والعمل والخروج من المركز إضافة إلى المشاكل مع المسؤولين.

ومنه يمكن القول أن عدم قيام المؤسسات المدنية بدورها من خلال العمل على توفير الدعم والسند لهذه الفئة وذلك بتلبية متطلباتها واحتياجاتها يساهم في عدم اندماجها في المجتمع.

الجدول رقم 33: يبين انخراط مجهولي النسب في جمعية.

| الانخراط | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 22 | %57,89 |
| لا | 16 | %42,11 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 57,89% من أفراد العينة منخرطون في جمعية تقابله نسبة 42,11% من أفراد العينة غير منخرطين في جمعية ويمكن القول أن أغلب أفراد العينة منخرطين في جمعية وذلك يعود إلى العمل على تحقيق الأهداف والمتمثلة في العمل

والزواج والسكن والاستقرار النفسي والاجتماعي وكذلك إدراكهم أن للجمعية مصداقية في تحقيق بعض المطالب أكثر من الاعتماد على النفس بالإضافة إلى التعاون بين مجهولي النسب في المطالبة بحقوقهم ومحاولة تحقيق الاندماج في المجتمع.

نستنتج من كل هذا أن هناك دلالة بين انخراط مجهولي النسب في جمعية واندماجهم الاجتماعي وذلك من خلال إدراكهم بأهمية الجمعية في الحياة الاجتماعية والمدنية وأن للجمعية صفة القانونية والتي من خلالها يمكن المطالبة بالحقوق بالإضافة إلى قناعتهم التامة بان المؤسسات المدنية لا تقوم بدورها وواجبها اتجاههم وبالتالي محاولة البحث عن البديل ذلك أن الحقوق تأخذ ولا تعطى، وكذلك الجمعية تعمل على خلق نوع من التضامن الاجتماعي من خلال التعاون بين أفرادها.

الجدول رقم 34: يبين إن كان المجتمع المدني يقوم بدوره اتجاه مجهولي النسب:

| قيام المجتمع بواجباته | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 06 | %15,79 |
| لا | 32 | %84,21 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 84,21% من أفراد العينة يرون أن المجتمع المدني لا يقوم بدوره مقابل نسبة15,79% من أفراد العينة يرون أن المجتمع المدني يقوم بدوره اتجاههم.

ويمكن القول أن أغلب أفراد العينة يرون أن المجتمع لا يقوم بدوره اتجاههم ذلك أن المجتمع أصبح ينظر إلى الحياة نظرة مادية بالإضافة إلى النظرة الدونية التي ينظر بها المجتمع إلى مجهولي النسب وبالتالي عدم الاعتراف بهم كذلك عدم إدراك المجتمع لمعيشة وواقع مجهولي النسب وبالتالي يعكس عدم اهتمامه بهذه الفئة بالإضافة إلى التغير الاجتماعي الذي حصل في المجتمع والتغير الاقتصادي وانتقال الجزائر من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر وما تبعه من تغير في الأنماط السلوكية والاجتماعية للمجتمع بوجه عام من فقدان أو ضعف التكافل الاجتماعي ويتجلى ذلك في اهتمام الفرد في المجتمع بأموره الخاصة

دون النظر أو الاهتمام في أمور الغير مما تولد عنه عزل هذه الفئة خاصة شعورها بالعزلة أثناء المناسبات مثل الأعياد ورمضان... إلخ.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين الدور الذي يقوم به المجتمع واندماج مجهولي النسب فيه، بالإضافة إلى أن الهدف الأساسي للمراكز هو تربية هذه الفئة وتكوينها بغية قدرتها على الاندماج والتكليف في المجتمع، ومن خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن المجتمع لا يؤدي دوره بشكل إيجابي في اندماج مجهولي النسب فيه، وذلك من خلال عدم احتضانه لهذه الفئة (مجهولي النسب) وفقدانه لكثير من القيم والمعايير نتيجة التغير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي وتجلي ذلك في ضعف التكافل الاجتماعي في المجتمع، ذلك أن مجهولي النسب بعد بلوغه سن الرشد يجد نفسه معزول بلا موجه أو سند وهذا حسب تعبير أحد المبحوثين الذي قال أن (الرحمة خلاصت والعدل راح مع عمر (ض) وهذا دليل على الاختلال الكبير الموجود في المجتمع من خلال حكمه على هذه الفئة منذ بداية مولدها باعتبارها خطأ يجب التخلص منه وبالتالي تبقى صورة مجهولي النسب في المجتمع صورة دونية ناقصة تدل دوما على الانحراف ومنه يمكن القول أن المجتمع لا يساهم بشكل إيجابي في اندماج مجهولي النسب فيه وبالتالي إمكانية ولوج هذه الفئة في الانحراف كنتيجة للعزلة والتهميش والنظرة الدونية وغياب التكافل الاجتماعي.

الجدول رقم 35: علاقة الرضا على الأوضاع الحالية لأفراد العينة بالعمل:

| الرضا / العمل | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| يعمل | 16<br>%57,14 | 12<br>%42,25 | 28<br>%100 |
| لا يعمل | 02<br>%20 | 08<br>%80 | 10<br>%100 |
| المجموع | 18<br>%47,36 | 20<br>%52,63 | 38<br>%100 |

الشكل رقم 19

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 52,63% من أفراد العينة غير راضين عن وضعيتهم الحالية تدعمها في ذلك نسبة 80% ممن لا يعملون، تليها نسبة 42,25% ممن يعملون.

في حين تمثل نسبة 47,36% من أفراد العينة عن رضاها عن وضعيتهم الحالية تدعمها في ذلك نسبة 57,14% ممن يعملون تليها نسبة 20% ممن لا يعملون.

ويمكن القول من خلال كل هذا أن أغلب أفراد العينة غير راضين عن وضعيتهم الحالية خاصة فئة الأفراد غير العاملين، وهذا يدل على الأهمية الكبيرة للعمل في حياة مجهولي النسب حيث أن العمل يعطيهم نوعا من الدافعية والاستقرار النفسي ثم الاجتماعي من خلال رغبة مجهول النسب العامل في بناء ذاته وكيانه ويتجلى ذلك في قدرته على تأسيس أسرة وكذلك النظر إلى المستقبل من حيث البناء والتخطيط انطلاقا من الإمكانيات المتوفرة بالإضافة إلى ما يعطيه العمل لمجهول النسب من احتكاك بأفراد المجتمع وذلك من خلال تكوينه لصداقات حيث قال أغلب الأفراد ان علاقتهم في العمل علاقة طيبة، أثناء العمل كما يوفر الاحتكاك لهم القدرة على معرفة الطرف الآخر من خلال طرح الانشغالات والآراء المتعلقة بالعمل أو المجتمع يوجه عام.

نستنتج أن للعمل دلالة كبيرة بالرضا على الأوضاع الحالية، ذلك أن مجهول النسب الذي لا يملك عمل ليس له القدرة على تحقيق مطالبه الآنية والمستقبلية وبالتالي يكون عرضة إلى كثير من الهزات النفسية والاجتماعية من خلال ارتكابه لكثير من السلوكات الانحرافة كالسرقة من أجل تحقيق بعض المطالب والاحتياجات بالإضافة إلى استعمال العنف كتعبير عن عدم تقبله للوضع الحالي، والإدمان كتعبير عن الهروب من الواقع المعاش، خاصة إذا علمنا أن الدولة لا توفر لمجهول النسب بعد بلوغه السن القانونية أي شيء عدى الأكل والإيواء في المركز، في حين الاحتياجات الأخرى يعتمد فيها على نفسه اعتمادا تاما، كل هذا مع ما يعانيه من نقص في الجانب العاطفي من حرمان ورعاية واهتمام يؤدي إلى عدم اندماج مجهول النسب في المجتمع.

الجدول رقم 36: العمل وعلاقته بإخبار أفراد العينة عن حقيقتهم.

| الاخبار عن الحقيقة / العمل | نعم | لا | المجموع |
|---|---|---|---|
| يعمل | 10<br>%35,71 | 18<br>%64,28 | 28<br>%100 |
| لا يعمل | 04<br>%40 | 06<br>%60 | 10<br>%100 |
| المجموع | 14<br>%36,84 | 24<br>%63,15 | 38<br>%100 |

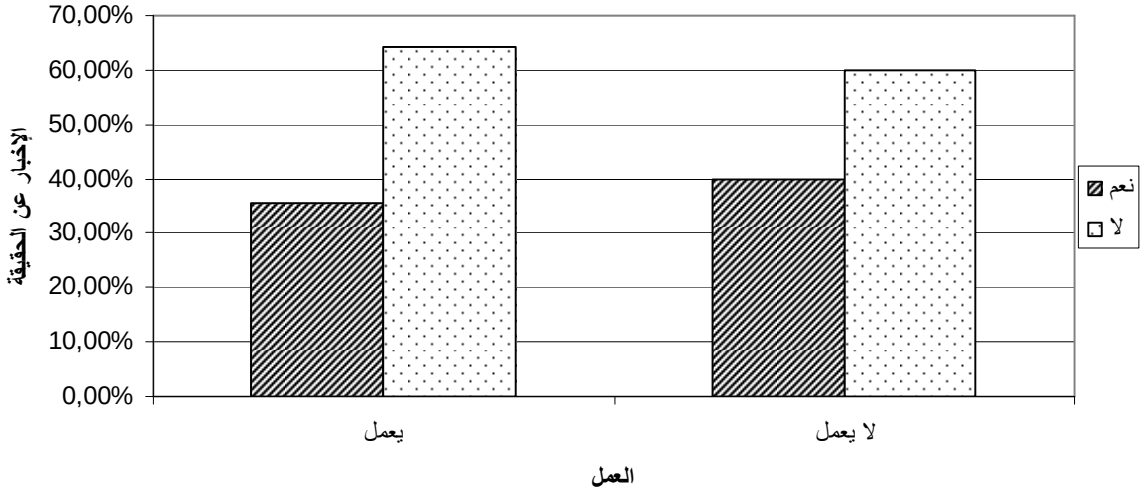


الشكل رقم 20

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 63,15% من أفراد العينة لا تخبر عن حقيقتها تدعمها في ذلك نسبة 64,28% من الفئة العاملة تليها نسبة 60% من الفئة غير العاملة.

في حين تمثل نسبة 36,84% من أفراد العينة أنها تخبر عن حقيقتها تدعمها في ذلك نسبة 40% من الفئة غير العاملة تليها نسبة 35,71% من الفئة العاملة.

ومن خلال كل هذا يتضح أن أغلب أفراد العينة لا يخبرون عن حقيقتهم وقد أرجعوا سبب ذلك إلى أن الأمور شخصية وبالتالي لا فائدة من إخبار زملاء العمل عنها، وكذلك النظرة الدونية التي ينظر بها المجتمع لهذه الفئة وعدم ثقته فيها بالإضافة إلى النظرة المادية للمجتمع وعدم الرغبة لدى مجهولي النسب في استعطاف وشفقة الغير عليهم، كما أن للسمعة السيئة للمراكز لدى أفراد المجتمع من خلال السلوكات المتبعة من كيف وسرقة... إلخ دور كبير في عدم الإبلاغ عن الحقيقة.

نستنتج من كل هذا أنه لا يوجد لدلالة بين العمل والإخبار عن الحقيقة لدى أفراد العينة ويتجلى ذلك من خلال الجدول أعلاه فبالرغم من العمل لبعض مجهولي النسب وتكوينهم لصدقات وإن كانت محدودة حسب رأي كثير من المبحوثين إلا أنهم لا يرغبون في البوح عن حقيقتهم، وهذا يدل على النظرة السلبية التي يحملها مجهولي النسب عن المجتمع من خلال تراكم لكثير من الخبرات التي مر بها بدأ بالمركز ومرورا على المؤسسات المدنية خاصة التضامن الاجتماعي وصولا إلى جماعة العمل، وخوفه المستمر من ماضيه وبالتالي تقوقعه على ذاته.

كما أن للنظرة السلبية للمجتمع دور كبير في عدم الإبلاغ عن الحقيقة نتيجة لكثير من المواقف التي وقع فيها مجهولي النسب من خلال تقديمهم لطلبات عمل، فحسب قولهم أنه بمجرد معرفة المسؤول في أي مؤسسة نتقدم إلى العمل فيها، عن حقيقتنا فإن هذا يشكل لديه (المسؤول) نوع من عدم الثقة والخوف والنظرة الدونية وبالتالي عدم الرغبة في توظيفنا.

وعليه فإن العمل بالرغم من أهميته في الاستقرار النفسي والاجتماعي لمجهولي النسب إلا أنهم ورغم تكوينهم لصداقات وإن كانت محدودة إلا أنهم يرون أنه من الأفضل عدم الإبلاغ عن حقيقتهم.

الجدول رقم 37: علاقة التفكير في الزواج لدى أفراد العينـــة العـــزاب وعلاقتـــه بنظـــرتهم للمجتمع.

| النظرة للمجتمع<br>التفكير في الزواج | إيجابية | سلبية | المجموع |
|---|---|---|---|
| نعم | 10<br>%35.71 | 12<br>%64.28 | 28<br>%100 |
| لا | 00<br>00 | 00<br>00 | 00<br>– |
| المجموع | 10<br>%35.71 | 12<br>%64.28 | 28<br>%100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 64.28% من أفراد العينة ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية تدعمها في ذلك نسبة 64,28% ممن يفكرون في الزواج.

في حين تمثل نسبة 35,71% من أفراد العينة العزاب الذين ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية تدعمه في ذلك نسبة 35,71% ممن يفكرون في الزواج.

من خلال كل هذا يمكن القول أن أغلب مجهولي النسب العزاب ممن يفكرون في الزواج ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية وذلك يعود إلى عدم وجود إعانات من قبل المؤسسات المدنية أو الجمعيات الخيرية العاملة في هذا المجال، كما أن نظرة المجتمع الدونية لهم تساهم في ذلك من خلال عدم قبول المصاهرة، وكذلك عدم توفير فرص عمل، وحتى فرص العمل فأغلب الرواتب هي في إطار الشبكة الاجتماعية بالإضافة إلى وجودهم في المركز ذلك أن المؤسسات الرسمية لم تقم بدورها من خلال توفير سكنات لهم يستطيع من خلالها أفراد العينة الزواج.

نستنتج من كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين نظرة مجهولي النسب العزاب للمجتمع نظرة سلبية والتفكير في الزواج، ذلك أن الزواج لهذه الفئة مطلب أساسي وقد تبين ذلك في الجدول رقم ( ) حيث أجاب كل أفراد العينة بأن الزواج هدف أساسي ومن خلاله يستطيع الفرد تعويض الحرمان والحنان العاطفي الذي فقده منذ ولادته إضافة إلى أن الزواج حاجة

بيولوجية ضرورية مما يساهم في الابتعاد عن المحرمات(الزنا) وكذلك هو عامل استقرار نفسي للفرد، إلا أن المجتمع بجميع مؤسساته الرسمية وغير الرسمية يعمل في الاتجاه المعاكس لهذه الفئة ذلك أنه لا يقوم بدوره وواجباته في العمل على استقرار مجهولي النسب في المجتمع من خلال إيجاد حلول ناجحة كتوفير عمل وسكن وإمكانية تزويجهم، من خلال إعطائها مبلغ مالي، كما أن المجتمع المدني ونظرته الدونية لهم يساهم في عدم إندماجهم وذلك في رفضهم حيث أن المجتمع ومن خلال موروثه الثقافي السائد يرى أنه من الضرورة بمكان أن يكون للشخص الراغب في الزواج عائلة وجذور والتي من خلالها يمكن أن يقبل أو يرفض المصاهرة، ومن هنا يكون إحتمال زواج هذه الفئة بالصعوبة بمكان ذلك أن أفرادها بلا سند أو جذور وبالتالي يمكن القول أن المجتمع لا يساهم في تكيف واندماج مجهولي النسب في المجتمع، ومنه إمكانية ولوج هذه الفئة في عالم الجريمة والانحراف.

الجدول رقم 38: يبين إن كان للعمل دور في تكيف مجهولي النسب في المجتمع.

| أفراد العينة / التكيف | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 38 | %100 |
| لا | 00 | %00 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 100% من أفراد العينة يرون أن للعمل دور في تكيفهم في المجتمع.

ويمكن القول أن كل أفراد العينة يعتقدون أن للعمل دور مهم في تكيفهم في المجتمع ذلك أن العمل يساعد على الاحتكاك فيه ومعرفة طبائع الناس وكيفية التعامل معهم كما يساعد على فتح أفاق المستقبل والاعتماد على النفس وإمكانية الزواج بالإضافة إلى إمكانية الخروج من المركز وتحقيق نوع من الاستقرار المادي وكذلك يساعد العمل على الابتعاد عن ارتكاب بعض السلوكات الإنحرافية الناتجة عن البطالة.

نستنتج من خلال كل هذا أن هناك دلالة كبيرة بين العمل وتكيف مجهولي النسب في المجتمع، فالعمل يعتبر الركيزة الأساسية التي يستطيع من خلالها مجهولي النسب مواجهة

الواقع الاجتماعي ويتجلى ذلك في القدرة على تحقيق نوع من الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال بناء أسرة والتعويض عن الحرمان والحنان وذلك حسب إجابات كل أفراد العينة المتزوجين حيث قالوا أنهم وجدوا في أبنائهم وزوجاتهم السند وعوضوا ذاك الفراغ أو النقص العاطفي الذي حرموا منه من قبل أبائهم، بالإضافة إلى تحقيق الفرد لكثير من الرغبات والطموحات وتعلمه لكثير من أساليب الحياة الاجتماعية الموجودة في المجتمع من خلال الاختلاط مع جماعة العمل، كما أن العمل يعطي لمجهول النسب مكانة اجتماعية في المجتمع حيث يرى أغلب أفراد العينة أن نظرة بعض أفراد المجتمع لهم قبل وبعد العمل طرأ عليها نوع من التغير نحو الإيجاب، وكذلك العمل يخلق نوع من الدافعية لهذه الفئة اتجاه النظرة المستقبلية لحياتهم وذلك من خلال ما سبق من تفكير بعض أفراد العينة من الخروج من المركز والاستقرار في مكان آخر يستطيع من خلاله تغيير حياته نحو الإيجاب.

ومما سبق فإن العمل يساهم بشكل أساسي في تكيف واندماج مجهولي النسب في المجتمع وبالتالي الابتعاد عن ارتكاب وممارسة بعض السلوكات الانحرافية كالسرقة والإدمان.

## الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة التي قمنا بها والمعنونة بمجهولي النسب وإشكالية الاندماج في المجتمع وانطلاقا من التساؤلات التي قمنا بطرحها والمتمثلة في أساليب التنشئة الاجتماعية، المتبعة في مراكز الطفولة المسعفة ومساهمتها في اندماج مجهولي النسب في المجتمع بالإضافة إلى محاولة معرفة قابلية الإندماج لدى مجهولي النسب في المجتمع ومعرفة دور ومساهمة هذا الأخير (المجتمع) في اندماج هذه الفئة فيه.

وكما نعلم أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تهدف إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وذلك يتم عن طريق التعليم من خلال التفاعل الاجتماعي بين المعلم والمتعلم، وبما أن مجهولي النسب حرموا منذ الصغر من عطف وحنان ودفئ الأسرة كان على المجتمع إيجاد بديل لهذه الفئة من خلال الأسر البديلة التي تقوم على التكفل بهم، إضافة إلى وجود مراكز تهتم بتنشئتهم في حال تعذر وجود أسرة بديلة تهتم بتربيتهم، وللتنشئة الاجتماعية أساليب عدة يهدف من خلالها القائم بهذه العملية إلى بناء وتكوين شخصية سوية قادرة على البناء والمشاركة في تقدم وتطور المجتمع، فأساليب التنشئة الاجتماعية كما يمكنها أن تكون نتائجها إيجابية يمكن أن تكون نتائجها سلبية، وهذا راجع إلى القائم بهذه العملية في

اختيار الأسلوب الأمثل والملائم، والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة من ولادة الفرد في وفاته، ويتجلى ذلك من خلال قيام الأسرة وبالعمل على دمج أبنائها في المجتمع بتقديم الدعم والنصح والسند للأبناء بعد سن الرشد، نجد هذه الفئة (مجهولي النسب) تتخبط في دوامة الإندماج من خلال نهاية الرعاية القانونية للمركز، ودخولها في المجتمع والاعتماد على نفسها انطلاقا من الخبرات التي اكتسبتها في المركز، كما أن المجتمع بمختلف مؤسساته الرسمية وغير الرسمية دور مهم في العمل على دمج هذه الفئة واحتضانها، كما يمكنه أن يكون أحد الأسباب التي تؤدي إلى عزلها وبالتالي إمكانية ولوجها في عالم الجريمة والانحراف وذلك كنتيجة لعدم تقبلها من قبل المجتمع.

وعلى هذا الأساس فقد أجابت الدراسة الميدانية (المجرات على تساؤلات الإشكالية المطروحة وذلك من خلال التحقيق من صحة الفرضيات المصاغة لهذا الغرض حيث أوضح تحليل المعطيات ما يلي:

بالنسبة للفرضية الأولى: والمتمثلة في أن:

أساليب التنشئة الاجتماعية تساهم في اندماج مجهولي النسب في المجتمع كانت لنا النتائج التالية:

- من خلال تحليل الفرضية الأولى تبين لنا أن نسبة 63,15% من مجهولي النسب ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية خاصة الفئة التي يتراوح سنها ما بين (38–47) سنة، في حين وجدنا أن نسبة 36,85% من مجهولي النسب ينظرون إلى المربين نظرة سلبية وبالأخص الفئة التي يتراوح سنها ما بين (18–27) سنة.
- أما فيما يخص تعويض المربين عن الأسرة لمجهولي النسب فقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة 84,21% يرون أن المربين لم يعوضوهم عن أسرهم التي حرموا منها.
- أما عن تفضيل بعض المربين من قبل مجهولي النسب فكانت النسبة 78,94% وذلك من خلال الأساليب المعتمدة من كل مربي.
- كذلك استنتجنا أن نسبة 57;89% من مجهولي النسب ترى أن معاملة المربين لهم لم تكن تتسم بالتميز خاصة الفئة العمرية التي يتراوح بين (38–47)سنة، في حين ترى

البقية والمقدرة بنسبة 42,11% أن هناك تمييز في المعاملة خاصة الفئة العمرية التي يتراوح سنها بين (20–27)سنة.

- كما توصلت الدراسة إلى إمكانية أن يكون المركز بديل عن الأسرة تبين أن نسبة 100% من مجهولي النسب يعتقدون إستحالة ذلك نظرا لأن الأسرة خصوصيات لا يمكن توفرها في المركز.
- وكذلك تبين أن نسبة 78,94% من مجهولي النسب صرحوا أن الأسلوب الأكثر استعمالا في التربية هو أسلوب العقاب الجسدي، يليه أسلوب النصيحة بنسبة 15,78%.
- أما تعليم المربين لمجهولي النسب أساليب الحياة فقد تبين أن نسبة 89,47% يعتقدون أنهم لم يتعلموا أساليب الحياة الملائمة في المركز.

كما دلت الدراسة على أن تلفظ المربين ببعض العبارات الجارية وعلاقته بنظرة مجهولي النسب لهم نجد أن 80% ممن لم يتعرضوا للكلمات الجارية ينظرون إلى المربين نظرة إيجابية ونجد 55% ممن تعرضوا للكلمات جارية ينظرون إلى المربين نظرة سلبية.

وبما أنه لا توجد أساليب واضحة حاولنا التركيز على الخلفية التي تكونت لدى الفرد حول المركز وذلك من خلال معايشته فيه وعليه.

ومن خلال هذه النتائج تبين أن النظرة للمربين داخل المركز تنتقل من الإيجاب إلى السلب مما يعني أن الأساليب المتبعة من قبل المربين تتجه في الاتجاه السيئ وبالتالي لا تؤدي غرضها.

كذلك لاحظنا أن مجهولي النسب يفضلون بعض المربين على غرار البعض الآخر وهذا نتيجة للأسلوب المتبع من قبل المربي فكلما كان الأسلوب يميل نحو التقدير والاحترام والنصيحة والمعاملة الحسنة (الموعظة) كان التقدير والاحترام المتبادل.

بالإضافة إلى وجود قدر من التمييز من قبل المربين وكان ذلك جلي من خلال دعم المربين للنجباء في الدراسة على عكس الآخرين.

كما صرحت العينة أن الأسلوب الأكثر استعمالا في المركز هو أسلوب العقاب، في حين يرى أغلب مجهولي النسب أن المربين لم يعلموهم أساليب الحياة الملائمة التي يستطيعون من خلال مواجهة المجتمع والقدرة على الاندماج فيه.

كذلك استعمال الكلمات الجارية من قبل بعض المربين مما يؤدي إلى شعور مجهولي النسب بالإحباط وحب الانتقام جراء ذلك.

ومن خلال ما تقدم ذكره فإن لأساليب التنشئة الاجتماعية مساهمة في اندماج مجهولي النسب وبالتالي الفرضية تحققت .

نتائج الفرضية الثانية: لمجهولي النسب قابلية الاندماج في المجتمع.

كانت لنا النتائج التالية:

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثانية تبين أن نسبة 68,42% من مجهولي النسب ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية خاصة الفئة التي كانت تنظر للمربين نظرة إيجابية أما مجهولي النسب الذين ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية فكانت النسبة تقدر بـــ 31,57% خاصة الفئة التي كانت تنظر للمربين نظرة سلبية.

أما فيما يتعلق بموقف مجهولي النسب في التصرف خطأ التعامل معهم لاحظنا أن نسبة 100% من يعتمدون أسلوب الضرب ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية، وأن نسبة 50% من يعتمدون أسلوب المسامحة فكانت نظرتهم إيجابية للمجتمع و 50% نظرة سلبية.

وأن نسبة 100% من مجهولي النسب المتزوجون راضون عن وضعيتهم الحالية، في حين نسبة 56,25% ممن لا يفضلون العزلة والانطواء راضون عن وضعيتهم الحالية.

كذلك توصلت الدراسة إلى أن نسبة 83,33% من مجهولي النسب ممن لا يخبرون عن حقيقتهم عند قيامهم بصدقات ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية، وأن نسبة 57,14% ممن يخبرون عن حقيقتهم ينظرون للمجتمع نظرة إيجابية.

أما فيما يخص الحالة العائلية لمجهولي النسب فتبين أن نسبة 100% ممن هم عزاب فإنهم يشعرون بالحزن والعزلة.

وأن نسبة 100% من مجهولي النسب العزاب يرون أن الزواج هدف أساسي في الحياة.

توصلت الدراسة إلى النتائج والمتمثلة في أنه لا توجد دلالة أو علاقة بين نظرة مجهولي النسب للمربين ونظرتهم للمجتمع وهذا يدل على أن المربين لم يهيئوا هذه الفئة بهدف الاندماج في المجتمع.

كذلك دلت الدراسة على أن أسلوب المعاملة من قبل مجهولي النسب مع أفراد المجتمع ينطلق أساس من خلال نظرتهم للمجتمع.

وكذلك تبين أن مجهولي النسب المتزوجين راضين عن وضعيتهم الحالية ذلك أن الزواج ساعدهم على الاستقرار وتعويض الحرمان والنقص العاطفي الذي فقدوه أما غير المتزوجين فإن أغلبهم غير راضي عن وضعيته الحالية.

كذلك توصلنا إلى أن هناك علاقة وثيقة بين نظرة مجهولي النسب للمجتمع وإخبارهم عن حقيقتهم أثناء قيام صداقات، فأغلب الذين ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية لا يخبرون عن حقيقتهم والعكس صحيح.

وكذلك الحالة العائلية دور مهم وأساسي في مشاركة أفراد المجتمع في المناسبات ذلك أن المتزوجون يشاركون في هذه المناسبات وذلك من خلال اندماجهم فيه من خلال المصاهرة، في حين نجد العكس عند فئة غير المتزوجين فإن هذه المناسبات تشكل لهم عامل عزلة وتقوقع على الذات بالإضافة إلى عدم اهتمام المجتمع بمختلف مؤسساته بزيادة هذه الفئة وإشعارها بأهميتها في المجتمع، وأنها عنصر مكون له مما يزيد في ابتعادها عن المجتمع.

كما أن فئة غير المتزوجين يرون أن الزواج هدف أساسي في الحياة ذلك انه أحد أسباب الاستقرار النفسي والاندماج الاجتماعي.

ومن خلال ما تقدم فإن لمجهولي النسب قابلية محدودة للاندماج في المجتمع ومنه فالفرضية تحققت .

بالنسبة للفرضية الثالثة والمتمثلة في:

المجتمع يساهم في اندماج مجهولي النسب.

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثالثة توصلت الدراسة إلى أن نسبة 89,47% من مجهولي النسب يعتقدون أن المجتمع ينظر إليهم نظرة دونية وناقصة.

وأن نسبة 100% من مجهولي النسب يرون أن المؤسسات المدنية لا تقوم بدورها وواجبها نحوهم.

كما توصلنا إلى أن نسبة 84,21% من مجهولي النسب يرون أن المجتمع المدني لا يقوم بدوره نحوهم، وان نسبة 80% ممن لا يعلمون غير راضين عن وضعيتهم الحالية وأن نسبة 57,14% ممن يعملون راضون عن وضعيتهم الحالية.

وكذلك بينت الدراسة أن نسبة 64,28% ممن يعملون لا يخبرون عن حقيقتهم لأصدقائهم في العمل وأن نسبة 64,28% من مجهولي النسب يفكرون في الزواج ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية، أما نسبة 35,71% ممن يفكرون في الزواج ينظرون إلى المجتمع نظرة إيجابية.

أما نسبة 100% من مجهولي النسب يرون أن العمل يساهم في تكيفهم في المجتمع.

ومن خلال هذه النتائج توصلنا إلى أن الاعتقاد السائد لدى مجهولي النسب في نظرة المجتمع لهم هي نظرة دونية وذلك نتاج للاحتكاك حيث يرى أغلب مجهولي النسب أن غالبية المجتمع تنظر إليهم نظرة ناقصة ودونية.

وكما أن المؤسسات المدنية لا تقوم بدورها في عملية إدماج هذه الفئة وذلك حسب ما قاله أفراد العينة وذلك من خلال النظرة الدونية للمسؤولين لهم بالإضافة إلى الوعود الكاذبة من قبل المسؤولين بتسوية وضعيتهم.

أن أغلب أفراد العينة العاطلين عن العمل غير راضين عن وضعيتهم الحالية مما يدل على أن العمل دور مهم في اندماجهم اجتماعيا.

كذلك أغلب أفراد العينة ممن يفكرون في الزواج ينظرون إلى المجتمع نظرة سلبية وذلك من خلال الخبرات التي كونوها عنه خلال الاحتكاك به، مما يدل بالصعوبة بمكان يتحقق هذا المطلب الأساسي وذلك نتيجة النظرة الدونية وحكم المجتمع على هذه الفئة وفقا لعاداته وتقاليده، وغياب السند من جانب المؤسسات المدنية.

ومن خلال ما تقدم ذكره فإن المجتمع لا يساهم بشكل فعلي وأساسي في اندماج هذه الفئة فيه خاصة المؤسسات المدنية (مديرية النشاط الاجتماعي) باعتبارها المسؤول المباشر عن هذه الفئة بعد سن الرشد، مما يحمل نظرة تتسم بكثير من الازدراء والاحتقار والدونية وعليه فالفرضية لم تتحقق.

# الخاتمة

إن ظاهرة مجهولي النسب عبارة عن مشكلة اجتماعية معقدة تهدد المجتمع واستقراره حي لا يكفي الوقوف عند تعريف الظاهرة أو جرد بعض صورها، بل يحتاج الأمر بحثا جديا ومبدئيا، لمعرفة كيفية التعاطي الإيجابي معها والتي تستفحل خطورتها يوما بعد يوم، ولكن بمساهمة وبتكافل الجهود، يمكن التخفيف من حدة الظاهرة، وذلك في أفق معالجتها ومحاولة القضاء عليها.

ولقد كان هدفنا في هذه الدراسة هو البحث في إمكانية تدخل عملية التنشئة الاجتماعية لمراكز الطفولة المسعفة من خلال الأساليب المعتمدة في التنشئة في اندماج مجهولي النسب في المجتمع، ذلك أن المربي له دور وهدف أساسي ومهم في تنشئة هذه الفئة التي حرمت حنان وعطف الأسرة، بالإضافة إلى قابلية مجهولي النسب في الاندماج في المجتمع من خلال الخبرات والثقافة التي يحملها أو تعلمها في المركز ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كما تم التطرق إلى دور المجتمع بمختلف مؤسساته الرسمية وغير الرسمية في اندماج هذه الفئة في المجتمع وذلك بمحاولة معرفة الحلول التي وضعها المجتمع بهدف تكيفها فيه.

إن فئة مجهولي النسب فئة خاصة في المجتمع، كونها تربت في بيئة يمكن القول أنها بيئة غير طبيعية على اختلاف أفراد المجتمع الآخرين، وذلك أنها حرمت من العطف والحنان والدفء الأسري في أوائل مراحل حياتها، مما دفع إلى إيجاد بديل لها والمتمثل في الأسر البديلة والمراكز ودور الحضانة، وعلى الرغم من أهمية هذه البدائل في تنشئة هذه الفئة إلا أنها لا يمكن أن تصل إلى أهمية الأسرة الطبيعية لكل فرد.

ويمكن القول أن ظاهرة مجهولي النسب هي ظاهرة متفشية في المجتمع وفي تزايد مستمر ولأن الميدان هو الذي يمدنا بنتائج يمكن من خلاله استخلاص أي الطرق يمكن تجنبها أو اتباعها في معالجة مشكلة الاندماج لهذه الفئة في المجتمع، ولقد أثبتت المعطيات التي تم تحليلها على مدى تأثير الواقع المعاش والمحيط الثقافي للمربي والفرد والمركز على شخصية مجهول النسب ومن ثمة على سلوكاته وتوجيهاته، وردود أفعاله ومواقفه من خلال الاندماج

في الحياة الاجتماعية، كما أن المجتمع بمختلف مؤسساته له دور فعال وأساسي في العمل على اندماج مجهولي النسب في المجتمع من عدمه وذلك من خلال تقديمه الدعم والسند لهذه الفئة بغية مواجهة متطلبات الحياة في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية.

ومن خلال النتائج الميدانية تبين أنه لتنشئة هذه الفئة تنشئة سليمة متمعة بشخصية قوية قادرة على مواجهة متاعب ومصاعب ومستجدات الحياة وبالتالي القدرة على الاندماج في المجتمع لا بد على المراكز إتباع الأساليب النصح والموعظة والقدوة والتدرج من الثواب إلى العقاب والابتعاد قدر الإمكان عن أساليب القسوة والسيطرة والإهمال واللامبالاة وإثارة الألم النفسي، بالإضافة إلى تكوين إطارات واعية (المدربين والأخصائيين) ومدركة لخصوصية هذه الفئة والعمل على اندماجها السليم في المجتمع.

ذلك أن قابلية مجهولي النسب للاندماج في الوسط الاجتماعي تنطلق من هذه المراكز باعتبارها تمثل الأسرة التي حرمت منها (مجهولي النسب)، حيث يعتبر المربي في المركز بمثابة الأب والأم التي تستند إليه هذه الفئة في جميع مراحل حياتها إلى سن الرشد.

والمجتمع وباختلاف مؤسساته وباعتباره الوعاء الذي تلج فيه هذه الفئة بعد سن الرشد يعتبر بالأهمية بمكان من خلال إكماله لدور المركز في عملية الاندماج الاجتماعي لمجهولي النسب وذلك يتمثل في توفير العمل والسكن والزواج لهذه الفئة بغية اندماجها الصحيح والسليم فيه (المجتمع)، وبالتالي التقليل أو محاولة القضاء على إمكانية انحراف هذه الفئة في المجتمع، والعمل على أن تكون فئة فعالة ومساهمة في البناء الاجتماعي بدلا من أن تكون هدامة له.

# الملاحق

**جامعة سعد دحلب**
**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**
**قسم علم الاجتماع والديموغرافيا**
**تخصص: علم الاجتماع**

**رقم الاستمارة:**

**موضوع الدراسة:**
**مجهولو النسب وإشكالية الاندماج في المجتمع**

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إعداد الطالب:
أحمد علان

إشراف الدكتور:
الفضيل رتيمي

ملاحظة:

هذا الاستبيان موجه لفئة مجهولي النسب المتواجدين بمركز الطفولة المسعفة، ونحيطكم علما أن تعاونكم معنا بالإجابة على أسئلة الاستبيان بكل موضوعية وجدية ودون ذكر اسمكم، سيفيد في إلقاء الضوء على الموضوع وسيخدم المجتمع من جهة والبحث العلمي من جهة أخـــرى، كما أن البيانات الواردة في هذا الاستبيان ستكون سرية وتستخدم للأغراض العلمية فقط.

السنة الجامعية: 2009/2008

**01/ البيانات العامة:**

1- السن: ....

2- الجنس:.....

3- المستوى التعليمي: .....

4- الحالة العائلية: .....

5- مكان الإقامة: في المركز ☐ في العمل ☐ الشارع ☐

غير ذلك حدد ☐

6- الشهادة التي تحملها: شهادة عليا

شهادة تكوين مهني ☐

غير ذلك حدد ☐

**02/ بيانات خاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية:**

7- هل تنظر للمربين؟ نظرة إيجابية ☐ نظرة سلبية ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.

08- عل تعتقد أن المربين عوضوك عن الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين كيف ذلك؟.

09- هل تفضل بعض المربين على غرار الآخرين؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.

10- هل تعتقد أن المربين عاملوك بنفس الطريقة مع أقرانك؟. نعم ☐ لا ☐

ما هي الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك؟.

11- ما هي طبيعة العلاقة السائدة بينك وبين المربين؟

علاقة يسودها الاحترام والتقدير ☐

علاقة يسودها القبول والتسامح ☐

علاقة يسودها القسوة والسيطرة ☐

علاقة يسودها الإهمال واللامبالاة ☐

12- ما رأيك في مركز الطفولة المسعفة؟.....

13- هل تعتقد أن المركز يمكن أن يكون بديلا عن الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين كيف ذلك؟.....

14- في حالة وقوعك في خطأ معين، كان الرد؟. عقاب جسدي ☐

عقاب معنوي ☐

لامبالات ☐

نصيحة ☐

أخر حدد ☐

15- هل تقوم بارتكاب السلوكات التالية { التدخين- المخدرات- مشاهدة أفلام إباحية...}

نعم ☐ لا ☐

في أي سنة بدأت القيام بهذه السلوكات؟.....

16- هل تشعر أن المربين علموك أساليب الحياة التي تراها ملائمة؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين كيف ذلك؟.....

17- هل كنت تكرم عند نجاحك في أي عمل قمت به كالدراسة مثلا؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم حدد نوع التكريم؟.....

إذا كان لا لماذا في رأيك؟.....

18- هل كان المربون يتلفظون ببعض العبارات أو الكلمات الجارحة؟. نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم كيف شعورك إزاء هذا التصرف؟.....

19- هل كنت تعاقب أمام الزملاء أم منفردا؟. أمام الزملاء ☐

منفردا ☐

**03/ بيانات خاصة بقابلية الاندماج:**

20- كيف تنظر للمجتمع؟ نظرة إيجابية ☐ نظرة سلبية ☐ لا أدري. ☐

في كل الحالات لماذا؟.....

21- هل تستطيع أن تبادر إلى محادثة شخص لا تعرفه؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

21-لو خطأ شخص في التصرف معك. ما هو موقفك؟ تضربه ☐

تشتمه ☐ تسامح معه ☐ لا تبالي ☐ غير ذلك حدد ☐

22- هل أنت راضي عن وضعيتك الحالية؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

23- هل تحب العمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم هل حاولت البحث عن عمل؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟.....

24- كيف تنظر إلى مستقبلك؟ نظرة إيجابية ☐ نظرة سلبية ☐ لا أدري ☐

في كل الحالات لماذا؟.....

25- ماهي أهم المشاكل التي تواجهها في حياتك اليومية؟

26- ها تحب العزلة والانطواء؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

27- إذا تعرفت على شخص معين{ صديق} هل تخبره عن حقيقتك؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

29- ما هو شعورك الذي تحس به يوم المناسبات الدينية والوطنية؟.

- الفرح والمشاركة ☐
- الحزن والعزلة. ☐

30- كيف تتصرف في هذه المناسبات؟.....

31- ما رأيك في الزواج وتكوين أسرة؟

هدف أساسي ☐ هدف ثانوي ☐ لا أدري ☐

**04/ بيانات خاصة بدور المجتمع في الاندماج:**

32- في رأيك كيف ترى نظرة المجتمع لك؟ نظرة عادية ☐

نظرة ناقصة أو دونية ☐ غير ذلك حدد ☐

33- هل تعتقد أن المؤسسات المدنية تقوم بدورها نحوك؟ نعم ☐ لا ☐

في كلتا الحالتين لماذا؟.....

34- هل أنت منخرط في جمعية خيرية؟. نعم ☐ لا ☐

35- هل ترى أن المجتمع المدني يقوم بدوره وواجباته نحوك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم كيف ذلك؟.....

- في حالة لا ما هي الأسباب والدوافع لذلك؟.....

36- هل تفكر في الزواج وتكوين عائلة؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم لماذا؟.....
- ما هي الأسباب والعوائق التي تحول دون تحقيقك لهذا المطلب؟.....
.....
- في حالة لا لماذا؟ .....

37-هل تعمل؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم: ما هو نوع العمل الذي تقوم به؟.....
- كيف هي علاقتك مع الزملاء في العمل؟.....
- في حالة لا: من أين تتحصل على المال؟.....
- ماهي الأسباب والدوافع لذلك؟.....

38- هل تعتقد أن العمل يساهم على تكيفك في المجتمع؟ نعم ☐ لا ☐

- في الحالتين كيف ذلك؟.....

# قائمة المراجع

1. بلالي عبد المالك،"التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،جامعة البليدة،الجزائر،السنة الجامعية (2007/2006)، 6-201.

2. رتيمي الفضيل،"التنشئة الاجتماعية و تشكيل عقل الطفل الجزائري"، مجلة افاق لعلم الاجتماع ، جامعة البليدة ،(2007)، 78-79.

3. أحمد هاشمي،"علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية للأسرة"، دار قرطبة، دون طبعة،الجزائر،(2004) 35-51-65-66-66-68-70-(71-72)-72-73-61-58

4. مراد زعيمي، "مؤسسات التنشئة الإجتماعية"، منشورات جامعة باجي مختار، دون طبعة، الجزائر، (2006)،11-12-14-22-23-24-(25-29)-13-64-65-82-83-94-96-97-139-143-179-180-122-171-29-(30-31)-32-32-(33-34)

5. سعد عبد الرحمان، "دراسة القياس النفسي الإجتماعي"، مكتبة القاهرة الحديثة، دون طبعة، القاهرة، (1967)،.146

6. عبد الحليم محمود السيد، " الأسرة وإبداع الأبناء(دراسة نفسية إجتماعية لمعاملة الوالدين في علاقتها بقدرات الإبداع لدى الأبناء)"، دار النهضة العربية، دون طبعة، القاهرة، (1980)، 52.

7. حنان قرقوتي، "رعاية اليتيم في الإسلام"،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة I، (2003)،107-125-136-(125-126)-119-120-120-132.

8. العربي بلحاج،"الوجيز في شرح قانون الأسرة (مقدمة، الخطبة، الزواج، الطلاق، الميراث، الوصية)"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء I، الجزائر ، (2002) ،202-202-202-203.

9. أمحمد مصطفى شلبي، "أحكام الأسرة في الإسلام"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة II، بيروت، (1977)،.709

10. عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي، "اللباب في شرح الكتاب"، تعليق محمودأمين، الطبعة بيروت، ب ت، 205-206.

11.عمر فروخ ،"الأسرة في الشرع الإسلامي"،المكتبة العصرية صيدا،بيروت،ط2 ، (1974)،102.

12. أسعد رزوق،"موسوعة علم النفس"،المؤسسة العربية للكتاب والنشر،بيروت،ط2، (1979)،49.

13 .georges bastin , "dictionnairee de psychologie sexuelle" , ed, charles dessert, Bruxelle, Belgique, (1970) , 206.

14. محمد عاطف غيث، "قاموس علم الإجتماع"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة، القاهرة، (1979)، 207-451.

15.عبد الله علي غلفان دغريري، "الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين"، www.nauss.edu.com،رسالة ماجستير، قسم علم الإجتماع،المكتبة الالكترونية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (2008)، تم السحب يوم104/12/26،2008-101-60-62-56-64-67-73.

16. عمربن محمد السبيل، " أحكام الطفل اللقيط ( دراسة فقهية مقارنة)"، دارالفضيلة، الطبعة I، الرياض ، (2005)، (31-34)-172-(263-265)-264-175.

17. وجيه عبد الله سليمان أبو معيلق،"أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي مقارنة بقانون الأحوال الشخصية المعمول به في قطاع غزة"،www.iugaza.edu.ps، رسالة ماجستير، قسم القضاء الشرعي، المكتبة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية (2006)، تم السحب يوم 2009،17./1/20

18. سعيدة بن ناصر، "نظرة المجتمع الجزائري للأطفال غير الشرعيين"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة البليدة، الجزائر، السنة الجامعية،(2006 /2007)، 252-258.

19. عمار بوحوش، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة، الجزائر، (1985)، .89

20. طلعت همام، "قاموس العلوم النفسية والاجتماعية"، مؤسسة الرسالة، طبعة I، بيروت، (1984)، 70.

21. احسان محمد حسن، "النظريات الاجتماعية المتقدمة "، دار النشر والتوزيـــع، الطبعة I، عمان، 2005،.79

22. أنتوني غدنز، "علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)"، ترجمـــة فايزالصـــباغ، مؤسسة ترجمان، طبعة VI، الأردن، (2005)،.87

23. علي ليلة، "الطفل والمجتمع (التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي)"، المكتبة المصرية، دون طبعة، القاهرة، (2005)، 195-193.

24. إبن منظور أبو الفضل جمال الدين، "لسان العرب"، دار صادر، طبعـــة III، بيروت، المجلد الاول، (1994)، .170

25. دينكل مشال، "معجم علم الاجتماع"، ترجمة احسان محمد حسن، دار الطليعة، طبعةII، بيروت، (1986)، .225

26. بدوي أحمد زكي، "معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية(انجليزي-فرنســـي-عربي)"،مكتبة لبنان، دون طبعة، بيروت، (1986)،.193

27. فرح محمد، "البناء الاجتماعي والشخصية"، الهيئة العامة للكتاب، دون طبعة، القاهرة، (1998)، .20

28. أحمد الطبيب، " أصول التربيـــة"، المكتـــب الجـــامعي الحـــديث، طبعـــةI، الاسكندرية، (1999)، 75-(79-80)-80-(81-82).

29. شبل بدران،فاروق محفوظ، "أسس التربية"،دار المعرفة العلمية،دون طبعـــة، القاهرة، (1998)، 60-56-66-68-69-125-77-77-73-(74-76)-141-70.

30. محمد شفيق، " العلوم السلوكية ( تطبيقات في السلوك الاجتماعي والشخصـــية ومهارات التعامل والإدارة )، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، الإســـكندرية، (1999)، 142-160.

31. Megherbi abd-el ghani, "culture et personnalité dans la société algerienne( de Massinissa a nos jours)", ed, enal, opu, alger,(1986), 60.

32. سامية محمد جابر، " الثقافة والشخصية "، دار النهضة، دون طبعة، بيـــروت، (1983)، .225

33. معن خليل عمر، "علم الاجتماع الاسرة "، دار الشروق للنشر والتوزيع ، دون طبعة، عمان، (1994)، .15

34. عبد الله الرشدان ،" علم الاجتماع التربية "، دار الشروق للنشر والتوزيع، دون طبعة، عمان، (1999)، 77.

35. نصيرة عقاب، " التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك الاجتماعي للفتيات "، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر، (1995)، 92.

36. عامر مصباح، " التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية "، دار الأمة، طبعةI، الجزائر، (2003)، 41-87-87-91-90-88-89-91-218-218-( 228-229)-97-100-101-97-102-73-( 75-76).

37. إسماعيل عماد الدين، " كيف نرى أطفالنا( التنشئة الاجتماعية للطفل في الاسرة العربية)"، دار النهضة العربية، دون طبعة، القاهرة، (1974)، 120

38. أبوجادو محمد الصالح، " سيكولوجية التنشئة الاجتماعية "، دار المسيرة للنشروالتوزيع والطباعة، دون طبعة، عمان، (1998)، 23.

39. عزي عبد الرحمان،" دراسات في نظرية الاتصال "، مركز دراسات الوحدة العربية، دون طبعة، بيروت،(2003)، 112-113.

40. وظفة علي أسعد، " علم الاجتماع التربوي "، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، دون طبعة، دمشق، (1993)، 112- 38.

41. عبد العزيزخواجة، " مبادئ في التنشئة الاجتماعية "، دار الغرب للنشر والتوزيع، دون طبعة، الجزائر، (2005)، 35-100-32-64-64-67-75-(75-76)-78-77-68-(71-72)-(80-81)-81-100-125-125-130-(146-147)-168-168-172-179-177-208-206.

42. وفيق صفوت مختار، " الأسرة وأساليب تربية الطفل "، دار العلم والثقافة، دون طبعة، القاهرة، (2004)، 35-36-37-37-174-291-321-327-217-223-224-275-335-276-(275-276)-351-340.

43. محمد حسن، " الأسرة ومشكلاتها "، دار النهضة العربية، دون طبعة، بيروت، (1981)، 237.

44. حامد عبد السلام زهران، " علم النفس الاجتماعي "، عالم الكتب، دون طبعة، القاهرة،(1984)، 245.

45. كمال السيد درويش ، "التربية السياسية للشباب "، منشأة المعارف، دون طبعة، الاسكندرية، (1993)، 38.

46. زكريا الشربيني، يسرية صادق، " تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته"، دارالفكر العربي، دون طبعة، القاهرة،( 2000)، (29-30)-(30-31)-31-31-(31-32).

47. معن خليل عمر، " التنشئة الاجتماعية " دار الشروق للنشر والتوزيع، دون طبعة، عمان، (2004)، (121-122)- 109-173-174-207-198.

48. ريناتا غوروفا، " مقدمة في علم الاجتماع التربوي "، ترجمة نزارعيون السود، دار دمشق، دون طبعة، دمشق،(1984)، 105.

49. Boutefnoucht mustapha , "la famielle algérienne évolution et caractéristique", sned Algér, (1980), 19-38.

50. مصطفى الخشاب، " دراسات في علم الاجتماع العائلي"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دون طبعة، بيروت، (1998)، 32.

51. زيدان عبد الباقي، " الأسرة والطفولة "، مكتبة النهضة العربية المصرية، دون طبعة، القاهرة، (1980)، (6-7).

52. نبيل توفيق السمالوطي، " الدين والبناء العائلي "، دار النشروالتوزيع والطباعة، دون طبعة، جدة، (1980)، 122.

53. شكري علي، " الاتجاهات االمعاصرة في دراسة الأسرة "، دار المعارف، طبعةI، القاهرة، (1979)، 168.

54. سناء الخولي، " التغير الاجتماعي والتحديث "، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة، الاسكندرية، دون سنة نشر، 214.

55. عبد الحميد مرسي، " الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني "، مكتبة الخانجي،طبعةII ، القاهرة، ، (1976)، 41.

56. زيدان محمد مصطفى، نبيل توفيق السمالوطي، " علم النفس التربوي "، دارالدوحة، دون طبعة، جدة، (1980)، 11.

57. رابح تركي، " أصول التربية والتعليم "، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعةII الجزئر، (1990)، 117.

58. السيد رمضان، " مدخل في رعاية الأسرة والطفولةبين النظرية والتطبيق "، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، دون طبعة، الاسكندرية، دون سنة نشر، 18-15-311.

59. إبراهيم لطفي طلعت، " مبادئ علم الاجتماع "، مؤسسة الانوار، دون طبعة، الرياض، (1971)، (184-185).

60. رابح تركي، " أصول التربية والتعليم "، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعة،الجزائر، (1982)، 172.

61. صفوح الاخرس محمد، " تركيب العائلة السورية ووظائفها "، مطبعة حربية، دون طبعة، بيروت، (1976)، 317.

62. عبد المجيد منصور، أحمد السيد، " دور الأسرة كأداة للظبط الاجتماعي في المجتمع العربي "، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، دون طبعة، الرياض، (1987)، 180.

63. شهلا جورج،وآخرون، " الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية "، دار العلم للملايين، طبعةVIبيروت، (1978)، 400.

64. البرنشاوي عبد السيد، " تنظيم الأسرة إقتصاديا إجتماعيا دينيا وطرق تنظيم النسل "، دار الفكر العربي، دون طبعة، مصر، دون سنة نشر، 07.

65. محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح،وآخرون، " ثقافة الطفل "، دار الفكر، طبعةI، الأردن، (2004)، 194-195.

66. حنان عبد الحميد العناني، " الطفل والأسرة والمجتمع "، دار صفا للنشر والتوزيع، طبعة I ، عمان ، (2000)، 94.

67. شون ماكبرايد،وآخرون، " أصوات متعددة وعالم واحد(الاتصال والمجتمع اليوم وغدا)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دون طبعة، الجزائر، (1981)، 143.

68. إبراهيم سعد، " مشكلات الطفولة والمراهقة "، دار الافاق الجديدة، دون طبعة، بيروت، (1986)، 72.

69. محمد عبد الرحيم عدس، " الأباء وتربية الأبناء "، دار الفكر للنشر والتوزيع، طبعةII ،عمان، ط1، (1995)، 37.

70. محمد قنبر، " التربية وترقية المجتمع "، مركز إبن خلدون، دار سعاد الصباح، دون طبعة، الكويت، (1992)، 136.

71. زكريا الشربيني، " المشكلات النفسية عند الأطفال "، دار الفكر العربي، دون طبعة، القاهرة، (1994)، 23.

72. قحطان أحمد الظاهر، " تعديل السلوك "، دار وائل للنشر والتوزيع، طبعةII، عمان، (2004)، 91-(93-94).

73. الديماوي محمد عودة، " في علم النفس الطفل "، دار زهران للنشر والتوزيع، طبعةII ، عمان ، الاردن، (1993)، 23.

74. شيفروميلمان، " سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها "، ترجمة سعيد حسن العزة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، طبعة I ،عمان ،(1999)، 245.

75. فاطمة منتصر الكناني، " الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات عند الطفل (دراسة نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب)، دار الشروق، طبعةI ،عمان، (2000)، 71.

76. سهير كامل أحمد، " أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق "، مركز الاسكندرية للكتاب، دون طبعة، مصر، (2003)، 15.

77. هدى محمد قناوي، " الطفل تنشئته وحاجاته "، المكتبة الانجلومصرية، دون طبعة، القاهرة، (2006)، 80.

78. محمد عزمي صالح، " الرعاية الاجتماعية لليتامى في الاسلام(دراسة مقارنة) "، مكتبة وهبة، طبعةI ، القاهرة، (1986)، 37.

79. خالد حسن، " الاحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية "، دار الفكر، طبعةII بيروت ، (1972)، 355-355.

80. عمار بقيوة، " التشريع الجزائري "، مشغل باب الزوار، دون طبعة، الجزائر، (1995)، 32.

81. عبد العزيز سعد، " نظام الحالة المدنية في الجزائر "، دارهومة للطباعة والنشر، دون طبعة، الجزائر، (2000)، 121.

82. لشهب بوبكر، " حقوق الطفل بين الشريعة والقانون "، رسالة دكتوراة في العلوم الاسلامية،تخصص فقه وأصول، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1998، 193.

83. لعسري عباسية، " حقوق المرأة والطفل في القانون الدولي الإنساني "، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دون طبعة، الجزائر، (2006)، 117-126.

84. هشام قبلان، " الوصية الواجبة في الاسلام "، منشورات عويدات، دون طبعة، بيروت، دون سنة نشر، 181.

85. علاء الدين السمرقندي، " تحفة الفقهاء "، دار الكتب العلمية، طبعة III ، بيروت، ط3، دون سنة نشر، 229.

86. جوزيف إلياس، " معجم المجاني المصور "، دار المجاني، طبعةI ، بيروت ، (2000)، 699-187.

87. يوسف دلاندة، " قانون الاسرة "، دار هومة، دون طبعة، الجزائـــر، (2001)، 108-109-109-32.

88. السيد سابق، " فقه السنة "، دار الفكر، طبعةI ، بيـــروت ، (1977)، 283-284.

89. محمد صبحي نجم، " محاضرات قانون الاسرة "، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، (1992)، 76.

90. أنسي محمد أحمد قاسم، " أطفال بلا أسر "، مركز الاسكندرية للكتاب، طبعةI، القاهرة، (1998)، 120.

91. مصطفى السويف، " الأسس النفسية للتكامـــل الاجتمـــاعي(دراســـة إرتقائيـــة تحليلية)، دار المعارف، القاهرة، (1970)، 169.

92. Badra moutassem mimouni, "la carence des soins materuel canses et conséquences", centre de documentation des sciences humaines, université d oran,(1982),05 .

93. Badra moutassem mimouni, "les foyers pour enfants assistés (état des lieux et Perspectives)", unicef,(2006), 20.

94. وزارة العدل، " قانون الأسرة "، الديوان الوطني للأشغال التربوية، طبعـــةI، الجزائر، (2005)، 44.

95. عبد العزيز سعد، " الجرائم الواقعة على نظام الأسرة في الجزائر "، المؤسسة الزطنية للكتاب، طبعة I، الجزائر، (1990)، 188.

96. أنور الخطيب، " الأحوال الشخصية "، منشورات دار الحيـــاة، دون طبعـــة، بيروت، (1982)، 48.

97. رشيد بن شويخ، " أحكام قانون الأسرة الجزائـــري "، ديـــوان المطبوعـــات الجامعية،دون طبعة، الجزائر، (2003)، 63.

98. فتيحة عين المرة، " لباس الفتاة الجزائرية "، رسالة لنيل شهادة ماجستير فـــي علم الاجتماع الثقافي، كلية الآداب والعلـــوم الاجتماعيـــة، قســـم علـــم الاجتمـــاع والديموغرافيا، جامعة البليدة، الجزائر، السنة الجامعية(2007/2006)، 51.

99. منى حداد يكن، " أبناؤنا بين وسائل الاعلام وأخـــلاق الاســـلام "، مؤسســـة الرسالة، طبعةIII ،بيروت، (1983)، 18.

100. منير العصرة، " إنحراف الأبناء ومشكلة العوامـــل "، المكتـــب العصـــري الحديث، دزن طبعة، الاسكندرية، (1974)، 219-220-218-159-160-161.

101. نهى القاطرجي، " الإغتصاب (دراسة تاريخية نفسية إجتماعية ) "، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، دون طبعة، بيروت، (2003)، 241-250-255-257-401-219-221-229-229-369.

102. حسن عماد مكاوي،ليلى حسن السيد، " الإتصال ونظرياته المعاصرة "، الدار المصرية اللبنانية، طبعةIV ،القاهرة، (2006)، 369-(369-370).

103. لندال دافيدوف، " مدخل علم النفس "، ترجمة سيد الطوالب وآخرون، المكتبة العربية ودار النشر بالرياض،دون طبعة، القاهرة، ط2، (1983)، 462.

104. فاخر عاقل، " علم النفس الاجتماعي "، دار العلـــم للملايـــين، دون طبعـــة، بيروت، (1972)، 106-118.

105. Young g – Ajuriaguerra j, "manuel de psychiatrie de lenfant" ,ed masson, éditeurs, Paris,(1970),881.

106. محمد الصالح الصديق، " نظام الأسرة في الإسلام "، دار هومـــة للطباعـــة والنشر، دون طبعة، الجزائر، دون سنة نشر، 23.

107. محمد سلامة غباري، " مدخل علاجي جديد لإنحراف الأحداث "، المكتـــب الجامعي الحديث، دون طبعة، الاسكندرية، (1989)، 67.

108. أبي حامد الغزالي، " إحياء علوم الدين "، عالم الكتب، الجزءIII، بيـــروت، دون سنة نشر، 63.

109. السيد محمد البدوي، " مبادئ علم الاحتماع "، دار المعـــارف، طبعـــة VI، القاهرة، دون سنة نشر، 149-150.

110. جمال معتوق، " مدخل الى علم الاجتماع الجنائي(أهم النظريـــات المفســـرة للجريمة والانحراف)، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، طبعةI، الجزائر ، (2008)، 346.

111. فرديريك معتوق، " معجم العلوم الاجتماعية "، ترجمة محمد ديس، أكاديميا، دون طبعة، بيروت، (1998)، 274.

112. جودة محمد عواد، " حقوق الطفل في الاسلام "، دار الفضيلة، دون طبعـــة، القاهرة، (1991)، 13.

113. شمس الدين الذهبي، " كتاب الكبائر "، دار الكتاب الحديث، دون طبعة، الجزائر، (2003)، 48-47.

114. سامية حسن الساعاتي، " الجريمة والمحتمع (بحوث في علم الاجتماع الجنائي) "، دار النهضة العربية، طبعة I، بيروت، (1983)، 198.

115. محمد عاطف غيث، " دراسات في علم الاجتماع التطبيقي "، دار التهضة العربية للطباعة والنشر،دون طبعة، القاهرة، دون سنة نشر، 43-102.

116. فاطمة المرنيسي، " السلوك الجنسي في مجتمع إسلامي رأسمالي تبغي "، دار الحداثة للطباعة والنشر، طبعة I، لبنان، (1982)، 145.

117. عبد الله ناصح علوان، " تربية الأولاد في الاسلام "، دار السلام، طبعة III، حلب، (1981)، 274.

118. رونيه أوبير، " التربية العامة "، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين، طبعة IV، بيروت، (1983)، 565.

119. صباح الصباح، " التربية الجنسية السليمة عند الرجل والمرأة "، دار العلم للملايين، طبعة II، بيروت، (1983)، 07.

120. علي سموك، " إشكالية العنف في المجتمع الجزائري(من أجل مقاربة سوسيولوجية) "، ديوان المطبوعات الجامعية،دون طبعة، الجزائر، (2006)، 215.

121. عبد القادر محمود رضوان، "سبع محاضرات حول الأسس العلمية لكتابة البحث العلمي "، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة، الجزائر، (1990)،48.

122. محمد الحسن عبد الباسط، " أصول البحث الاجتماعي "،مكتبة الانجلومصرية، دون طبعة، مصر، (1975)، 199.

123. محمد الغريب عبد الكريم، " البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات"،مكتبة نهضة ، الشرق، دون طبعة، القاهرة ، (1999)،108.

124. سلاطنية بلقاسم، حسان الجيلاني، "أسس البحث العلمي "،ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة، الجزائر،(2007)، 77.

125 . Madeleine grawitz , "methodes des sciences sociales" , ed,dalloz, paris, (1974), 710 .

126. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، "مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث "، ديوان المطبوعات الجامعية، دون طبعة، الجزائر، (1995)، 56.